

مع العدد هدية تفسير سورتى
الزلزلة والعاديات
لسماحة الشيخ: حسن الشناوى

التصوف
الإسلامى

العدد (٢٠٥) السنة ٢٦ - جمادى الأولى ١٤٢٥ هـ - يوليو ٢٠٠٤ م - الثمن جنيهاً

شريعة طريقه حقيقة

د. محمد الراوى

الذين يصمون الإسلام بالإرهاب..
هم منبع الإرهاب



الضبطية القضائية حق للأزهر
فلماذا هياج العلمانيين؟!



● فتاوى آخر الزمن: الرشوة حلال للمضطرب! ● إنتهاك حرمة الموتى جريمة

تلاجة نوفروست.. ضمان عشر سنين.. ومن توشيبا العربي



10 YEARS WARRANTY

IIBA

ممساحة فريزر اكبر لحفظ كميات أكثر من المأكولات التي تحتاج في تخزينها للدرجات حرارة منخفضة

قلنس بلاستيك لامتناهات روائح المأكولات تضمن لك راحة زكية للتلاجة طوال الوقت

توشيبا العربي

بالعربي هو هذا الضمان

تقسم مكتبة العربي للتجارة والمصنوعات
الإستعلامية من المعلومات - النسخ التجارية
تليفون والفكس : ٠١١ / ٨٥٥٠٠٧٠ - ٠٧ / ٨٥٥٠٠٧٠ - ٠٧ / ٨٥٥٠٠٧٠
R.B.M.M.

التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

العدد ٢٠٥٥ السنة ٢٦ - جمادى الأولى ١٤٢٥ هـ - يونيو ٢٠٠٤ م

يصدرها المجلس الصوفي
الأعلى على هيئة من القراء
والسنة ثمة بكل شهر
عربي

رئيس مجلس الإدارة

الشيخ حسن الشناوي

رئيس التحرير

محسن فهمي

سكرتير التحرير

أحمد شامخ

الإخراج الفني

حسن حسني

الإدارة

ميدان الحسين:
١ شارع أم
السلام
ص. ب. ٩٩٢
القاهرة -
تلفرافيا -
التصوف -
القاهرة
الاشتراكات:
ترسل لإدارة
مباشرة
تليفون:
٥٩٠٥٣٩٢
بريد إلكتروني:

كلمة
الحرر

عزيزي القارئ:

أثار قرار وزير العدل المستشار فاروق سيف النصر بمنح مجمع النحوت الإسلامية بالأزهر، حق الضبطية القضائية، موجة استياء عارمة في أوساط الداعين إلى «علمنة المجتمع»، وبلغ هذا الاستياء الدرجة التي اتهم بها القرار بأنه تكسة لـ «الحرية»، والديمقراطية، بل وصفه البعض بأنه «كتم على أنفاس الفكر»، ووضع المفكرين خلف أسوار السجون،!! ولنا فهم السبب الحقيقي وراء حالة الهلع والخوف التي ثارت من جراء هذا القرار الذي يدرك كل مسلم غيوره على دينه، مدى أهميته في عصرنا الذي اختلط فيه الحابل بالنابل وأصبح الدين بضاعة من لا بضاعة له، ليخرج الأمر عن مفهوم «الحرية»، والديمقراطية، إلى التناول والتحكم على ما يمت إلى الدين بصلته.

عزيزي القارئ.. قرار وزير العدل قرار موفق، وجاء في وقته.. ونحن إذ ننشر تحقيقاً حول هذا القرار في العدد الذي بين يديك، نضم صوتنا إلى أصوات علماء الأمة بأن يتسع القرار ليشمل ما يكتب من روايات مغلفة وكتب منحرفة تتستر تحت شعارات «الديمقراطية»، وحرية الأبداع، كي يتمكن الأزهر وعلماءه من حماية مجتمعنا المسلم مما يراة له.

الحرر



سماعة شيخ المشايخ



د. عمر عبد الله كامل



د. رجب البيومي

الشيخ في هذا العدد

- ٤ - من خصوصيات صلى الله عليه وسلم
- ٦ - منبهات الاستكثارية والحجاب
- ١٠ - الرشوة الحلال ... للمضطر
- ١٢ - قانون الضبطية القضائية
- ١٦ - حديث مع الشيخ الرازي
- ٢٠ - ابن حزم الفقيه الشجاع
- ٢٢ - الإيمان الحق يثقل بين القلوب
- ٢٤ - انتهاك حرمة الموتى جريمة
- ٢٧ - أنواق ومشارب
- ٢٨ - الحقيقة الحميدة (٥)
- ٣٢ - حوار مع الشيعة (٣)
- ٣٦ - المجتمع الصوفي
- ٤٠ - الغيبة اعتداء على حقوق الإنسان
- ٤٢ - حق الصوفية المتين
- ٤٤ - أيام من حياة الشراوي (الطفا الأخيرة) ... أحمد البكري
- ٤٨ - الإسلام يرى من تخلف المسلمين
- ٦٠ - بريد القراء
- ٦٤ - عبادة التصوف

سعر النسخة: الأيمن ٧٥٠ فلساً، المغرب ٢٠ درهماً، دبي ٧ دراهم، أبو ظبي ٧ دراهم، غزة - القدس ١ دولار، تركيا ٤٥٠٠٠ ليرة. قيمة الاشتراك السنوي ثلاثون جنيهاً مصرياً للحد الواحد فقط.

E-mail: eltsawof elislamy @ mail.com



يقدم سماحة الشيخ:
حسن الشناوي
شيخ مشايخ الطرق
الصوفية ورئيس المجلس
الصوفي الأعلى



كتبهم، وكان ميسرة إذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظانه من الشمس فوعى ذلك كله، ثم رجعا فدخلوا مكة في ساعة الظهر وخديجة في عليّة لها فرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعيره، فمكثت ساعة يظان عليه فارتت نساءها فعجبت لذلك، وأخبرت به ميسرة، فقال: قد رأيت هذا منذ خرجنا، وأخبرها بما قال الراهب، وبما قال الآخر الذي خالفة في البيع.

زواجه صلى الله عليه وسلم بالسيدة خديجة

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن نساء أهل مكة اختلفن في عید لبن في رجب فبينما هن عوف عند وئث مثل لون كرجل حتى صار منهن قريبا، ثم نادى بأعلى صوته: يا نساء تيماء إنه سيكون في بلدكن نبي يقال له أحمد بيعت برسالة الله، فأبى امرأة استطاعت أن تكون زوجا له فلتفعل، فحسبت النساء وقبحته وأغلظن له، وأغضت خديجة على قوله ولم تعرض له فبما عرض له النساء □

كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظانه من الشمس وهو يسير على بعيره، فلما قدم مكة على خديجة بمالها، باعت ماجاء به فأضغف، وحدثها ميسرة من قول الراهب وما رأى من إظلال الملكين فرغبت في زواج الرسول. وأخرج ابن سعد وابن تميم وابن عساکر، عن نفيصة بنت منية أخت يعلى ابن منية قالت: لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وليس له اسم بمكة إلا الأميين، خرج في تجارة لضديجة إلى الشام، ومعه غلامها ميسرة، فقدموا بصرى، فنزلا في ظل الشجرة فقال نسطور الراهب، ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي، ثم قال لميسرة: أقي عينيه حمرة؟ قال: نعم لا تضارقه، قال هو نبي وهو آخر الأنبياء، ثم باع سلقته، فوقع بينه وبين رجل تلاح فسقلا له: إجلف باللات والعزى، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما حلفت بهما قط وإنني لأمر فأعرض عنهما» فقال الرجل: القول قولك، ثم قال لميسرة هذا والله نبي تجده أحبنا منعوتنا في

سنا وأقلهم مالا فرأسوه عليهم في تكريمهم وحرزهم كأنهم خدم له، أما والله ليفوتهم سيقا، وليقسمن بينهم حظوظا وجودا. وأخرج ابن سعد وابن عساکر، عن داود بن الحصين قال قالوا: شب رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل قوم مروة وأحسنهم خلقا، وأكرمهم مخالطة، وأحسنهم جوارا، وأعظمهم حملا وأمانة، وأصدقهم حديثا، وأبعدهم من الفحش والآثي، ما رآى محاربا ولا ملاحيا أحدا حتى سماه قومه «الأمين».

خصوصته صلى الله عليه وسلم في تجارته في مال خديجة
قال ابن اسحاق: عرضت عليه خديجة أن يخرج في مالها تاجرا إلى الشام، فخرج ومعه غلامها ميسرة، حتى قدم الشام، فنزل في ظل شجرة قريبة من صومعة راهب فاضطلع الراهب إلى ميسرة وقال: من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة؟ قال: هذا رجل من قريش من أهل الحرم، فقال له الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي، وكان ميسرة قريبا يزعمون، إذا

موضع الركن - مكان وضع الحجر الأسود - اختصمت في أي القبائل تلى رفعه لوضعه في مكانه، فقالوا تعالوا نحكم أول من يدخل علينا، فطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان غلاما، فحكموه، فأمر بالحجر فوضع في ثوب، ثم أخرج سيد كل قبيلة، فأعطاه ناحية من الثوب، ثم ارتقى هو، فرفعوا إليه الحجر فوضعه في موضعه، فسموا الرسول بالصادق الأمين قبل أن ينزل عليه الوحي، فطلقوا لايخبرن جزيرا إلا التمسوه فيبعد لهم فيها.

ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما ومحمد بن جبير بن مطعم قالوا: لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم - الحجر الأسود في مكانه - ذهب رجل من أهل نجد ليناول النبي صلى الله عليه وسلم حجرا يستند به الحجر الأسود، فقال العباس لا تناول العباس النبي صلى الله عليه وسلم حجرا فاستند به الحجر الأسود، فغضب النجدي وقال: وأعجبنا قوم أهل شرف وعقول وسن وأموال عنوا إلى أسفرهم

نشعر بالاضطهاد منذ أن ارتد ديننا الحجاب

فى نهاية يوليو القادم يفصل القضاء المصرى العادل فى قضية حساسة تنظرها ملايين السيدات المحجبات فى مصر . القضية ليست فى مذيعات تليفزيون الاسكندرية اللاتى اخترن الحجاب فواجهن صعوبات واضطهادات بلا مبرر ولا سبب فى دولة دستورهما الاسلام . والشريعة هى المصدر الرئيسى للتشريع . القضية هى هل اخترنا الحرية أم لا ؟ وهل الحرية تعنى أن المرأة حرة فقط إذا اختارت السفور أو حتى الانحلال . اما إذا اختارت الحجاب فهى ليست حرة إطلاقا ١٢ ولماذا يرفض التليفزيون المصرى الحجاب فى الوقت الذى تظاهر فيه الاف المسلمين عندما أرادت فرنسا منع المسلمات ارتداءه ١٢.

تحقيق : سمير أحمد

الدين الاسلامى من أكثر الأديان التى حفظت للمرأة حقوقها ، وقعا الاسلام يقدر المرأة ومنذ عهد الرسول لم تمنع المرأة من العمل والسيدة خديجة رضى الله عنها كانت تعمل بالتجارة والرسول صلى الله عليه وسلم كان يستعين بمدرسات لتعليم بناته . والمرأة المسلمة كانت تخرج فى الصوب لتضمد جراح الجنود .

وتقول هالة بغيض شديد : - ان كثيرا من الناس قالوا ان المذيعات لو تحجبت حرام تظهر على الملا ولابد من أن تجلس فى بيتها فتأقول لهم حرام عليكم إن الاسلام يعطى المرأة حقوقها وأنتم تقولون هذا الكلام لأن الله يعلم تماما وهو علام الغيوب أن الكون سيتطور وأن المرأة تلبس ما تريد بشرط ما جدد الله وأود أن أقول شيئا نحن دائما نقود البشرية وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون

الاجتماعى فما المانع أن تكون المذيعات محجبة طالما أهداف الرسالة الاعلامية معروفة ؟ وتعتقد من وجهة نظرها ان نوعية البرامج المقدمة يمكن ان تكون المذيعات محجبة ومنذ فترة نشاهد مذيعات القنوات الفضائية أغلبهن محجبات .

وقد أعلن منذ فترة على صفحات الجرائد أن الحجاب ردة حضارية فهى تنتهز الفرصة لى ترد عليهم وتقول لهم نحن مسلمون وننتهى الى الحضارة الاسلامية التى لها فضل على البشرية جميعها فى كل المجالات المختلفة مثل الطب والهندسة وكافة العلوم فالعلماء المسلمون قد أثروا فى تطور حضارات البشرية جميعا .

وأنا كامرأة مسلمة رجعت إلى حضارتى ولم ارتد عنها وهى الحضارة الاسلامية وعندما التزمت بالزى الاسلامى تقريت أكثر الى ربي ودينى وعرفت ان

الاسلامى وأنها تعمل بالقناة الخامسة منذ عام ٩٠ قررت فجأة ان تلتمس بالزى الاسلامى وان تتبع تعاليم الدين الإسلامى فيما يجب الا يظهر من المرأة المسلمة وتنطية الشعر لأنها منذ فترة تشعر بتأنيب الضمير كونها مسلمة ولا تتبع فروض الدين ومنها الحجاب فقررت الالتزام حتى لا تفرض فى فرض من فروض دينها وتثال رضا الله سبحانه وتعالى .

إلا أنه بعد مرور عام ونصف العام شعرت بالاضطهاد من قبل المسئولين لأنها فى تلك الفترة لم تكن لها أى مطالب ولم يسند لها أى عمل فعدنا طالبات بالعمل فوجئت بنوع من الاضطهاد وسوء المعاملة من الإدارة المباشرة فى تليفزيون الاسكندرية .

وتتساءل هالة فى نفسها : - لماذا لا أقدم كل البرامج بالحجاب طالما أن الإعلام أهدافه نبيلة جدا من حيث التثقيف ورفع المستوى البنى وأيضاً المستوى

إن المذيعات المحجبات : رائيا رفسوان . وغادة الطويل وهالة المالكي ومها مدحت طرقت كل الابواب قبل رفع قضيتهن فقد ذهبن إلى فضيلة الامام الاكبر د.محمد سيد طنطاوى لتحكين له عما واجههن من صعوبات منذ ارتدائهن الحجاب وهو حرمانهن من الظهور على الشاشة وحرمانهن ايضا من صرف مكافأتهن وبدلاتهن وحواقرهن مما جعلهن يشمرن بالنظم من وزملأهن المحجبات اللاتى بلغن حوالى ٢٢ مذيعات محجبة فى القناة الخامسة بالاسكندرية وباقى القنوات وتثير زيارة شيخ الأزهر د .سعيد طنطاوى خطوة مهمة جدا حيث قال لهن فضيلة الامام الاكبر :

- إن الحجاب فرؤية اسلامية ومن لا ترتديه أمة شرعا ولذا الجميع بالهداية وقال فضيلته أنه إذا كان التليفزيون يعطى فرصة لغير المحجبات فما الأولى ان تكون الفرصة للمحجبات باعتبار أن الدين الإسلامى هو الدين الرسمى فى الدولة . والشريعة هى المصدر الرئيسى للقوانين ولايجوز حرمان الملتزمة بدينها وتطبيق أمر الله من وظيفتها التى تم تعيينها فيها . من خلال الحوار معهم قسالت هالة المالكي المذيعسة بتليفزيون الاسكندرية أنها يعد حصولها على إيسانس الآداب شعبية الاتصال والإعلام وديلم الدراسات العليا وحصولها على أكثر من بورة اعلامية وتربيبية فى مختلف مجالات العمل

● لا يوجد عقد بيننا وبين التلفزيون بارئدا، زى معين .

● د . سيد طنطاوى وعدنا بالتوقف بجانبنا .

هالة المالكي :

● أقول لمن يقولون - إن المذبة إذا تحجت عليها أن تجلس فى بيتها حرام عليكم ؟



غادة الطويل



رائيا رضوان



هالة المالكي

ايضا للاتحة التلفزيون وبعد عدة محاولات فاشلة مع رؤسائهن بالتلفزيون ذهبن الى فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوى الذى وعدهن بأنه سيفق بجانبهن فى حالة كسبهن للدوى التى رفعتها امام هيئة المفوضين لقضايا مجلس الدولة . كما وعدهن ايضا بأنه لو افتتحت قناة تابعة للأزهر الشريف ستكون لهن الأولوية فى العمل بالقناة وأعطاهن ورقة بذلك .

وتن رفع صوتنا معهن إلى السيد الأستاذ الوزير صفوت الشريف والسيدة رئيسة التلفزيون وتقول لهم : لصلحة من يتم استبعاد كفاءات تلفزيونية شابة أثبتت جودها على الشاشة الصغيرة وحقت جماهيرية من خلال البرامج التى قدمتها ؟

وهل أصبح الحجاب وسيلة لتهر المذيعات فى وقت ننادى فيه بالحقوق التى تتمتع بها المرأة فى بلدنا خاصة وأننا لا تتجاوز بأى حال من الأحوال الشريعة الإسلامية والتى هى المصدر الرئيسى والأساسى للدستور المصرى؟ ولماذا فى عصر السموات المفتوحة يتم اتخاذ مثل هذه القرارات التعسفية ضد بعض المذيعات لمجرد أنهم قررو ارتداء الحجاب . بالرغم من أن هناك العديد من القنوات الفضائية التى ترى مذيعاتها وهن يظهرن على الشاشة بالحجاب سواء لقراءة النشرة أو لتقديم البرامج، لذلك كلنا أمل فى قضائنا العادل تحت قيادة الوزير المستشار فاروق سيف النصر وزير العدل ليفصل فى هذه القضية.

وأيقضا حتى لا نبذل أمام العالم الخارجى أننا نخطو للوراء ولا نتقدم للأمام.

أنها أصبحت شخة وتفتى فى أمور الدين.

وعن ارتدائها الحجاب قالت: - أنه تابع من داخلى ومفيس حد يقدر يحركنى لأن هذا القرار غير مسار حياتى كلها ولا يستطيع أى أحد أن يؤثر على ما بداخلى.

وما زاد من غضب المذيعات الثلاث غادة، وهالة ورائيا وزملاتهن المحجبات الخطب الذى وصل من رئيس قطاع الأمن بالتلفزيون والذي كان مكتوبا فيه انه طالما ارتدبتين الحجاب فالمطلوب منك أن تعملن فى وظيفة إعداد برامج بدلا من عملكن كمذيعات ولا يوجد عقد

بيننا وبين التلفزيون أن نلتزم بزى معين ولا يوجد بند بذلك بل هناك مادة تقول أن الاعلام بصفة عامة لا بد أن يدعم القيم الدينية والقيم الاخلاقية النبيلة عند الجمهور ومنع ظهور أى مذبة على الشاشة بالزى الاسلامى يعتبر مخالفا للدستور ومخالفا

● المذبة غادة الطويل التى تعمل بالقناة الخامسة بتلفزيون الاسكندرية والحاصلة على ليسانس آداب انجليزى من جامعة الاسكندرية وكانت تقوم بتقديم النشرة باللغة الانجليزية فكيف تمنع من عملها ويتم تحويلها الى عمل آخر غير الذى تحبه.

وتتساءل غادة لماذا لا ترائى الدنيا كلها وأنا محجبة وأقدم النشرة بالانجليزية حتى تلغى الفكرة التى يتخذونها عنا بأننا متخلفون وهل التزام المرأة بتعاليم دينها وتنفيذ امر الله يعنىها من ممارسة عملها؟

وعن شعورها بالاضطهاد تقول :

- إنه اضطهادا فظيع فمنذ فبراير ٢٠٠٢ ومفيس مرة يقولون لنا تعالوا اجلسوا فى عيد الاعلاميين وتؤكد غادة بأن المذبة المحجبة يمكنها أن تقدم كل البرامج وليست الدينية فقط لأنها بعد أن التزمتم وتحجبت وتفتت امرأة من أواخر الله ليس معنى هذا

بالمعروف وتنهون عن المنكر، فالمفروض أن تتبع تعاليم ديننا وتنتبع ما قاله رسولنا الكريم لأنه لا يطق عن الهوى.

● أما المذبة رائيا رضوان فتقول:

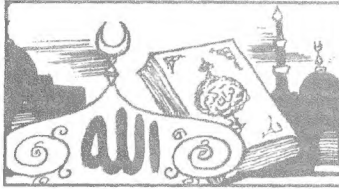
أنا مجمدة منذ ست سنوات لأنهم مارسوا على كل الصفوط

وتضيف :

- كنت مذبة ربط وقبارة نشرة باللغة الفرنسية وكنت أقدم برامج للطفل والمرأة وقدمت برنامجا للحيات بالغة الفرنسية وأظن أن هذا لا يتعارض مع الحجاب وأنا ممكن أذهب وأعمل بالفضائيات ولكن تلفزيون بلدى أولى بى فصرام أن تصرم من عملنا من أجل التزامنا بتعاليم ديننا ونفدنا أمراً من أوامر الله وحرام ايضا أن تكون لدينا خبرة وثقافة ونبعد عن عملنا ، أنا تحجبت منذ ست سنوات وأنا الآن أقدم تعليقاً بالصوت على برنامجين فقط منهم برنامج "سبحان الله" إعداد وتعليق .

العبادة - الاتباع - الاقتداء - التأسي

(أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم)



«فرحة السالك بالوصول والواصل بالمثل والمائل بالقبول في حضرة العبدل جوامع الأصول» .

السلام عليكم مولانا الإمام وعليكم السلام

قلت : التقيت ببعض الناس ورأوا في يدي مسبحة فقلوا أثنى صوفي فسألني أحدهم هل طاعة المريد للشيخ واجبة أم مستحبة أم مندوبة ؟

قلت : أنا لا أعرف الفرق بين الألفاظ الثلاثة .

فقال : ليس كمرجع يجيبك على هذا السؤال ؟

قلت : أجل عندي مرجع المراجع شيخ الشيوخ صاحب السماحة وأنا على موعد قريب مع سماحته إن شاء الله . ثم ثارت في رأسي ثائرة الأسئلة حول هذا المعنى فتنطح بي الخيال حتى رأيته أقول هل هذه الطاعة عبادة بمعنى هل المريد يعبد الشيخ لأنه يطيعه ولا طاعة إلا لله ؟

فلما رأي سماحته استقر رأيي استوقفتني وقال : يا بني ليست كل طاعة عبادة فالطاعة تكون عبادة إذا كانت لعبود وتكون اتباعاً إذا كانت للتبوع وتكون اقتداءً إذا كانت للقوة وتكون تأسيّاً إذا كانت لأسوة .

قلت : لقد زدني حيرة زادك الله فضلاً وقد تصورت من سماحتكم فصل الخطاب ونطق الصواب .

قال سماحته : انظر إلى قول الله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) فقلوه (أطيعوا) أي هو عبادة لأن الله معبود والمعبود هو الذي يصد الصدود ويبين الأوامر والنواهي والثواب والعقاب وهو الذي يكافئ من أطاعه ويؤاخذ من عصاه ومن طاعته قدرته أنه قد يعفو ولا يحاسب مخطئاً وهذا شأنه وتجب طاعته حتى إذا لم يبين اللمة مما قرض وهذه الطاعة واجبة بمعنى الغرضية .

أما قوله تعالى (وأطيعوا الرسول) فإن الرسول ليس معبوداً حتى تكون طاعته عبادة ولكنه مبلغ صادق تجب طاعته

معبودين وغير متبوعين . قلت : فمن يكونون إذن؟ قال سماحته: هؤلاء هم القادة يقتدى بهم . قلت : ما الفرق ؟ قال سماحته : ولا تعجل على ما لست تدري فإنك سوف تدري بالتأني قلت : يا مولانا الجهول عجول

والعليم حليم . قال سماحته : إن أولى الأمر من أطاعهم لا يسمى عابدا لهم ولا تابعاً لهم فالعبد يؤخذ عنه ولا يرد عليه والمتبوع يؤخذ منه ولا يرد عليه أما القادة به فإنه يؤخذ منه ويرد عليه . أما سمعت قول الإمام مالك (رضي الله عنه) كل منا يؤخذ منه ويرد عليه إلا صاحب هذه الروضة فإنه يؤخذ منه ولا يرد عليه .

قلت : لقد فهمت ولكني أخاف من الشيطان فهل وثقت لي بمثل؟ قال سماحته : على قولك (ويضرب الله الأمثال) . قال سماحته : إنك عندما تصلي خلف إمام هم ططيع الامام؟

قلت : نعم .

قال سماحته : هل تعيده ؟ قلت : لا . لأنه لا يشيبنى ولا يعاقبني .

قال سماحته : هل تتبعه ؟ قلت : أظن ذلك على قدر فهمي .

قال سماحته : أين فهمك الذي تدعى ؟ يا بني إن الإمام في الصلاة ليس معصوماً ولا مشرعاً لذلك فهو ليس معبوداً ولا متبوعاً . قلت : فماذا يكون إذن ؟ قال سماحته : هو قدوة

يقتدى به المأموم والمأموم الحق في أن يذكره إذا نسي أو ينهيه إذا غفل أو يصحح له إذا أخطأ أو يستدرك عليه إذا تجاوز بالزيادة أو النقصان ذلك لأن المأموم يعلم ما سيفعله الإمام مسبقاً فيأخذ منه الصواب ويرد عليه الخطأ . ثم سكت سماحته فاستشعرت سؤاله المعتاد ألم تفهم؟

قلت : بلى .

قال سماحته : فما هو

تقليدا وإن جهلوا العلة من الاحرام والتلبية والطواف والسعي والطق والتقصير ورمى الجمار حتى أن سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لم يشأ أن يسأل رسول الله (ﷺ) عن العلة من تقبيل الحجر ثم قال سماحته :

أفهمت ؟ قلت : أوشك .

قال سماحته : إن الرسول (ﷺ) في شأن الصلاة قال (صلوا كما رأيتموني أصلي) فمن كان يؤمن به ويتبعه حق اتباعه لا يحق له أن يوقف أداء الصلاة على فهم العلة من تكبيرة الاحرام من قيام ورفع اليدين والركوع والرفع منه والسجود والجلوس منه وتكرار ذلك والإسراع والإعلان في الصلاة والتسليم هل فهمت ؟

قلت : أكاد .

قال سماحته : أكاد أرى في عينيك راحة المستدل وسكون المستوثق فقد زال عنك الاضطراب الذي بدا عليك أول اللقاء .

قلت : إن للعالم سكونية يجعل في النفس طمأنينة فزديني زادك الله من فضله .

قال سماحته : أما قوله تعالى (وأولى الأمر منكم) الذين هم غير

وطاعته هنا تسمى اتباعاً لأنه متبوع . والرسول يأخذ منه ولا يرد عليه فإذا نقل عن المعبود لا يحق له أن يعترض أم يستدرك أو يستوضح إلا إذا تفضل عليه الحق وجلى بعض الجبهات ، وعلى من يتبع التسليم للمتبوع لقوله تعالى (فلا ريب لا يأتون حتى يحكموا فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) وقد جمع الله في آية أخرى بين التسليم لله والتسليم للرسول قال تعالى (وما كان لمؤمن (تابع) ولا مؤمنة (تابعة) إذا قضى الله (معبود) ورسوله (مبلغ) أم متبوع) أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) . قلت : لا أفهم .

قال سماحته : تعودنا منك ذلك .

قلت : أغررتني سعة الصدر وكثرة الصبر وألمعني حلمكم وعلمكم وأنا لا أطلب مستحيلاً لعلمي بأن إيصـال المعنى إلى قاصر عقلي هو عليك هن ولديك بين قعـامـلني بالحكمة والقول اللين .

قال سماحته : أعرف أنك تفهم بالمثال .

قلت : ويضرب الله الأمثال . قال سماحته : إن الرسول الكريم قال في شأن الحج (خذوا عني مناسككم) فاتبعه المسلمون



١٦- الصوف.. تاريخ وجغرافيا

بقلم السيد
أبراهيم أحمد الترميضي

شيخ الطريقة الاحمدية الترميدية وعضو المجلس الصوفي الأعلى

كان من الطبيعي أن ترتبط الناحية الأخلاقية للصوف في القرنين الثالث والرابع (والذين كان فيهما الصوف علماً للأخلاق الدينية أساساً) بالكلام في النفس البشرية وتوضيح آفاتها وطريق الخلاص منها وتصنيف قواها لأن الصوفية في ذلك الوقت كان بهمهم (الكامل الأخلاقي) وذلك بإحلال الأخلاق الحميدة عندهم محل الأخلاق الذميمة وقد أظهر بعض الصوفية بجلاء ذلك الارتباط بين علم الأخلاق وعلم النفس فيقول السهروردي - الصوفية رزقوا سائر العلوم التي أشار إليها المتقدمون ومن أعز علومهم علم النفس ومعرفتها ومعرفتها أخلاقها - ويقول الكلاني «أول ما يلزم السالك طريق الله علم آفات النفس ومعرفتها ورياضتها وتهذيب أخلاقها» ومن هنا نجد أن كل الشواهد تبين الارتباط الوثيق بين الصوف كعلم للأخلاق وعلم النفس. وكتب الطبقات بين صوفية القرنين الثالث والرابع حافظة بالكثير من أقوالهم في علم النفس والأخلاق كالجهادة والتوبة والصبر والنفس وعلاها والسلوك إلى آخره... ومن الصوفية الذين جمعوا بين الشريعة والحقيقة وتكلموا في هذه النواحي بشيء من التعمعق الحارث بن أسد المحاسبي وقد سمي بهذا الاسم لحاسبته لنفسه وهو بصرى الأصل مات ببغداد عام ٢٤٢ هـ وهو مؤسس مدرسة بغداد الصوفية والتي انتمى إليها الجليل الترمذي عام ٢٩٨ هـ وبغيره من أئمة الصوف ويشكو المحاسبي في تصوفه إلى التحليل النفسي ومما يدلنا على ذلك قوله «المحاسبة والموازنة على أربعة مواطن» فيما بين الإيمان والكفر وفيما بين الصدق والكتب وبين التوحيد والشرك وبين الإخلاص والرياء... والمحاسبي كلام في مقامات الطريق إلى الله وأحواله وفيه تلمس عمق التحليل فيقول «أساس العبادة الورع وأساس الورع التقوى وأساس التقوى محاسبة النفس وأساس المحاسبة الخوف والرجاء» والخوف والرجاء يرجعان إلى العلم بالوعد والوعيد وفهم الوعد والوعيد يرجع إلى تذكر الجزاء وتذكر الجزاء يرجع إلى الفكر والاعتبار والمحاسبي يشيد بالعقل وأنه لا بد لهذا العقل بالتخلق فيقول «لكل شيء جوهر وجوهر الإنسان العقل وجوهر العقل الصبر» ومن الصوفية الذين غلب عليهم الكلام في الأخلاق والنفس أيضاً «السري السطفي» وهو تلميذ لمعروف الكرخي وكان أول من تكلم (ببغداد) في لسان التوحيد وحقائق الأحوال ومن أقواله «أقوى القوة أن تقلب نفسك ومن عجز عن أدب نفسه كان عن أدب غيره أعجز» وكان صاحب مدرسة في الصوف ويسمى بإمام البغداديين وتوفي عام ٢٥٧ هـ وله تلاميذ حملوا رسالته إلى شتى بقاع الأرض منهم موسى الأنصاري وحملها إلى خراسان وتوفي ٢٢٠ هـ وأبو علي الرويزاري المتوفى بالفسطاط عام ٢٢٢ هـ وحملها إلى مصر وأبو زيد الأدمي إلى جزيرة العرب وتوفي عام ٢٤١ هـ. ويعتبر سعيد الفراز من الصوفية المعنيين بالكلام في مقامات الطريق إلى الله وتوفي عام ٢٧٩ هـ وسهل التستري المتوفى عام ٢٩٢ هـ. ووصف بأنه «أحد أئمة القويم وعلمائهم» - وهذا وقد شهد القرنان الثالث والرابع ظهور الطرق الصوفية في أول صندرها فقد ظهرت فرقة الملامية أو القصارية بنيسابور على يد حميدون القصار المتوفى ٢٧١ هـ والطبهرية نسبة إلى أبي يزيد البسطامي المتوفى عام ٢٧١ هـ والحرازية نسبة إلى أبي سعيد الحزاز المتوفى عام ٢٧٩ هـ والنورية نسبة إلى الحسين النوري المتوفى عام ٢٩٥ هـ والحلاجية نسبة إلى الحسين بن منصور الحلاج المتوفى عام ٣٠٩ هـ.

هذا وقد أصبحت كلمة (طريقة) في ذلك الوقت تشير إلى مجموعة من الآداب والأخلاق التي تتسمك بها طائفة الصوفية (كما جاء في الرسالة الشريفة) - ومعناها أيضاً «منهج الإرشاد النفسي والظقي الذي يربى به الشيعي مرهده» ويجعل أبو طالب المكي المتوفى عام ٢٨٦ هـ وهو من كبار الصوفية الذين تأثر بهم الغزالي (يجعل) اسم الطريق على معاني الشريعة والسنة ويجعله مرادفاً للطريقة والسنة والصرات المستقيم والمنهاج والسبيل.

ويقول نيكولسون (المستشرق) مؤكداً أن القرنين الثالث والرابع قد تم فيهما وضع قواعد السلوك الصوفي «أما تقديم القواعد وتنظيم الطريق فإنك تلمحهما وأضحى كل الوضوح في أقوال مشايخ ذلك العصر أيضاً قراءتها فإنهم قسموا الطريق إلى سلسلة من المراحل بل ميزوا بين أنواع مختلفة من الطرق». ويقول جينبي بن معاذ الرازي المتوفى عام ٣٥٨ هـ في ذلك: إذا رأيت الرجل يعمل الطبائيات فاعلم أنه على طريق التقوى وإذا رأيته يحدث بآيات الله فاعلم أنه على طريق الأبدال (الأولياء) وإذا رأيته يحدث بآلاء الله فاعلم أنه على طريق المحبين وإذا رأيته عاكفاً في ذكر الله فاعلم أنه على طريق العارفين...

التاسي؟

قلت: ما المسئول بأعلم من السائل وسماحتكم فارس هذه السائل.

قال سماحته: إن الاسوة شبيهة بالقنوة ولكن ليست كالقنوة. قلت: إن المعاني تشابهت على وتشاكلت وتداخلت فما الفصل؟

قال سماحته: الاقتداء بإتزام بتقليد في مقيد بقيمة أو جهة أو هيئة وما إلى ذلك أما التأسس فهو تقليد غير مقيد بذلك. قلت رحم الله امرأ عرف قدر نفسه فأنا لا أفهم. قال سماحته: هذا ليس بغريب.

قلت: جمل الله لي في كل لمح ونفس مائة ألف فرج قريب. قال سماحته: الفرج يكون من ضيق.

قلت: ليس هناك أنكى من ضيق الألق والأمل في المجيب الصيب.

قال سماحته: لو أن رجلاً أنفق مقدراً من المال في بناء مسجد فإن أنفقت نفس المقدار في نفس الغرض فقد اقتنيت به وإن أنفقت غير ما أنفق زيادة أو نقصاً وفي غرض آخر فقد تأسيت به - أهميت الأسوء؟

قلت: صدق الله العظيم «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة».

قال سماحته: (ذلك تخفيف من ريكم ورحمة) فإن المؤمنين لا يستطيعون أداء ما يؤدونه الرسول من مواصلة الصيام وكثرة القيام والعدل والرحمة والطلم والصبر فلم يطالبهم بذلك لأنهم لا يستطيعون. فقال لهم يكنى أن تتأسوا بالرسول (ﷺ) لعجزكم عن الاقتداء به في المطلق الذي لم يقيدته الشرع. وهنا أحسست بانقشاع ألغمة وكأنما سكينه نزلت من السماء على قلبي وأستجليت الفوارق بين العبادة والاتباع والاقتداء والتأسي.

وصدق الله إذ يقول «نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم»

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

لام... مريد

الرشوة الحلال .. للمضطّر !!

● الدكتور عبدالحكم الصعیدی: المحيرون للرشوة ينظرون لمصالح الناس وأنه إذا انتشر الفساد في المجتمع فلن يستطيع إنسان بمفرده أن يرد الناس إلى الصواب.

● صدرت فتوى مؤخراً عن إحدى الجهات الدينية تؤكد إباحة الرشوة في بعض حالات الاضطراب وقد أثارت هذه الفتوى ردود فعل متباينة بين علماء الأزهر ففي الوقت الذي أيد فيه بعض العلماء الفتوى في إباحة تقديم الرشوة لمن لا يستطيع الحصول على حقه بدونها كما يحدث في بعض المصالح الحكومية وقالوا أن الإباحة هنا خروج على القاعدة الأصلية التي تحرم الرشوة ويتم اللجوء إليها من باب أن الضرورات تبيح المحظورات وقد عارض بعض العلماء الفتوى بشدة وقالوا أنها تشجع على الفساد وتوسع قاعدة الرشوة في المجتمع مؤكدين أن الرشوة حرام بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية وأجماع الفقهاء ولا يوجد ما يسمى بالرشوة الحلال مثلما لا يوجد ما يطلق عليه الكذب الأبيض.

وكانت إحدى الجهات الدينية قد أفتت بأن دافع الرشوة لا إثم عليه في حالة اضطرابه لدفع الرشوة وأن الإثم كله على المرتشى الذي يأخذ هذه الرشوة ●●

أي أنه مكره على ذلك وكل مال خرج دون طيب نفس لا يبارك الله فيه يقول - تعالى - «ولا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتداولوا بها إلى الحكام لتاكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون» ويقول أيضاً: «ولا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً»، ويؤكد أن الرشوة كسب خبيث وحرام لأن المرتشى يأكل أموال الناس بالباطل ولا ينبغي تبرير الرشوة مهما كانت المواقف سواء لمن يدفعها أو لمن تدفع إليه فهي سحت حرمه الإسلام وقد أورد التاريخ الإسلامي بعض الأمثلة منها أن عبد الله بن رواحة بعث إلى اليهود - من جانب النبي صلى الله عليه وسلم - ليقدر ما يجب عليهم في نخلهم من خراج ففرضوا عليه شيئاً من المال - رشوة - حتى يجعل المبالغ التي يدفعونها ضريبة فقال لهم: أما ما عرضتم من رشوة فهي سحت وإننا لانأكلها، ويؤكد الشيخ عاشور أن الرأشي يظلم نفسه لأنه جبان وضعيف وهو يعرض نفسه لغضب الله فهو يشجع المرتشى

في هذه الحالة أولى لفساد الأمم وسد الفراغ وواجب وحماية المجتمع من أصحاب الأمم الفاسدة مما يتعين معه منع حكاية الضميرة بكل شدة.

غير مقبول
ويرى الشيخ محمود عاشور وكبير الأئمة الأسبق أن ما يسمى بالرشوة الحلال وجود لما يسمى بالرشوة حرام ولا يوجد لما يسمى بالرشوة الحلال مؤكداً أن الناس لو امتنعوا عن تقديم الرشوى لثم أداء الأعمال دون ظهور تلك الأعراض في مجتمعاتنا لكننا للأسف نساعد الموظفين والمستولين في المصالح المختلفة على الرشوة فالبعض يتطوع بتقديم الرشوى دون طلب منه وهذا كله محرم شرعاً.

ويضيف قائلاً:
إن الإساءة بأن الرأشي مضطر أمر غير مقبول لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: «لعن الله الرأشي والمرتشى والرأشي والمرتشى» فالعلاقة لحقت حتى بالوسيط الذي يتوسط بين الرأشي والمرتشى موضحاً أن الرشوة سحت ومن المستحيل أن تصبغ حلالاً فأنتي يتقاضى رشوى وإنما يأكل حراماً كما أن الرأشي يدفع ما يدفعه رغم أنه

قال - صلى الله عليه وسلم - : «كل لحم نبى من حرام فالنار أولى به» مشيراً إلى أن التعامل بالرشوة يتروتب عليه ضياع الحقوق وحرمان المستحق وتمكين غير المستحق ونزع الثقة بين الناس.

وأشار الدكتور المعنى إلى أنه لم يرد نص في الشرع يبيح استعمال الرشوة لكن بعض الفقهاء إباحوها في حالة واحدة وهي إذا كان لأحد حق ولم يتمكن من الحصول عليه مع استعمال كل الوسائل المتاحة ومن بينها اللجوء إلى القضاء خاصة إذا كان حقه ذا قيمة وهو في أشد الحاجة إليه موضحاً أنه في مثل هذه الحالة أباح الفقهاء لهذا الشخص إذا تمكن من الوصول إلى حقه عن طريق الرشوة والتعامل بالرشوة وهو كاره أن يفعل.

وخلص إلى القول أن هذا الرأي اجتهدا صرف من بعض الفقهاء أشبه بالرخس التي يلجأ إليها الناس عند الضرورة مشيراً إلى أن الضرورة يجب العمل بها بكل حذر وأن تقتصر على موضعها ولا يجوز التوسع فيها.

ويرى أن منع الرشوة حتى

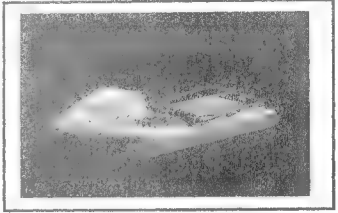
وقد أثارت الفتوى جدلاً ساخناً بين الناس وبين العلماء لأنها تغفل مسئولية الرأشي والرائش وهو أمر يبسر على دافعى الرشوة جريمتهم ويجعلهم يعتبرون كل ظرف يرون به ضرورة تحتم عليهم التعامل من خلا الرشوة.

من جانبها أكد الدكتور عبد العظيم المطعنى الأستاذ بجامعة الأزهر تحريم الرشوة ورد في حديث نبوى شريف يقول فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «لعن الله الرأشي والمرتشى والرائش بينهما» وهو الوسيط بين دافع الرشوة وأخذها ومعنى «لعن الله» هو الطرد من رحمة وشدة غضبه على هؤلاء الأطراف الثلاثة مشيراً إلى أن الرشوة كسب خبيث وسحت يأكله المرتشى ويطعم منه عائلتها وما فشت الرشوة في مجتمع إلا انتشر فيه الفساد وضاعت الحقوق.

اجتهاد صرف
وقال إن الرشوة نوع من القلول ومعناه كسب المال من غير وجهه ومن غل يأتي يوم القيامة حاملاً ما غل ليفضحه الله أمام الأشهاد ومصيره إلى النار كما

● الدكتور عبدالعظيم المطعنى :

● الشيخ محمود عاشور:



يؤكد النبى أن الراشى والمرتشى فى النار.

الرشوة الحلال

وينصح الشيخ محمود عاشور المسلمين بأن يلتزموا بتعاليم الشرع ولا يخرجوا على القوانين والنظام العام للمجتمع وفى نفس الوقت يجب أن يتعدوا عن دفع الرشاوى فى جميع صورها فعلى سبيل المثال سائق السيارة عليه أن يلتزم بقواعد وضوابط المرور وعليه أيضاً أن يرفض دفع الرشوة مهما كان الأمر وبجل المرور أيضاً عليه أن يتق الله لأن قبوله للرشوة يدفع سائقي السيارات إلى التهور وعدم الالتزام بقواعد المرور والآداب العامة ويؤذى ذلك الأضرار بالمجتمع وتهديد حياة الناس ولذلك فعلى كل صاحب عمل أو مصلحة وعلى كل مسئول أن يلتزم بتعاليم الشرع وأن يطالب كل بحقه وأن يؤذى كل مسئول واجبه وأن يعاون المسلم الآخرين على الالتزام بالنظام العام للدولة ولا يسهل لهم الخروج على هذا النظام لأن ذلك سيضرب كل أبناء المجتمع فى النهاية.

ويساعده على الظلم مشيراً إلى أنه إذا كان يرى نفسه صاحب حق فعليه أن يطالب بحقه وأن يبلغ الجهات المسئولة عن المرتشى ولو وقف الناس أمام المرتشين وتصدوا لهم لما وجدنا الرشوة فى مجتمعاتنا.

ويوضح أن الإسلام يحرم الرشوة مهما كانت الصورة أو المسمى الذى تدفع تحته فلما خرجت من دائرة الحلال إلى الحرام فهي رشوة. وقد ورد عن الخليفة عمر بن عبدالعزيز - وقت أن كان أميراً للمؤمنين - أنه رد هدية فقيل له كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقبل الهدية فقال رضى الله عنه: كان ذلك له هدية وهو لنا رشوة. أيضاً ورد أن رسول الله بحث أحد الولاة إلى قبيلة الأزد - إحدى القبائل العربية - يجمع الصنقات فلما عاد إلى النبي أمسك جزءاً مما معه وقال هذا لكم وهذا أهدي إلى. فغضب النبي وقال : ملا جلست فى بيت أبيك أو بيت أمك فتظن هل يهدي إليك أم لا. أيضاً فى الحديث الصحيح الذى رواه الطبرانى

ويخلص الشيخ عاشور إلى القول بأن مصطلح الرشوة الحلال لا يوجد له فى الإسلام ولم يوجد هذا المصطلح طوال التاريخ الإسلامى ولم تحدث عنه كتب الفقه أو غيرها فالرشوة حرام مشيراً إلى أنه من غير المقبول أن يتذرع المسلم بأنه مجبر على دفع الرشوة حتى لا تتوقف مصالحه وأعماله لأننا لو امتنعنا جميعاً عن دفع الرشاوى لاتصلحت الأوضاع ولاضطرب كل مسئول أن يؤذى عمله بإتقان دون انتظار رشاوى أو غير ذلك.

ويؤكد أن الذين يدفعون رشاوى يضيعون حقوق الآخرين ويلحقون الضرر بالمجتمع كله فعلى سبيل المثال تقاضى رجل المرور رشوة فيسبب يتعطل باستخراج الرخص أو الالتزام بقواعد المرور يؤذى إلى خروج السائقين على النظام العام ويوقع الكثير من الحوادث وتهديد حياة الناس.

الحقوق

ويطرح الشيخ فكرى حسن إسماعيل وكيل وزارة الأوقاف رؤية أخرى للقضية فيقول : إذا كان للإنسان حق - يستحقه من الناحية القانونية والشرعية - سوف يضيع إذا لم يدفع رشوة للقائمين على هذا الحق - ففى مثل هذه الحالة لا مفر أمامه من دفع الرشوة والأثم يكون على المرتشى أما أن كانت الرشوة من أجل حرمان الآخرين من حقوقهم وأخذ هذه الحقوق بدلا منهم فهذا محرم شرعاً ويجب الإتيان عنه مشيراً إلى أن هذه الحالة الأخيرة موجودة للأسف فى مجتمعنا ففى بعض الأحيان نجد إنساناً يبيع حقه ويحرم من ترقية وظيفية يستحقها ولا يحصل عليها دون أن يدفع رشوة وبالتالي فإن ذلك الإنسان يستفيد الوصول إلى حقه دون رشوة فهذا جائز أما إذا كان يستفيد المصلح على هذا الحق دون رشوة ولكن يعزى من الجهد فعليه أن يبدل ما يستطيع

من جهد ولا يدفع رشوة. ويضرب مثلاً بشخص لايعرف قيادة السيارات لكنه دفع مبلغاً من المال كرشوة وحصل على رخصة قيادة هذا يعنى أنه حصل على شيء لا يستحقه لكن الذى لا يستطيع التوصل إلى حقه دون رشوة فإنه يجوز له اللجوء إلى هذا الأسلوب فعلاً شخص يعرف قيادة السيارات جيداً ولكنه عجز عن الحصول على رخصة قيادة لأنه رفض دفع مبلغ من المال للموظف المختص فى هذه الحالة يكون هذا الشخص مضطراً لدفع رشوة من أجل الحصول على حقه.

ويرى الشيخ فكرى حسن أن الأمور وصلت إلى حد لا ينبغي السكوت عليه بأى حال من الأحوال فبعض الجهات الحكومية جعلت الرشوة مبدأ أساسياً فموظفو هذه الجهات يجبرون الناس على دفع مبالغ مالية مقابل قضاء مصالحهم وبالتالي تضيع حقوق الناس فى الجمارك على سبيل المثال يسفدون الأمور ويرفضون الإفراج عن أية بضائع إلا إذا دفع الشخص مبلغاً مالياً كرشوة والموظف الحكيم أصبحت لديه حيل كثيرة من خلالها يجبر صاحب المصلحة على الدفع وبذلك أصبحت لدى الناس قناعة أن مصالحهم لن تتقضى بدون دفع رشاوى وهذا يرجع إلى عجز أجهزة الرقابة عن متابعة المصالح الحكومية بالإضالة إلى تحصيل الموظفين على القوانين واستغلال الثغرات القانونية فى الخروج من أية مشكلة قد تواجههم .

وطالب بتشديد القوانين والعقوبات والضرب بيد من حديد على كل من يسهل الرشوة وأن تعمل كل الجهات المسئولة فى المجتمع على منع الرشوة والتصدى للمرتشين بقضاه مصالح الناس مشيراً إلى أن انتشار الرشوة يدل على غياب القيم والأخلاق والأستغياة بالقوانين وبالتالي يرتكب بعض الأشخاص كل مايريدون لكن

الرشوة الحلال.. للمضطر !!

● الشيخ فكري حسن إسماعيل: انتشار الرشوة يدل على غياب القيم والأخلاق والاستمانة بالقوانين.



لا يجب أن تترك الباب مفتوحاً على مصراعيه وإنما يجب أن نعمل على قضاء حوائج الناس ومصالحهم وتيسير الإجراءات والتخلي عن التعقيدات والرجوع إلى عسرات الموظفين من أجل قضاء مصلحة تافهة.

أصحاب المصالح

ويؤكد الدكتور عبيد الحكم الصعيدي الأستاذ بجامعة الأزهر أن الرشوة وردت بشائنها نصوص شرعية تؤكد حرمتها منها حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - : «لن الله الراشي والمرتشى والرائش» كما أن الفقهاء أجمعوا على حرمة قبول الرشوة مقابل قضاء المصالح موضحاً أن الرشوة من الوسائل الاجتماعية الخطيرة التي تدفع الناس إلى أن ياكلوا أموال بعضهم البعض بغير وجه حق وهذا إنك كبير كما أن هناك قاعدة شرعية عظيمة تتمثل في أن الله - سبحانه وتعالى - يحل للطيبات ويحرم الخبيثات والأموال التي تأتي من طريق الرشوة ملوثة ولا تليق أصحابها إلا أنهم ياكلون في بطونهم نارا ومن يستكثر من الرشوى يستكثر من النار..

ويشير إلى أن بعض أصحاب الإمام الشافعي رأوا أن الإنسان إذا كانت له مصلحة عند آخر وأغلق عليه الأبواب بحيث لم يستطيع الوصول إلى حقه بدون دفع بعض المال سواء في منورة هدايا أو رشوة مقنعة أو غير ذلك فإنه يجوز لهذا الشخص أن يقدم على هذا مادام مضطراً والحرص والإثم يقسمان على من اضطر لذلك لكن رأى الجمهور على غير ذلك.

ويضيف الدكتور الصعيدي قائلاً:

- قضية الرشوة نحن نعيش معها ونشعر برأي كل فريق ووجاهته لكن جمهور الفقهاء يحاولون دبر هذه المفسد وإقامة علاقات الناس على مراقبة الله

وأن من أسند الله إليه مصالح الناس يجب عليه أن يؤديها على وجه صحيح ولا يخل بمهام وظيفته لأنه يحصل على أجر من الدولة مقابل ذلك فهو أجبر عند الدولة وأجبر عند الناس وهم أصحاب المصالح.

وطالب المسلمون بالتعاون والتعاقد ضد المرتشين حتى تضمن تنفيذ القوانين وسلامة العلاقات بين الناس موضحاً أن المجيزين للرشوة ينظرون لمصالح الناس وأنه إذا انتشر الفساد ومع المجتمع فلن يستطيع انسان بمفرده أن يرد الناس إلى الصواب وربما تعطل مصلحته نون أن يشعر به أحد ورأيهم هذا له وجاهته لكن لا بد للمجتمع المسلم أن يعمل على تنقية نفسه من تلك الشوائب وأن يقف في وجه هؤلاء العابئين ومهما اكره بعض الناس بنيران هؤلاء المرتشين فإن المجتمع يجب عليه أن يقف ووقف واحدة في وجههم حتى لاتضيع الحقوق وحتى لا يلجأ العلماء إلى إباحة الرشوة إلا للحالات الضرورية التي لا يستطيع الشخص الحصول على حقه بدونها لكن لابد من بذل كل جهد ممكن لمحاربة هذا الداء وعدم الاستسهال من جانب صاحب المصلحة.

تسطيح

وحول وجود مايسمى بالرشوة الجدل يقول الدكتور عبد الحكم الصعيدي:

- هذا تسطيح للمسائل مؤكداً أن خطورة هذه السميات تظهر آثارها في المستقبل وإذا كنا نتحدث الآن عن الرشوة ونستهجنها لأن المجتمع الذي عايشناه ونعايشه يستتفك هذه المسألة لأن المرتشي عنده بقية حياة فلا يستطيع أخذ الرشوة بصورة علنية لكننا إذا سرننا في طريق التساهل قريباً تصيب الرشوة في المستقبل حقاً وواجباً. ويشير إلى أن هناك أشكالا

ويرى أن الشباب المتمسك بدينه حينما يرون مثل هذه الفتاوى المتساهلة أو المسطحة ويحسون أن هذا يمثل توجهها عاما ينقلبون إلى جبهة قوية تناهض هذه الفتاوى وتطلق عليها الفتاوى الحكومية أو فتاوى السلطة وبالتالي يجب أن نتنبه ولا نطلق لأفئسنا العنان للخروج على الشرع أو أن نعطي الناس صكوكا تبيح لهم ما حرم الله وعلينا أن نعمل على تنمية بواعث الخير.

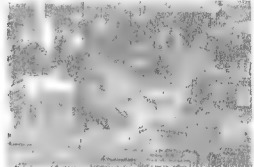
ويضيف:

- إن المجتمع يعيش وهناك بعض الأفراد غير مسئولين وإذا أعطاهم العلماء فتاوى مثل هذه الفتوى فإنهم قد يتمايلون في انحرافاتهم ويعيهم وبالتالي يجب علينا أن نجعل الشريعة محمية وأن نوضح للناس أن الإسلام حينما أباح للمضطر إتيان ما حرم الله فإن هذا ليس أكثر من ثقب إبرة يلجأ إليه المضطر حتى يجد متنفساً أما أن تترك الأمر لكل من هب وبه ليأكل الناس أموال بعضهم البعض بالباطل فهذا تقريب في حق الله وجنات في حق الدين □ تحقيق: أحمد عطية

للرشوة تلقناها عن الغرب وهي مقننة منها على سبيل المثال أن موظف الدولة إذا شارك في توريد أجهزة أو آلات أو قام بعمل من أعمال وظيفته جده يحصل على عمولة وربما تغلب المسألة في المستقبل إلى مثل هذه الصورة في مختلف المجالات رغم أننا أمة بمسئلة ونعترف أن الحلال بين والحرام بين موضحاً أننا لا يجب أن نميل إلى تسطيع المسألة وأن نضعها في إطار الضوابط الضامرات الحية لضطوة الرشوة ويتصدوا للملابين ولا يجب منح تسهيلات على حساب الشريعة..

ويوضح أنه من المعروف أن الضرورة لها أحكام وأن الضرورة تقدر بقدرها ونعلم أيضاً أن الضرورات تبيح المحظورات وبالتالي لا ينبغي ترك الباب على مصراعيه ويقول الرشوة حلال مثل الكتب الأبيض وغير ذلك من السميات التي ليس لها اعتبار في الشريعة مؤكداً أن إباحة الرشوة أو إباحة الكتب في الإسلام لا تكون إلا في حالات محدودة وضئيلة حتى لا يطي الحق على الباطل وحتى لا تسهل للناس طرق العبث بشرع الله وأحكامه.

لماذا المصباح على منج علماء الأزهر حق الضبطية القضائية



مع صدور قرار وزير العدل المستشار فاروق سيف النصر بمنح مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر حق الضبطية القضائية هيمنت على الساحة المصرية حالة من الخوف والهلع وبذات بعض جمعيات ومراكز حقوق الإنسان ومؤسسات واتحادات الكتاب تصدر بيانات تنتقد القرار وتصفه بأنه يمثل ردة ونكسة للحرية والديمقراطية وعودة لعصر محاكم التفتيش وأنه سيجعل للشيوخ حق الرقابة على المبدعين والمفكرين وأن حرية الإبداع أصبحت في خطر بل وروج البعض لشائعات تزعم أن بعض شيوخ الأزهر يفتشون في المكتبات ودور النشر ويصادرون الكتب التي لا تتفق مع هوامم.

ورغم أن حق الضبطية القضائية مكفول لبعض إعضاء مجمع البحوث الإسلامية منذ أكثر من أربعين عاما ورغم أن هذه السلطة تقتصر على مراقبة المصاحف والأحاديث النبوية حفاظا على كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من محاولات التشويه والتحريف وذلك مطلب عام لجميع المسلمين دعت إليه الحاجة في الفترة الأخيرة مع ظهور مصاحف بها بعض الأخطاء وهذا أثار القيود من أبناء المسلمين وجعلهم يتقدمون بشكاوى إلى الأزهر وبناء على هذه الشكاوى أرسل الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر كتابا إلى وزير العدل يتضمن هذه المطالب فأصدر الأخير قرار منح الضبطية القضائية لبعض علماء مجمع البحوث أو بمعنى أدق تجديد هذا الحق لبعض العلماء لأن العلماء الذين كانوا يقومون بهذا الفعل أحيل أغلبهم للتقاعد.

ما أسباب كل هذا الهجوم على منج بعض علماء الأزهر حق الضبطية القضائية؟ وهل هذا القرار يمثل قيودا على الإبداع أو مصادرة للحريات؟ ولماذا لا يمتد هذا الحق إلى مراقبة كل الكتب وما يبيث في الأذاعات وقنوات التلفزيون حماية للقيم والأخلاق والتصدى للأعمال الهابطة والعرى والابتذال؟

الفقهاء والعلماء والعلوية والاجتماعية التي تعالج قضايا المجتمع وثقافة المسلمين في أمور دينهم ونشر بحوث ودراسات مجمع البحوث الإسلامية وإعداد البيانات والدراسات اللازمة للمجمع ونشر الثقافة الإسلامية من طريق الجلات والكتب .

ويضيف الشيخ الفيبي أن الفقرة الثانية من هذه المادة تخص على أن اللجنة تتولى فحص المؤلفات والمصنفات الإسلامية التي تتعرض للإسلام فاللجنة حسب القانون جهة فحص لكل ما يكتب من الإسلام وأبداء الرأي فيما يتعلق بالتداول أو النشر أو العرض.

واجب ومسئولية

وأكد أن أعضاء المجمع مسؤولون عن تنفيذ القانون بجانب مسؤوليتهم الشرعية واجبيهم الدعوى ولا يستطيعون إعمال واجباتهم التي ألزمهم بها القانون مشيرا إلى

من جانبته أكد الشيخ إبراهيم الفيبي الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية أن القانون ١٠٣ لعام ١٩٦١ في المادة ٤٠ حدد مهام إدارة البحوث والنشر التي تتولى مراجعة الكتب وقصصها بأنها تتولى مراجعة المصنف الشريف والتصريح بطبعه وتداوله وفحص المؤلفات والمصنفات الإسلامية أو التي تتعرض للإسلام وإبداء الرأي فيما يتعلق بنشرها أو تداولها أو عرضها بالإضافة إلى أنها تتابع كل ما يكتب عن الإسلام في الداخل أو الخارج والرء على الأخطاء والاقتراءات وكذلك ترجمة المؤلفات والدراسات الجادة التي تكتب في الخارج وباللغات الأجنبية ومراجعة الترجمات الموجودة لعساني القرآن الكريم واختصار أمستها ولغت أنظار المسلمين إلى الانتفاع بها ونشر البحوث المتعلقة بالموسوعات

● الشيخ إبراهيم الفيبي :
الأزهر لا يعادي تيارا أو جماعة وإنما يؤدي واجبه وفق القانون والشرع .

● الدكتور فؤاد شاكر :
القرار يغلق الجحور على الأفاعى التي فغرت أقواها وتنتشر الضلال والأكاذيب .

● الدكتور أسامة عبدالسميع :
يجب توسيع الضبطية القضائية لتشمل كل الكتب والمواد التي تتعلق بالدين .

تقيق : أحمد عطية

أساذا الهجوم على علماء الأزهر ؟

أن الجمع يستعين بمختصين في مختلف المجالات من جميع هيئات الدولة ولا يقتصر على العلماء العاملين به.

وأشار إلى أن القانون ١٠٢ لعام ١٩٨٠ ينص على أن مجمع البحوث يختص دون غيره بالإشراف على طبع ونشر وتوزيع وعرض وتداول المصنف الشريف وتسجيله للتداول والأدبيات النبوية ويختص الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية أن موثوب عنه بالتأليف لنشر دور الطبع والنشر والأفراد والشرائط والمؤسسات وغيرها طبع ونشر وتوزيع وعرض وتداول والتسويق للتداول لكل ما تقدم أو يحسن وفقا للقواعد والشرائط التي يحددها هذا قرار من شيخ الأزهر موضحا أن القانون فرض عقوبات رادعة على من يخالف هذه الضوابط فنص على أن يعاقب بالسجن وبغرامة لا تقل عن ثلاثة آلاف جنيه ولا تجاوز عشرة آلاف جنيه لكل من قام بطبع أو نشر أو توزيع أو عرض أو تداول الطبعات التي لا تسجل وتكون العقوبة السجن مدة لا تقل عن خمس سنوات ومضى الغرامة في حالة العودة ويعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة وبغرامة لا تقل عن عشرة آلاف جنيه ولا تزيد على عشرين ألفا لكل من حرق عمدا نصا في القرآن عند طبعه أو تسجيله بأية وسيلة من الوسائل وقد غلط القانون الحكم في هذه الموضوعات حيث أنه لا يجوز الحكم بوقف تنفيذ أي من هذه العقوبات.

وقال إن مجمع البحوث الإسلامية والأزهر بصفته ليس دولة داخل دولة ولا هيئة بعيدة عن رقابة الدولة فالمجمع هيئة ضمن هيئات الدولة التي وضعت قوانين تحكم العمل داخله وآليات لتنفيذ المهام المخططة مع تحديد أهداف الدولة من المجمع موضحا أن الإدارة المعنية بفحص الكتب المنشأت بموجب قوانين وضعتها الدولة لكي تقوم بعدة مهام منها أن المجمع يراجع الكتب قبل النشر وهو لا يطالب بمنع نشر أي كتاب إلا الكتب

المطبوعة التي لم تحصل على تصريح.

وأعرب الشيخ الفيومي عن أسف لوجود خلط في المفاهيم وغياب الوعي بحقيقة الدور الذي يقوم به المجمع إذ أن الكتب والطبعات مشيرة إلى أن المجمع كان يأمل أن يكون أهل الفكر هم أول من يدرك هذه الأبعاد ولكن الأوراق اختلعت لدى هؤلاء رغم الشفافية في التعامل من جانب الأزهر.

وأكد أن مجمع البحوث الإسلامية من وجهة فحص ومراجعة للكتب والأشرطة والمصاحف وغير ذلك ولو فهمت الأمور بهذا المفهوم الذي رسمته الدولة والقوانين لارتاح المجمع مشيرة إلى أن الأزهر بكل هيئاته ليس على عدا مع أي تيار أو جماعة فتن مثل جميع الأجهزة ونقوم بواجبنا في فحص جميع المصنفات الإسلامية التي ترد إلينا من الهيئات أو الأفراد أو الجماعات.

البحر والأفاعي

وقال الدكتور محمد فؤاد شاكر رئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة عين شمس كنا ننتظر هذا القرار منذ فترة طويلة وكنا نتمنى أن يكون شاملا لكل ما يتناول القضايا والموضوعات الدينية مشيرة إلى أنه ليس من المعقول أن يتحرك الحبل على شارب حتى يظهر أقوام يقلقوا الصائق ويؤلفوا الثوابت وينالوا من كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - ثم يدعوا أنهم مبدعون .

وأضاف: لقد جاء هذا القرار في وقتته وفي مكانته ونأمل أن تصاف إليه جزئيات أخرى بحيث لا يسمع أصلا بخرج أية مطبوعات تتحدث عن الإسلام إلا بعد حصولها على إذن من مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر حتى نقلل الجسر على الأفاعي التي فطرت أفواها منذ وقت بعيد وهي تنشر الفضلات والافتراءات والأكاذيب بين الناس بغير علم ولا فهم ولا روية .

الأزهر في الضبطية القضائية المواد المذاعة في الإذاعات وقنوات التلفزيون حتى تكون هناك رقابة كاملة على هذه الأعمال ومنع كل ما يسيء للأخلاق أو ينتهك قيم المجتمع أو لا يراعى الضوابط أو يتناول على دين الله أو على القرآن الكريم والسنّة النبوية.

شكاوى كثيرة

وأوضح الشيخ مسعود العراقي رئيس لجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر المساهم بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر أن الأزهر لا يعتدي على حقوق الناس سواء المؤلفين أو المفكرين أو غيرهم مشيرة إلى أن كل ما في الأمر أن بعض الأشخاص يتقدمون إلى مجمع البحوث يكتب فيها أخطاء ويقوم المجمع بفحصها ويصدر توصية بشأنها وتكثي الجهات التنفيذية الأمر بعد ذلك وينتهي دور الأزهر .

وقال إن هناك ١٨٠ عالما في لجنة البحوث والتأليف من الذين يفحصون الكتب هؤلاء بينهم أساتذة جامعات متخصصين في مختلف المجالات وفي حالة رفض الكتاب يعرض على اجتماع يضم كل أعضاء مجمع البحوث لإعادة النظر فيه قبل إصدار القرار النهائي .

وأضاف الشيخ العراقي قائلا : - هناك شكاوى كثيرة وردت



في الفترة الأخيرة الى مجمع البحوث حول الكتب التي تباع على الأرصفة وتتضمن الدعوة للشعوذة والدجل وكذلك اشركة الكاسيت والأقراص المدمجة التي انتشرت بصورة ملغنة للنظر ويتسائل عندما يتقدم أحد المسلمين بكتاب أو شريط أو أو مخالفاً لتعاليم الاسلام هل يقف مجمع البحوث مكتوف الأيدي أم يقوم بدوره في فحص هذه المواد وأصدار توصية بمصادرتها ومنع تداولها حماية للمجتمع من الأفكار المضلّة .

وأكد أن تجديد منع الضبطية القضائية - لأنها موجودة منذ سنوات طويلة ولجست جديدة - من جانب وزارة العدل جاء عقب ظهور مصاحف مليئة بالأخطاء صادرة عن بعض دور النشر والمكتبات مشيراً الى انه عند ظهور مصاحف بها أخطاء دائماً يوجه اللوم الى الأزهر وعندما يتحرك الأزهر للقيام بدوره إزاء كتاب الله ودينه وسنة رسوله تقوم الدنيا ولا تقعد وتوجه الاتهامات وتهدى بعض الجهات أن الأزهر يعتدى على حقوق الإنسان وأنه يخلق الإبداع ويقيّد المبدعين والفكرين وهذا غير صحيح لأن الأزهر يقوم بدوره في الدفاع عن

الدين والمقايف على كتاب الله وسنة رسوله .

حقوق الإنسان

وأوضح أنه مع وقوع العديد من الأخطاء في المصاحف بجانب ظهور كتب تتناول على الدين وتهكم من القرآن وتهتم العلماء بالسقوط وما الى ذلك كان لابد أن يتحرك الأزهر لذلك طلب مجمع البحوث أن يجعل لبعض العلماء في لجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر حق الضبطية القضائية بحيث عندما تقع في أيدي هؤلاء العلماء كتب فيها أخطاء يقومون بمصادرتها على الفور قبل تسريب النسخ أو بيعها بعيداً عن العين وهذا ليس فيه أية اعتداءات على حقوق الإنسان ولا تقيد للإبداع والمبدعين.

وقال الشيخ العراقي:

- لقد قمت بكتابة مذكرة منذ اربع سنوات تتضمن هذا المطلب الذي تم تنفيذة أخيراً بمنع علماء الأزهر حق الضبطية القضائية لأن ذلك يعد ضرورياً لقيام الأزهر بدوره في حماية الاسلام والدفاع عن دين الله موضعها من هذا الحق لا ينصرف الا للكتب التي تتناول القضايا الدينية أما المؤلفات التي لا علاقة لها بالقرآن الكريم أو السنة النبوية فلا شأن لنا بها.

وتسأل هل سمع مسلم أو غير مسلم أن مجمع البحوث راجع كتب أو روايات أحسان عبدالقدوس أو يوسف أديس أو يوسف السباعي أو غيرهم؟ بالطبع لم يفعل الأزهر شيئاً من هذا لكن من الطبيعي عندما يخرج عالم مثل الدكتور مصطفى محمود وروايت كتاباً ينكر فيه شفاعته النبي - صلى الله عليه وسلم - لأمته فإن من حق الأزهر أن يتدخل وأن يرد لتصحيح المفاهيم ونشر الرأي السليم أو الحكم السديد وذلك على الرغم من أن للدكتور مصطفى الكثير من الكتب لم يتدخل فيها الأزهر .

وأكد أن الأزهر إنما يقوم بدوره في حماية الناس من الهوس النيش الذي وصل الى حد أن يجعل البعض من المايوه - ماهو شرعى وماهو غير شرعى وكذلك بالنسبة للمحجبات وحسن الزواج والإنسراح وغير ذلك مشيراً الى أن الأزهر مثل الميزان يتميز بالاعتدال ولن يتصدى للمحرفين غيره وهو الذي يحارب التطرف والأرهاب ويدافع عن حقوق الإنسان لأن الاسلام أقر حقوق الإنسان منذ مائه وحم الاعتداء عليها أو العدوان على أى شخص أما غير المسلمين فهم أعداء لمعلق الاسلام هؤلاء - وليس المسلمون - هم الذين وضعدوا في رقبة كل سجين عراقي طوقاً من حديد وسلسلة وجروا الاسرى مثل الكلاب بجانب ألوان وصنوف وأساساليب لتعسيف التي تؤكد أن هؤلاء شياطين ويسوء من البشر.

توسيع القرآن

وأشار الدكتور أسامة عبدالسميع الأستاذ بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر الى أن قانون منع بعض علماء الأزهر الضبطية القضائية موجود منذ سنوات طويلة لكنه من الناحية التقنية لم يكن بنفذ مؤكداً أنه من حق العلماء أن يمنحوا هذه الضبطية القضائية بحيث اذا عثر العالم على كتاب أو مادة مسمومة أو موشية تتضمن مخالفاً للدين أو انتهاكات للقيم والتقاليد يتقدم بشكوى للنيابة العامة.

وأكد أنه يؤيد قرار وزير العدل الذي منح بعض أعضاء مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر حق

الضبطية القضائية للأعمال التي تتطوى على مخالفاً للدين أو تتناول عليه مطالباً بأن يمنع كل أعضاء مجمع البحوث أن يخطوا وكذلك أعضاء المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية التابع لوزارة الأوقاف والنسبة لبقية العلماء يتهمتهم عليهم اذا راوا مخالفاً أن يخطوا ويطلب او بمنكره حولها الى مجمع البحوث بالأزهر أو الى المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية أو النيابة العامة للتعامل مع تلك المخالفات.

وقال الدكتور عبدالسميع:

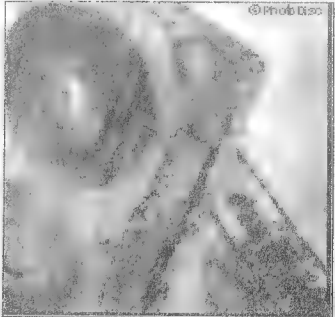
- لسنا ضد الإبداع لكن الإبداع غير المخل والذي لا يسره الى حرمة الدين والقرآن الكريم والأحاديث النبوية موضوعاً أن من يكتب تحريفات وينسبها الى الدين أو يحرف آيات القرآن والأحاديث تحت مسمى الإبداع فهذا مالا يملك قبوله لأن الإبداع يجب أن يكون في غير أساءة أو تهجم أو إسفاف أو تطاول على الدين أو المجتمع .

ودعا الى ضرورة توسيع الضبطية القضائية بحيث لا تقتصر على طباعة المصاحف والأحاديث النبوية لأن الخطأ في القرآن غير وارد الا في مرات نادرة للغاية وهي في الغالب غير متمردة بالنسبة للمصاحف التي تطبع داخل مصر بجانب أنها تراجع قبل الطباعة وبالتالي لابد من توسيع مظلة الضبطية لتشمل الكتب الأخرى مثل الروايات المخلّة والكتب المنحرفة لأن الكلام المخل أو المنصرف ليس إبداعاً ولو كان الإبداع بتلك الصورة لكنا في شئ عنه وعن مبدعيه.

وخلص الدكتور أسامة عبدالسميع الى القول:

- نحن مع الإبداع لكن في غير أساءة للدين وفي غير تطاول على القرآن والسنة أو تطاول على الذات الإلهية داعياً الى ضرورة أن يكون لأعضاء مجمع البحوث حق الضبطية القضائية مثل أعضاء النيابة العامة ورجال المباحث لأنه ليس من المنطقي أن نمنع مفتشى التمرين والصحة حق الضبطية القضائية ونحرم علماء الأزهر منها فكما أن هناك مراعاة لصحة الجسم والغذاء يجب أن تكون هناك أيضاً مراعاة لصحة العقل والتفكير .

الشيخ سيد العراقي



● علماء الأمة كنوزها.. ولا يزال الخير باقياً فينا مادام منا علماء لا يخشون فى الله لومة لائم.. وديرتنا أن نتהל من علمهم، ونلجأ إليهم استهداء واسترشاداً بسديد حكمتهم.. وعمق علومهم ويعد نظريهم. والدكتور محمد الراوى - عضو مجمع البحوث الإسلامية والأستاذ بجامعة أم القرى بالسعودية سابقاً - وقد من الأوتاد التى تشد إليها أركان الأمة الإسلامى، وعالم من علماء المسلمين الذين حملوا على عاتقهم عبء الدعوة.. وهو أحد المفكرين المهتمين والمهمومين بقضايا المسلمين أينما كانوا.. يحرص على الأمة، ويرغب فى أن تعود إلى سابق عهدها، وأن تستمسك بالذى هو خير.

كان لنا معه هذا الحوار الذى أكد فيه على دور المسلم الداعية إزاء دينه ودينه، وعبر بدقة عن جراح الأمة الإسلامية، وآلامها ●●

الذين يصممون

الإسلام بالإرهاب

يسببون إلى أنفسهم

قبل كل شئ!!



معينة فأخطأوا.

● بعد ما تفضلتم بذكره عن الواجبات التى لابد أن يراعيها الداعية، هل ترى فضيلتكم أن الدعاة الموفون إلى النول الإسلامية يقومون بتوضيح صورة الإسلام وحقيقته وقضاياها للأقليات المسلمة هناك بالشكل المرجر، وهل تكفى أعداد الموفدين منهم القيام بهذا العمل؟ ●● بالنسبة للعدد فإن عدد الدعاة الموفدين يكفى فى الفترة الحالية، لكن الدعوة فى هذه المجتمعات ليست بالأمر السهل، لأن منهم من يسال ويناقش، فليس الاعتمام بنشر الفكرة الإسلامية ابتداء هو الأساس، ولكه الرد على الشبهات التى تثار حول العقيدة الإسلامية، هناك المناظرات والناقشات التى من خلالها تتعرف هذه المجتمعات على أسس الإسلام ومبادئه، ولابد من وجود علماء أكفاء وذلك، والمشكلة الحقيقية التى تواجه الدعاة هناك ولابد أن يتدربوا على مواجهتها قبل أن يذهبوا، فى الجبل الجديد من المسلمين فى هذه المناطق، لأنهم تربوا على العادات والتقاليد الغربية وهذا هو التحدى الأكبر، لذلك نجد أن مهمة الدعاة صعبة جداً،

حوار: أحمد البكرى

حاجة إلى من يدرهم على كيفية الأداء وصيانة اللغة قبل أن يدرهم على الإيجات العلمية، لأن مجالهم الفعل ولا تقبل، أما البحث العلمى فمرتبة متأخرة بالنسبة لهم.

● البعض يقصر الدعوة على من يسمونهم بالمختصين، فهل هناك مختصون فى الدعوة ولا تجوز الدعوة من غيرهم؟ ●● على الرغم من أن الله سبحانه وتعالى يقول: «فاسألوا أهل الذكرا إن كنتم لا تعلمون»، فقد اشترط فى السائل الرغبة فى العلم، وأن يكون راقياً فى الحق بدليل: «إن كنتم لا تعلمون»، واشترط فى المسئول أن يكون مختصاً، فهناك خط أحمر فى الدعوة لا يتجاوزونه إلا المختص، خاصة فى مجالات العقيدة والتشريع والفقه، أما الأمور اليومية العامة التى تتعلق بمعيومات الإسلام، فمن الممكن أن يمارسها إنسان حرفته الوعظ بشرط أن يكون أقرب رصماً إلى المجال الإسلامى، وقد اقتحم مجال العمل الإسلامى الآن من يحملون شعارات

المناسب للتحدث منه، لكل مقام مقال، والبلاغة فى مراعاة مقتضى الحال.

الترغيب والترهيب

● وما الأسلوب الذى تراه مناسباً للدعوة فى مصرنا الجبالى؟ ●● أعتقد أن أفضل سبل الدعوة يكون بالجمع بين الترغيب والترهيب، وهذا هو أسلوب القرآن الكريم، إما ترغيب يعقبه ترهيب أو ترهيب يعقبه ترغيب ولكن أن يتحدث الخطباء على المنابر عن النار، وما فيها من عذاب وحيات فقط، فهذا أسلوب يرفضه الإسلام، أو يتحدثون عن ممانعة الإسلام ورحمة الله الواسعة، وأن الله غفور رحيم، فهذا أيضاً ليس بصحيح، فكل من الأسلوبين له سلبياته والأفضل هو أن يقدم الخطيب بالاعتدال والتحدث مع الناس بالأسلوبين معاً.

وأرى أن الأمة الجدد فى حاجة ملحة إلى التدريب على الأداء وتجويد اللغة، فالخطيب يحتاج إلى الصابون قبل حاجته إلى البخور، فهم فى

بدايت حوارى معه يسأل حول الصفات التى يجب توافرها فى الداعية، خاصة هؤلاء الذين يبلغون إلى دول غير إسلامية، فقال: ●● الداعية لابد أن يكون حافظاً لكتاب الله، وعلى علم تام بالسنة النبوية، فتكون لديه القدرة على الاستشهاد بالأية القرآنية ثم بالعديد النبوى، كما يجب أن يكون متمكناً من اللغة العربية بفرونها من نحو وصرف وبلاغة، وأن يكون مطلعاً على الأدب المصرى، فكل من أن يستشهد الداعية ويديم أى قضية يتحدث عنها بأقوال السابقين، سواء كانت شعراً أو نثراً، وأن تكون أدبته على المستوى الذى يفهمه لأداء واجب، وأن يحافظ على مظهره، فلا يصح أن يذهب إلى لقاء الخطبة ومظهره غير لائق، فمظهر الداعية يلعب دوراً كبيراً فى إنتاج الأثر المرجو، ويؤثر القبول والاحترام لدى الناس، ولابد أن يكون الداعية أيضاً بصبراً يخلصه من الناس، فيخاطبهم بالموضوعات التى تشغل ألبابهم، ويناقش القضايا الدائرة على الساحة، سواء كانت داخلية أو خارجية، وأن يختار الموضوع

• هناك خلق آخر في السموات لا يسعون إلا
• بالتصوف. خاصة في مجالات العبادة
• والتفكير في الله والاشتغال بالروح
• الإسلام يدعو إلى السلام الحقيقي،
• وليس السلام المندوب الذي يدعو
• إلى السلام المندوب الذي يدعو

●● إن مما يقسم به
الفلسطينيون هو نوع من الدفق
وليس إرهاباً كما يدعى البغاة.
والإسلام يدعو للعدل والحق وليس
البيد والإرهاب كما يزعمون.
● سر التاريخ كله والقلب
خاشعة والروس خاضعة لما جاء به
القرآن ، فما الذي دعا هؤلاء
وأمثالهم إلى التجرد على الإسلام
والسلمين الآن ؟

●● أقول بلا تردد: دعاهم إلى
ذلك ما عليه المسلمون من سوء
وضعف وتشردم وانقسام وقل ما
شئت من صفات أغرت هؤلاء بهم .

مسئولية الأمة
● قضياتكم ترى إذن أننا
كسلمين نتحمل جزءاً من مسئولية
ما يحدث من الاغترابات على ديننا
ونشويه لهيوتا؟

●● نحن نتحمل المسئولية
كاملة، نتحمل جميع المسئولية حتى
الذين الواوهم بينهم ، وهذا الشاهد
واكتبه، الله من رجل يقول: والذين
كفروا بعضهم أولياء بعض، إلا
تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد
كبير- ترى الآية لم ترتب الفتنة
والفساد الكبير على موالاة أهل
الكنز بعضهم لبعض، وإنما رتبتهما
على عدم موالاة المؤمنين بعضهم
لبعض إذن لا يوجد شاهد أقوى من
هذا، عدم موالاة المؤمنين بعضهم
لبعض، أرقعت الفتنة والفساد الكبير
في الأرض كلها ، والسبب أنه إلى
من يتقدم الناس إذا غاب المسلمون
بينهم الذي أنزله الله ليقوم الناس
بالقسط ؟ أن يستكمون الرسل
جميعاً أرسلوا ليقوم الناس بالقسط
، فإذا غابت رسالة الرسل بتفصيل
القرآن أو الاعتراض عنه هالبي من
يحتكمون؟ فتسوية المسلمين كاملة،
كل تريد صراحة أكثر من ذلك وأنا
ذكرت لك الشاهد. وليس الإسلام
شيئاً مبهلاً يلقى به، إنما المسلمون
إذا وافقوا أن يكونوا غشاً فالغش
يلقى به.

منها من كتب على الله، أو أعمل أو
فرط أو ضيع ، فالمسلمون هم الذين
يصنعون ذلك بأنفسهم.
ومن يتبين القرآن يعلم أنه دائماً
يطلب من المسلم أن يبحث عن علة
الأسور في نفسه أولاً قبل أن يلقي
التبعة على غيره: «فما أصابكم من
مصيبة فيما كسبت أيديكم، ويعرف
عن كثير»- والإسلام منذ ظهوره
كانت له عداوات وتصيبه من
الافتراءات، ولكن لم تغلب عليها،
لأن المسلمين في ذلك الوقت كانوا
مثلاً حسناً لهذا الدين، فلهيوت
شكوتهم، ونصرهم الله: «إن تصبروا
الله ينصركم ويثبت أقدامكم، فإن
نحن من هؤلاء»

وإننا كثيراً ما اردد كلمة كنت
سمعتها منذ زمن بعيد من وزير
الخارجية الأسبق مصدق فوزي،
سمعتها في محاضرة له في جامعة
القاهرة عبارة عن قول من ذهني أبدأ
قائل: «العلم لا يأن يحترم من يضع
رأسه على خنق العالم ويكره»
و نحن نضع رءسنا بل أكثر من ذلك
على أكفاحهم وقولون ما يشارون ،
دعني أقول لك جملة واحدة من هذا
الذي يرأسهم والذي يسمى بوش:
يتكلم عن الديمقراطية وعندما جات
الديمقراطية لتجعل الانتخابات في
يد عربي تحمل النتيجة إلى من
يشم منهم رائحة الإسلام، إبطوا
الديمقراطية: إذن الديمقراطية التي
يريدونها يريدونها لأنفسهم، تعال
أخري .. يتكلم بوش ويتكلم ويثبت
كذبه أمام العالم أجمع .. يتكلم عن
سلاح النصارى الشامل في العراق
مشداً وغيره .. ويظهر الكذب في
النهاية ويرى الناس سيرته عملياً في
أجهزة ما تكن موجودة من قبل ،
فوسائل الإعلام ترى الناس مالم
يكونوا يرونه من قبل .يوثيت كذبه ،
ومع هذا ترى المسلمين وفي إمكانهم
أن يقولوا «لا» بلهم فيهم هؤلاء
كلمة المزة التي يرضاهم الله ، فلا
يقولون ، بل يسارعون إلى مرضاته
بشتى الأساليب . يطلب تغييراً ،
نحن نقول إننا نوافق على طلبهم
التغيير والتغيير لابد أن يكون ماء،
لكن بالله تأمل وسائل اعلام المسلمين
في كل مكان .. ترى الإعلام خاضعاً
خاضعاً لكل ما يريدون ، لا من حيث
السياسة أو المقالات التي تكتب أو



تقال ، بل من حيث الرأصصات
والعاريات والعاهرات واللاتي يسفن
بالبيوت ويقتلن العفاف لدى البنات
والأولاد ، وكل ذلك يريدونه لتجهيأ
الياء للفاة الكبرى. وأنت تعرف أن
البريطانيين عندما أرادوا أن
يسيطروا على الصين ، منذ زمن ،
نشروا الأفقيون أما نحن فيراد أن
تنشر العربية في ديارنا لنقتل
الأجيال القادمة وحتى لا يكون هناك
قوام لنا وقوامنا وشرفنا وقيمنا
ومزنا وفلاحنا في دنيانا وأخرنا
فيما أنزله الله وحفظه لنا.

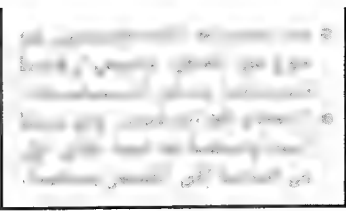
فكل ما يواجه الأمة الإسلامية
اليوم من محن وإهلات وتحمل
المسلمون مسئوليتها فقد فرطوا في
روايلهم، يوقع التنازع فيما بينهم،
وقد أنذرنا الله عن وجل أنه إذا وقع
التنازع جاء الفضل: «ولا تنازعوا
فتفشلوا وتذهب ريحكم». وهذا ما
نراه، فقد جاء الفضل فكان نصرأ
لعونا، فحظنا البقر تتنازع، ولكن
إذا اقترب الذئب من حماها تتكاتف
لتحمي أنفسها، أما نحن العرب..
فلا ومن ثم فلا غربة في أن ترى ما
نراه من الوضع الذي آلت إليه الأمة
الإسلامية اليوم، وسيظل الأمر هكذا
إذا لم تترك هذه المسئوليات،
وتعرف بحق حكمة خلقها، وتعود إلى
مبدأ الجماعة الذي أرشاه الإسلام

في قوله تعالى «واعصوا جيل الله
جميعاً ولا تفرقوا»
ومن الأسور التي أود التركيز
عليها غياب دور شباب الأمة، فهو
بالفعل سلاح مضيع، على الرغم من
أهميته، والدور التي تقدمت
حولنا يتحدث باسمها شباب، أما
نحن فقد تركنا شبابنا للتسلية
والهوى والعيت دون أن ندرك خطورة
ذلك، ومن هذا المنطلق لابد أن نثيق
الأمة، وتعيد حساباتها حتى لا تتدمر
يوم لا ينفع الندم.

مسئولية الإعلام
● أعتقد أن السائل الإعلامي
في الوطن العربي والإسلامي تشترك
في المسئولية أيضاً، خاصة أننا لا
ملك إعلاماً إسلامياً يصمد هذه
التحديات والانتهاكات التي نعرض
لها.

●● لا يجوز أن نتكلم عن
الإسلام وحده هكذا على الإطلاق
لأن من وراء الإسلام كشيء بشري
تسحكم ، فثأنا لا ألقى على الاعلام
شيئاً ، فعندما سألوني عن الأدوات
الإعلامية قلت إنها أدوات، والأدوات
فيها القابلية لأن تقدم الخير وتقدم
الشر ، والمهم هو الإنسان ، مثل
السلاح يمكن أن تقيم به أمناً أو أن
يكون وسيلة قتل ودمار وأ يقع
الدم على السلاح بل على الذين
يصطلون السلاح ، وأنا اعتبر الإعلام
وسيلة من وسائل عالمية هذا الدين
بمعنى أننا نقول: «دين عالمي»
تحققت له وسائل عالمية، فماداً نحن
فاعلون؟

أنا أتقول الكلمة اسمعها
من في أقصى أقاصي الأرض ،
والعمل تملك يريته بأعينهم .
فأنا منه أنه لأمر: تحققت الدين
العالمى وسائل عالمية فماداً فعلنا
بها؟ ولا ولم على هذه الوسائل ، إنما
الدم على القصرين أو الذين يريدون
الإعلام للنزوات والشهوات
والأغراض الهابطة ولا يدركون أن



يضعوه لخدمة الدين الحق الذي أرسل الله به الرسل جميعاً.

الحوار .. !!

● الدعوة إلى حوار الحضارات والحوار بين الأديان، مازالت أصداؤها تردّد على مسامعنا فهل ترى أن الانسحاق وراءها يعتبر آلية مناسبة لتوضيح حقيقة الإسلام؟

● إذا كان هذا الحوار يعني أن نجلس على سائدة المفارشات كالمساكين لندّ الاتهام عن ديننا، ونبرهن بعضي من الذلة أن الإسلام دين سلام، وليس إرهاباً، فهذا أمر مرفوض، لأنه انتقاص لقدسنا ولحضارتنا التي لولاهما ما كان هؤلاء يحضارهم التي يفخرون بها.

● وماذا عن حوار الأديان؟ هؤلاء يعتقدون أننا وقعنا وغفونا وانبرنا، فينسابون لتزييفنا قبل أن نتيقن، وإذا أخذنا لكل ديانة سيستبشروا، وأنا لسنا من الذين يجادلون كثيراً بحوار ويغيرون حوار، فأنا أقول نحن في ذاتنا حوار إذا صبح امرئنا، وأسأل الله عز وجل ألا يعبثنا حتى يرينا عز الإسلام والمسلمين.

ثم إن القرآن قطع قطعاً تاماً في تعريف ما هو الدين، والأديان كلها بعثوا بدين واحد هو «الإسلام»، وبنينا في ذلك هو القرآن الكريم في أكثر من موضع: «قوله آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلينا إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأنبياء وما أتى موسى ويعسى وما أتى النبيين من ربهم لا تسرق بين أحد منهم، ونحن له مسلمون».

كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن رسالات الرسل جميعاً بناء متكامل، هو الإسلام، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: «مثل الأنبياء قبلي كمثل رجل يبن بيتاً فبناه وزيه إلا موضع لبنة فبنا اللبنة وأنا خاتم الأنبياء»، إذن الدين



عند الله هو الإسلام: «ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين»، إذا فحين حوار الأديان أمر فيه مغالطة شديدة يجب التنبه إليها، ومن هذا المنطلق أقول نحن المسلمين لسنا في موضع مزايمة مع أحد، ولا نقارن بأحد، كما أوصى المسلمون بالاتباع، أهواء هؤلاء، حتى لا نضل السبيل، فقال تعالى: «ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل إليك».

● وهل ترى فضيلتكم أننا كمسلمين تمنا بحق القرآن علينا، ووفينا واجبنا نحوه؟

● لا، لم نقم بواجبنا نحو القرآن، نحن قمتنا بواجبنا كحفظ، فحفظه الآن أكثر منه في أيام الرسول صلى الله عليه وسلم.

ولكن أيضاً نعرف أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه نزع النبايح عندما حفظ سورة البقرة، البقرة فقط، أما نحن فنحننا من يحفظون القرآن كله في خمس سنوات ولكن لو عملنا بنية واحدة منه لحققنا المعجزات.

● فالآية «واعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» إذا تحققت تجد أمة تحب الناس بعلها وحقها وتماسكها وجهدها وجهادها في غير

توقف ولا ومن ولا تنهوا ولا تحزنوا، وأنتم الأعلى إن كنتم مؤمنين» فاستجابة كاملة وما يقل غير ذلك فهو خادع نفسه.

وما أشقاءنا إذا أننا خاطيناهم بإسلامنا ولقنا لهم إنه حق قالوا تشهد أنه حق، ولكن إذا كان الإسلام عظيماً فإن عظمتكم فيكم وأنتم متفرقون متذرئون؟ فنحن فنتنا الناس عن ديننا.

فمفهوم الآية التي تقول: «دينا لا تجعلنا لغنة للذين كفروا» الناس قد يفهمونها على وجه واحد، وهو أن يفنتنا الكفار عن ديننا، لا بل قد نفتن نحن الكفار عن ديننا عندما يرونه في أخطاها وربوبنا وأعمالنا، نفتن عن اتباعه.

قتل الأبطال والمسلماء

● قامت أمريكا بخسرب أفغانستان وجهما العراق بلا أي مبرر مقبول، إنما تحت دعوى القضاء على الإرهاب، وتحت هذه المغولة قتل أطفال ونساء ومسيحيين، فهل تراها حروباً ضد الإرهاب؟

● الطريقة التي عالجت بها أمريكا هذه القضية كشفت الستار عن أشياء كثيرة أولها أن القضية ليست الحرب ضد الإرهاب، بل إن المقصود هو الإسلام، والدلائل على ذلك بينة، فقد قامت أمريكا في أفغانستان - مثلاً - بضمير شعب أهل لايتك من الأمر شيئاً لجرده وجود شعب في الوجود واحد من أفرادها في الوقت التي تنادي فيه بالحرية وحماية حقوق الإنسان وما يؤكد ذلك أيضاً هو عدد المعتقلين المسلمين من أمريكا في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر. وقد كشف ذلك أيضاً عن زيف الحرية والديمقراطية المزعومة التي تنصيحها أمريكا، فقد ظهر الوجه الحقيقي لهذه الدولة للخطرسة، فما حدث في ١١ سبتمبر كان رد فعل لظلمها وطمعها، وكذا نود بأمر تمارسه اليوم من مصارعة الدول الإسلامية، والتوجه لدول أخرى بالحرب أن تقيم حساباتها، وتعرف أن موقفها الظالم في مساندة أبناء صهيون سوف يجر عليها مشاكل لا حصر لها، ولكنها لم تنظم العرس.

ولكن سأل الله سوف تعلمها، فعندما استكبرت عاد في الأرض وقالوا: «من أشد منا قوة»، فكانت الإجابة: «ألم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة؟» وكانت النتيجة هي «فأرسلنا عليهم رسلاً صرماً على أي نفس تصابها، وجعلنا نكون هذه نهاية كل دولة تجسبر

وتطغى على المستضعفين.

● الأمر المدهش أنه على الرغم مما يحدث في العالم من حولة، يبدو المسلمون وكأنهم في معزل عن الأخذ بـسبب وحده الصف ناهيك عن التقدم. وهو الأمر الذي أراه عصباً على التفسير.

● إن الحقيقة التي يتغافل عنها المسلمون هي أن الإسلام هو التقدم، وعدنا إلى عهدها بما جاء فيه. فكان أول من صعد إلى القمر مسلماً، وأول تقدم المسلمين كان في ذلك خير البشرية وحمايتها من سلبيات الحضارة الغربية المادية لأن المدنية أو الحضارة لها نتائج ذات شقين الأول الانتاج العلمي والمادي، والثاني الضوابط النفسية، ويعبر عن الشق الثاني بالدين، فالدين عمادها بل إن الدين أوسع وأعظم من كلمة الشقاق، أو ترك الشق الأول دين الثاني يوقع الطغيان، ولو نظرنا إلى أية أول نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وفي الآية عليه إشارة بقوله: «وكذا إن الإنسان ليطغى: «والعل يكمن في» إن إلى ربك الرجوع»، فالخبرة تضبط الطغيان وأو أن أحداً من كساننا يمكنون القبلة النبوية في قلبه إيمان به» إن إلى ربك الرجوع، لتأقلى الله في البشرية، وليس الأمر ببعد الفارب العالية الثانية حصمت - ٤ مليون إنسان بطفان العلم والفكر مما، لذا أرى - بين اتهام - أن أخطر ما أصيبت به حضارة العصر بعد كثير من الناس أنها حضارة خاطبت في الإنسان شهرته وأعملت فطرته، ملات بعد بسبب الضراب والدمار وأختار قلبه من القضية من العزير الجبار، فكانت بهذا المفهوم جدياً على الإنسان، وليست حيلة له.

● وكيف عرف أن إن حليفة التسوية أو التوازن بين شغلي الحضارة المادي والروحي الأخلاقي؟

● بالتدين، بالتدين يحق التوازن، فالتحول الذي تم للأمة العربية كان بالقرآن، وكما يقول الشيخ الغزالي صرنا بالقرآن نحن المسلمين، قرناً من الزمان ونحن العالم الأول، والأولوية لا تكون اعتباراً، وإنما بالتحول الذي أحدثه الإسلام في النفس الإنسانية فتحول النفس، وبتحول الإنسان معها، علماً وإنتاجاً وأخذاً بالأسباب.

ابن حزم الفقيه الشجاع

● لا يوجد في الفقهاء من هو أشد صلابة في رأيه من ابن حزم ، فقد كان يفحص القضية التي يناقش عنها فحصاً جيداً قبل أن يقول بها ، ويقارن بين نفسية أقوال مخالفيها ، حتى إذا أمن بصحتها صدح بها قويا مجلجلا ، ولا تأخذه رهبة إمام عالم ما سابق أو لاحق ، فالجميع من الأئمة عنده سواء ، وقد أخذ عليه أنه لم يحترم الأئمة من السابقين ، ولهم جهادهم المشكور بل كان يسفه آراءهم ، ويتحدث عنهم كتلاميذ صغار أما معاصروه فقد أصلاهم ناراً حامية من نقده ، وواجههم بما لم يطيقوا احتماله فتألبوا عليه وخاصموه ، وافتروا عليه كثيراً مما لم يقل ، ولهذا كله كانت حياته سلسلة من المحن والتكبات ، بين سجن ومصادرة حرية ، وإحراق كتب ألفها وبذل في تحقيقها نور عينيه ، وأوقات راحته ، وهو مع ذلك لم يستكن بل كان أشد حريقاً والتهاباً على تصافر الأحداث وتوالى الأزمات ●●

كل مبالغة في قوة سطوته وحدة صولته ، ولعله رأى من معارضيه مكرراً ودهاء ففسأه أن يكون ظاهرياً صريحاً لا يورى ولا يكنى يخاشن ولا يلاين ومن هنا اشتعلت الحومة بينه وبين المعارضين .

التكافل الاجتماعي من صميم الإسلام

ولعل الله من أجل شأن لهذا الرجل خلوا علمياً لا ينقطع ، فقد ظلت كتبه الباقية مورد الباحثين ممن يلتصقون قضايها الحياة الاجتماعية في هذا العصر حين اشتهر ما يسمى بالتكافل الاجتماعي ، وظنه

الناس وصياً أوروبياً وهو من صميم تعاليم الإسلام ، كانت كتب ابن حزم المعتمدة على نصوص القرآن وحديث الرسول هي المرجع الأول للمتحدثين عن هذا التكافل ، إذ جمعت من الآراء الجريئة ما أشبع رغبة الباحثين عن ظواهر هذا التكافل فيما سجل من كتب التراث ، وما قاله ابن حزم اشتهر به قاله الصوريون في هذا المجال : فقد تحدث بإصرار عن حق الفقراء في مال الاغنياء وأنه ليس مقصوراً على الزكاة وحدها ، بل على الدولة أن تأخذ من الأغنياء كل ما يلي بحق الفقراء ، قال ابن حزم : وفرض على الأغنياء من أهل كل بلد ، أن يقوموا بفقرائهم ويحرمهم السلطان على ذلك ، إن لم تقم الزكاة بهم ، فيعاقب لهم بما يملكون من القوت الذي لابد منه ، ومن البأس الصيف والشتاء ، بمثل ذلك ،



نشأ ابن حزم في بيت من بيوت الصميم إذ كان والده من كبار الوزراء ، وقد اهتم بتربيته العلمية فقدمه إلى عالم الأندلس أبي الحسن بن علي الفاسي فقام على توجيهه العلمي توجيهها سديداً ، وقد جاز الزمان على أسرته فزعت عنها أسباب الرئاسة وتعرضت للمسجون والمصابرة ، وذلك ما لم يفت في عهد ابن حزم ، بل زاده انكباباً على الدرس ، وكثته أمن أن يجد العلم أبقي وأموه من مجد الوزارة فحرص على أن يكون رأساً من رجس نوى الفكر ، وكان صاحب من أشرف أبوابه ، وبطاحاً لمجد يدوي عالياً في كل ما يصدره من أحكام . وقد قال عنه مؤرخ الأندلس ابن حبان ، إنه كان يصك سامعه صك الجنبل ، وأن لسانه وسيف الحجاج صنوان لا يفترقان ، وهو وصف أغنى عن

بأراء داود وبعباه ابتداعاً ، وقد روى أن داود سعى إلى لقائه في منزله ، واحتال على ولده كي يظهر لبقائه فرفض أحمد ورده ، كما جاء أن أحمد كان لا يشجع مجالس المناظرة ذات الجدل المتشعب لذلك لم يشأ مقابلة داود .

انتشار المذهب في الأندلس

أما في الأندلس فقد انتشر المذهب على يد من رحلوا إلى المشرق من المغاربة ، ومنهم مسعود بن سليمان بن أبي الخيار الذي كان أستاذاً لابن حزم ، وقد كان حر التفكير ، واسع النظر ، فاصبح به ابن حزم ، وروى عنه كل ما لديه ، ولم يلبث أن برع التلمذ أستاذه ، وقام برعاية مذهبه منافحة ومصالوة وبغماً وقمراً حتى علت كتبه المرأة الجاية لهذا المذهب الصريح .

وهو الذي أصيب المذهب الظاهري بمد أن كاد يندثر في الشرق ، ومن كتبه الكثيرة انضمت ملامحه وتعرضت سماته ويرجع تأسيس هذا المذهب إلى داود بن علي الأسبهاني الذي ولد سنة ٢٠٢ هـ وتفق به الشافعي ، وكان من أقوى مؤيديه ، ثم اعتمد على الحديث الذي اتسع في روايته اتساعاً لم يمهّد له الفقهاء الكبار إلا ما كان من أمر أحمد بن حنبل حين جمع في مسنده ما لم يسبق إليه وقد عقد مجالس المناظرات الفقهية مع كبار فقهاء الشافعية والحنفية والمالكية فكان في أكثر أحواله قوى المذهب ، لأن مذهبه قائم على الوقوف الظاهري عند النص الواضح من القرآن والحديث ، وكان يعتمد على الإجماع ويبنى عليه إلا أنه رفض القياس كإكمال من أصول التشريع ، ومع ما وجه به من المعارضة فقد انتشر مذهبه في حياته وبعد مماته إذ تنحى له كثير من التلاميذ الذين حاكوه في شدة جهدها ولبسها منطقة ، وقد كان مذهباً ذا شهرة واسعة في القرن الرابع حتى قال بعض المؤرخين ، إنه كان الرابع بعد مذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي ، ومعنى هذا أنه في هذا القرن كان أقوى تأثيراً من مذهب أحمد بن حنبل ، وقد يرجع ذلك إلى أن أصحاب أحمد لم يكونوا على درجة عالية في المناظرة والجدالة على نحو ما عرف من داود وابن حزم ، وكان أحمد رضي الله عنه لا يربح



د. محمد رجب البيومي عضو مجمع البحوث الإسلامية

ويمكن تقسيمهم من المطر والشمس ويعين المارة، تنفيذاً لقول الله تعالى «فات ذا القربى حقه»، والمسكين وابن السبيل» (الروم ٢٨) وقول الرسول صلى الله عليه وسلم من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له، بل إن ابن حزم قال: لا يحل لسلع اضطر أن ياكل مسبته أو لحم خنزير، وهو يبعد طعاماً فيه فضل من صاحبه مسلم أو نسي، لأن فرضاً على صاحب الطعام إطعام الجائع، فليس ي مضطر إلى أكل الميتة ولحم الخنزير.

والسؤال الذي يوجه لابن حزم، كيف يستطيع الجائع المسكين أن يجهز الشحيح البخل على إطعامه وهو في قوته الباطشة، والجائع في ضعفه الأليم، إن النولة هنا صاحبة الأمر في إغاة الجائع وقمع الشحيح؟

طوق الحماة

ويهمنا أن نشير إلى ماخذ وجهه المتأملون على ابن حزم، وهو تأليفه كتاب طرق الحماة شارحاً بعض المواقف الخاصة بالمسلم والشوق والافتتان بالنساء، وليس في ذلك ما يؤاخذ به الرجل، لأن أئمة من أئمة الفقهاء فعلوا ما فعل كاتبي الجوزي في كتاب ذم الهوى، وابن القيم في كتاب روضة المحبين، وابن داود الظاهري في كتاب الزهرة، وقد أضيف إلى طرق الحماة من القصص المكتشفة ما لم يكتبه الأسماء، بدليل أن طبعات من هذا الكتاب قد خلت تماماً من هذا

اللون المكتشف مثل حكاية الحاجة هند أمثالها، مما يرجع إضافتها إلى الكتاب، وقد دعا طوق الحماة إلى صفات نبيلة مثل العفاف والظهر والصدق ومراقبة الضمير الحي، فكان بذلك كتاب أخلاق ومواعظ، وحسبه هذا.

اتجاهه الفقهي

ونعود إلى اتجاه ابن حزم الفقهي فنقول:

إن من يقرأ كتاب (الإحكام في أصول الأحكام) لابن حزم يعرف اتجاهه الفقهي بين مواربة فقد قال في مقدمة كتابه ما ملخصه إن الله أودع تلك الشرائع في كتابه الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبليغه إيماناً وسماه قرآناً، وفي الكلام الذي أنطق به ورسوله وسماه وحياً غير قرآن، والزمان يتتبع تلك الشرائع في هذين الكلامين. وقد قال الله عز وجل «يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر» (النساء: ٥٩) فنظرنا في هذه الآية فوجدناها جامعة لكل ما تكلم الناس فيه أولهم من أضرهم مما أجمعوا عليه واختلفوا فيه من الأحكام والعبادات التي شرعها الله عز وجل لهم لا يشذ عنه شيء من ذلك، فكان كتابنا جامعاً لذلك كله في بيان العمل بهذه الآية.

وبالتأمل فيما نقلناه من المقدمة نجد أن ابن حزم قد حصر الأدلة الشرعية في القرآن المنزل من عند الله والكلام الذي نطق به رسوله صلى الله عليه وسلم والإجماع الذي عبرت عنه الآية بأنه طاعة أولي الأمر، إذ أن أولى الأمر هنا ليسوا هم الحكام، بل كلهم الفقهاء الذين يفهمون كلام الله، وعنه يصدرون، أما القياس فيفكره ابن حزم ولا يصده دليل من الأدلة الشرعية، وبسبب ذلك قامت معارك كثيرة بينه وبين مخالفيه.

مصادر التشريع عنده

إن مصادر الأحكام عند ابن حزم هما الكتاب والسنة، وما خرج عن هذين لا عبرة به لأن أولى الأمر الجديرون بذلك الوصف لا يخرجون عن الكتاب والسنة بهال، أما الاجتهاد

بالرأي فيما يعرف بالقياس فليس بدليل لديه لأمر منها أن الله عز وجل يقول: «ما فرطنا في الكتاب من شئ» (الأنعام: ٣٨) ولو كان لدينا مكان للرأي فإن الله عز وجل يكون قد فوط في الكتاب وهو ما تفسيه الآية الكريمة، وكذلك ينظر إلى قول رسول الله (لا ينزع العلم من صدور العلماء وإن ينزع العلم بموت العلماء، فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهلاً لا فائدتا بالرأي فضلو وأضلو)، فهذا الحديث يدل على أن ابن حزم على أن الافتاء بالرأي ضلال لا يهدي الناس كما استشهد ابن حزم بقول عمر رضي الله عنه (إنما كان الرأي من رسول الله وضيقاً لا الله عز وجل كان يريه، وإنسا هو منا لعل من التكلف، أما قوله عز وجل (فاعتبروا) يأولي الألبصار) (الحشر: ٢).

فليس فيه ما يدل على الأخذ بالرأي في الأحكام الفقهية، بل الذي فيه أن تعتبر بالأحداث الماضية والحاضرة للؤمن بقدره صاحب الحكمة.

هذا ما رآه ابن حزم من أدلة في تصريحه القول بالرأي، وقد عارضها العلماء بمنظفهم القاسم، وأوجز الأستاذ أبو زهرة الردي على منعه، حين قرر أن الرأي الذي اعتمدوا الأصوليون هو القياس أو المصلحة وكل وجهه الرأي ترجع إلى هذين الأمرين، وليس في الأخذ بهما إلا الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله، لأن القياس ليس بمبدأ عنهم بل هو رد إليهما، والحكم في المسألة بما جاء به النص في نفاظرها، وإن فهو رجوع إلى الكتاب والسنة وليس شريهما عليهما، والأمر في المصلحة، ليس مجرداً من القيد، ولكنه رجوع إلى الجنس العام الذي أقره الإسلام، وهي بهذا الاعتبار رجوع إلى الكتاب والسنة وليست خرجاً عليهما.

القياس ضرورة لا مفر منها

أقول، لا عاين ابن حزم في هذا العصر الذي جدت فيه المكتشفات العلمية، وتعددت وسائل النقل وانتقل المسلمون إلى عهد لم يعرف من قبل، لعدول عن رأيه، ورأي أن القياس ضرورة لا مفر منها، وقد جاء القرآن بالأصول التي تنتمي إليها

فروع كثيرة، تجد وتتكارر بمروء الزمن، وهذا المعنى المخضوب من قوله تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شئ) (الأنعام: ٣٨).

والذين يسلمون سهام النقد على ابن حزم لضيق خلفه في الهجوم الحاد، يسمون أن الرجل قد أبطل يمح كثرية، جعلته يسجن ويشرد وتصرق كتبه بيساس من لم يفهموا حريته الفكرية، وتلك حالة ترجع لها أعصاب من طبع على التمتع في نشأة متفرقة، وظل وافر من الرفاهية ثم تتقلب الحال بأسرته من التقيض إلى التقيض، وهو مهمما اشقت في القبول من كبار المجدين في الإسلام، وقد أصبح كتاب (المطى) مورداً لفقهائنا المعاصرين يستمعون إليه كما يستمعون إلى آراء الأئمة الكبار كمالك والشافعي وأبي حنيفة، بل له من الآراء المخلفة ما ينبئ عن عظيمة الإسلام في احترام الحياة الإنسانية - المستوى الكريم، وذلك ما لا يوجد لدى غيره بهذا الوضوح السافر الذي لا تشوبه شائبة تخفى بعض ملامحة الباهرة ذات السطوع.

لذلك عجبت كل العجب وأنا أقرأ قول الأستاذ عبد المتعال الصمدي في خاتمة حديثه عنه بكتابه (المجددون في الإسلام)، ولا شك أن من يكون هذا التصيد - يريد القول عند تحسده والمسته ومهاجمة الرأي والرد القاسم على الضواجر والمنصرمة - لا يصح أن يكون المجدد الذي يحتاج إليه المسلمون المنصرمة - لا يصح أن يكون المجدد الذي يحتاج إليه المسلمون في جمع كلمتهم وإزالة أسباب الجفاف بينهم في الفروع ولا في الأصول، ليكن المختلفين إخواناً في الإسلام.

وهذا تسرع لا مسجوب له، فاذن يكتب عن طوائف إسلامية بقلم الناقد، إنما ينجح نهجا مشروعا بين الباحثين، ولا يمنعه ذلك أن يكون رأساً في ياب، ومن كبار المجدين في الفكر الإسلامي، وإذا اشقت في تجريح بعض الأئمة فهذا ما بحسب عليه قطعاً، وكنا نرى به عنه، ولكنه لا يطمس آثاره الفقهية الثاقفة التي صارت مدنا للتشريع الإسلامي، ودلت على بصيرة نافذة، وروح متطلع وثاب □

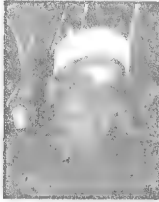
قال الله تعالى:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ»

البقرة ٢٠٨

صدق الله العظيم

الإيمان الأحسن بِرؤسائهم المسلمين



بقلم المستشار:
عبد الجليل التهامي
مستشار وزارة الأوقاف

وطنها فباعتهار أنه جزء من الوطن الإسلامي وبقعة من بقاعه وتشر من تشوره أقامها الله فيه لحراسسته من طغيان أعداء الإسلام لا باعتبار أنه وطن لايتصل بالوطن الإسلامي العام ولايرتبط أبناؤه بفغيرهم صلة ورابطة وهذه حقيقة لو انتبهت الشعوب الإسلامية في هذا العصر الذي وصلت فيه إلى حد من الضعف والاستخزاء تنفر منه كرامة الإسلام، لأكتنها أن تؤلف الجامعة الإسلامية التي يسعى لها رجال الإصلاح من كبار المسلمين مع استقلال كل واحدة في وطنها الخاص بها الذي ائتمنها الله عليه ولعلنا أن الوطنية لاتعارض بحال ما مع الجامعة الإسلامية التي يجب العمل على إيجادها اتباعا لإرشاد القرآن وسياسة الإسلام ومعى أن يفكر المسلمون في هذا الأمر الجليل تفكيراً مفرقاً بالعزم على التنفيذ وضم الجهود لتحقيقه على أحسن الوجهه التامل في إطار الجامعة الإسلامية وإطار الجامعة العربية نجد أن الجامعة الإسلامية أفضل شمولاً وأرق تسمية وتوجيهاً لما نأدى به القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وأوثق رباطاً واتحاداً.

ويعد أن خاطبهم الله تعالى بعنوان الإيمان الذي يتكبرهم بوحدتهم المعنوية، أمرهم على اختلاف أوطانهم وتعدد ألوأتهم وتباين قومياتهم أن يدخلوا في السلم كافة فلا يشن بعضهم الغارة على بعض سبب اختلاف اللون أو القومية أو اللغة أو غير ذلك من مثيرات الشقاق كحب العلو والسيطرة لأن ماضيهم وقتال بعضهم بعضاً لاي سبب غير مشرورع بنافى إيمانهم ومايرتبط على الإيمان من وجوه

المسلمين وجماعاتهم هي التي تخلق وتحقق الجامعة الإسلامية وتزيل ما بين المسلمين من الفوارق القومية التي حاول بعض أذناب الغرب وسامسة السوء أن يجعلوها أداة تقريظ بين الشعوب الإسلامية ليحصلوا كل أمة منها في دائرة القومية الضيقة فلا يفكر الجميع في يوم ما أن يؤلفوا جامعة إسلامية تتودع عن حقوق المسلمين ويكون لها صوت مسموع بين الأمم القوية وهي التي تجعل المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها متفقيين في الإحساس والشعور وفرح بعضهم لفرح بعض ويحزن لحرزته وهي القوة الهائلة التي تتخطى حدود الأوطان والخطوط الجغرافية فيشعر المسلمون أنهم أبناء أمة واحدة ووطن واحد وأن كل أمة من أممهم إذا كانت تحافظ على

رسول الله صلى الله عليه وسلم : «المؤمنون كرجل واحد إن اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالحصى والسهر» وفي رواية له أيضاً عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «المسلمون كرجل واحد إذا اشتكى عينه اشتكى كله وإن اشتكى رأسه اشتكى كله، فالأية الإيمان يجعل المؤمنين وحدة معنوية وإذاً خاطبهم الله تعالى في الآية التي نحن بمسدد تفسيرها بعنوان الإيمان ليندركهم بهذه الوحدة التي هي من لوازم إيمانهم والتي تكفل لهم أمثال ما أمرهم الله به من الخوض في السلم لأن دخولهم فيه لايتحقق إلا مع الوحدة الإيمانية. وهذه الوحدة التي يوثق عراها الإيمان بين أفراد

السلم بكسر السين وفتحها المسالة والانقياد والتسليم، فيطلق على الصلح وعلى السلام وعلى دين الإسلام ولفظه يذكر ويؤثت وتأتيه هو الغالب في الاستعمال وإذلك ورد في القرآن الكريم مؤثاً قال الله تعالى: «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم» وخطوات الشيطان طرق في الإفساد» يا أيها الذين آمنوا » خاطب الله تعالى المؤمنين بعنوان الإيمان ليندركهم بأن مقتضى إيمانهم بأن يكونوا جميعاً إخوة متحابين لا شيعاً متباغضين لأن الإيمان الحق يؤلف بين القلوب ويوثق عرى المحبة بين النفوس ويزيل ما بينها من الفوارق التي تؤدي إلى الشقاق والنزاع والمداوة والبغضاء ويجعل الأفراد كائهم أعضاء جسد واحد يشعرون بشعور واحد ويتكاملون التي تعممهم جميعاً فالأخوة والمودة والمحبة والترايط القوي بين القلوب أثر لازم للإيمان كالمضيء للشمس والأربع للزهر والإبحار للعين السليمة من الآفات والرئى للماء والشبح للآكل.

وقد ورد في الآيات والأحاديث الصحيحة ما يبين لنا قوة الارتباط بين أفراد المؤمنين قال الله تعالى: «إنما المؤمنون إخوة» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «في الحديث الصحيح «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» وروى مسلم من حديث النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» وفي رواية لمسلم أيضاً عن النعمان بن بشير قال : قال

الوحدة المعنوية بينهم وذلك نهى الله تعالى ورسوله عن قتال المؤمنين بعضهم بعضاً وعن التنازع والشقاق الذي يذهب ريحهم قال الله تعالى «ولا تنازعوا فتفشلوا ويذهب ريحكم» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر».

ولما كان الشيطان أعدى عدو للإنسان ومن دأبه أن يسول له العداوة والبغضاء المفضيتين إلى القتل نهى الله عن اتباعه فقال «ولاتبعدوا خطوات الشيطان» أي طرده في التفرق والبغضاء «إنه لكم عدو مبين» ظهر العدو فلا يترككم إلا بما فيه خذلانكم في الدنيا وسخط الله تعالى في الآخرة. كان جنيرا بالمسلمين ودينهم يدعو إلى السلام أن يكونوا أحصر الأمل على اتباع ذلك المبدأ السامي الذي يجعلهم جهة واحدة تستعصم على كل عوامل التحليل الاجتماعية التي تمزق أوصال الأمم وتسقطها من علياء مجدها إلى حضيض الذل والهوان ولكن الشهوات السياسية والآثرة والأثنية صرعت كثيرا من أممها فبعث فيها مضمي عن هذا المبدأ العظيم فمزقوا أوصال الأمة وقتل بعضهم بعضا والله لهم بالمرصاد ويترصص بهم الدوائر ويتنظر فرصة ضعفهم ليسلب ملكهم ويحكم في ثروة بلادهم ويذل حواضرها دخول الأمر انماهي، ها هي نكبة العراق وأفغانستان وما جرى ويجري وسيجري وما أدى القلب وبكى العين وملاحت حياة المسلمين سحابة سوداء قاتمة قائمة من دول الغرب بقيادة أمريكا، وضاعت حضارة العراق التي أضاعت إلى الثروة الإسلامية ثروة جديدة من إنتاج عقول أبنائها في مختلف العلوم الدينية والعربية والطبية والهندسية والفلكية والفلسفية والإسلامية وغيرها من أنواع العلوم والفنون. ما ضاعت العراق وما استذل أبنائها في سجون أيو غريب والصخرة وكركوك... الخ من ذلك تنازع أمرائها وعدوانهم على بلاد الإسلام - إيران - الكويت فلما



والقرآن الكريم وضع النظام الرباني لحفظ السلام بين الأمم الإسلامية إذا نشأت الحرب مع بعضهم البعض إذا وجدت مثيراتها وروعها وأسبابها والحرب سنة من سنن الاجتماع البشري لابد أن تنشأ بين الأمم فالعلاج الإسلامي لإطفاء نار الحرب مع بعض المسلمين على بعض في قوله تعالى «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تغيى حتى تفي» إلى أمر الله فإن فأت فاصلحوا بينهما بالعدل واقتسوا إن الله يحب المقيمين».

فقد بينت الآية الكريمة أنه إذا وقع خلاف بين أمتين من المسلمين فإدى إلى الحرب بينهما يجب على سائر المسلمين أن يقوموا بالوساطة للصلح بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى يجب على الجميع أن يقاتلوا الفئة الباغية حتى تفي إلى أمر الله فإن رجعت عن عدوانها وعادت إلى الصلح فاصلحوا بينهما بالعدل، ولا تميلوا إلى إحدى الطائفتين وإقامة العدل بينهما واقتسوا إن الله يحب المقيمين أي المتأدبين في حكمهم.

وهناك حقيقة يغفل عنها كثير من المسلمين - ويغفل عنها غير المسلمين كما تدعى أوروبا الآن بقيادة أمريكا أن الإسلام دين الإزهاق - هذه الحقيقة هي أن

رأى أعداء الإسلام ضعفهم وذهب ريحهم أغاروا عليهم واحتلوا ديارهم وسلبوهم أموالهم وشربوا أنهارهم ودمروا ممتلكاتهم ولو أنهم حافظوا على مبدأ السلام بينهم وتعاونوا على مصالح المسلمين لكانت خريطة أوروبا اليوم على خلاف ما هي عليه ولأستطاعوا أن ينشروا دعوة الإسلام في ممالكها لهداية أبنائها إلى نوره المبين وتلقوا رسالة الإسلام إلى أعماق قلوب المستعدين لهداية من جميع الشعوب.

ولم يقتصر القرآن الكريم على دعوة المسلمين إلى السلام فيما بينهم بل أمرهم بالجنوح إليه إذا جنح إليه أعداؤهم المخالفون لهم في ملتهم قال الله تعالى «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم» أي إن مال أعدائك أيها الرسول من جانب الحرب إلى جانب السلم خلافا للمعهود منهم في حال قوتهم فاجنح لها لأنك أولى بالسلم منهم وتوكل على الله أي فوض أمرك إليه فلا تخف كيدهم ومكرهم وتوسلهم بالصلح إلى الغر «إنه» عن رجل «هو السميع» لما يقولون «العليم» بما يعملون وما يضمرون فلا يخفى عليه شيء مما يخفى عليك ولا من انتمارهم وتضارورهم ولا من كسبهم وخداعهم وأمره الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنوح إلى السلم إذا جنح إليه أعداءه أمر لامت وتشريع قائم لهم في جميع الصور والأزمان.

القرآن يقرر أن الأصل الذي يجب المحافظة عليه هو السلام وأما الحرب فإنها لن تشرع في الإسلام إلا لرد. عنوان المعتدين والفساد عن الصرية الدينية وصيانة الأعراض والأموال والأطيان أما حرب الاعتداء والفتح والاستعمار فلا يقرها الإسلام وليست من مبادئه ولا من أهدافه والدليل على أن تشريع الحرب في الإسلام إنما هي لرد المعتدين لا حرب الاعتداء لو تأملنا الآيات القرآنية كلها التي شرعت الحرب لتجد أية واحدة تدل على بدء الحرب للعدوان وكل كما الآيات تدل على الدفاع ورد الاعتداء فنقول ما من نزل في تشريع القتال قوله تعالى: «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا» وليضمن الله من يفسده إن الله لقوى عزيز» وقال تعالى: «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين» وقال تعالى: «لا تقاتلوا قوما تكفوا إيمانهم وهم بإخراج الرسول وهم بذنوبكم أول مرة أتخشونهم قاله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين».

وقد كانت حروب الرسول صلى الله عليه وسلم كلها دفاعية كما يعلم من سيرته وكما حرم الإسلام حرب الاعتداء، كذلك حرم القتال لإكراه الناس على الدين وقرر مبدأ الحرية الدينية ليكون اعتناق الناس العقيدة عن طريق اليبرهان لا عن طريق السنان، قال الله تعالى: «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي».

ومما سبق يتضح أن منهج الإسلام في الأصل هو السلام في التعامل مع المسلمين ومع غيرهم من الأمم وأنه لم تشرع الحرب إلا لرد. عنوان المعتدين فهذا هو جهز الإسلام ومنهجه، رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً ويسيناً محمد نبياً ورسولاً.

انتهاك حرمة الموتى جريمة

منذ أيام قليلة ماضية واستجابة لدعوة كريمة من أحد العلماء في الدنيا والدين، تشرفت بالمشاركة في إحياء ذكرى رجل عاش بيننا طويلاً، وشهد له كل من عرفه بالتقوى والصلاح وقد روى البخارى والنسائى والإمام أحمد عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة، قيل: يا رسول الله، وثلاثة، قال: «وثلاثة، قيل: يا رسول الله، واثنان، قال: «واثنان» .

«لاتسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء» والسب كما يكون بالقول فهو بالفعل أشد، بل إن السب بالفعل يتضمن في ذاته السب بالقول، لأن من يقوم بهدم أو نبش قبر ميت ينتقص من قدره كمخلوق كرمه الله تعالى على جميع خلقه، فما بالنا إذا وقع هذا الفعل على رجل شهد عدد من أهل ملة الإسلام بأنه على درجة من التقوى والصلاح في الدين .

والعلة في عدم سب الأموات كما ورد بالحديث الشريف هي أنهم صاروا بين يدي الله تعالى، ومن سوء الأدب معه سبحانه أن يتدخل أى مخلوق فى علاقته مقتصرة على العبد وربّه، لأنه تعالى هو الوحيد الذى يملك العفو والمأخذة .

ثانياً: أهل العصر شهداء علي الصريح :-

روى النسائى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الملأكة شهداء الله فى السماء» وأنتم شهداء الله فى الأرض» وقد قال العلماء: إن هذا الحديث يشير إلى قول الحق تعالى «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس، ويكون



بقلم : المستشار
حسن حسن منصور
تائب رئيس محكمة النقض

الحنيف، إلا أنه يحمل مؤشراً خطيراً على الحالة المتريبية التى وصلوا إليها، رغم الأخطار المصنفة بهم من كل جانب، بما يفرض عليهم تناسى خلافاتهم، والتوحد فى مواجهة هذه الأخطار ، وإبيان دلالة هذا الأمر وإثارته السلبية على الإسلام والمسلمين، ووسائل علاجه، نعرض للنقاط الآتية :-

أولاً - لاتسبوا الأموات: روى البخارى والنسائى والإمام أحمد عن السيدة عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لاتسبوا الأموات فإنهم قد أقضوا إلى ما أقضوا» وفى رواية أخرى عن الإمام أحمد عن المغيرة بن شعبه رضى الله عنه :

مقاماً وضريماً تحت إشراف هذه الجمعية، ومازال هذا التسلسل مستمراً، بما يزيد الصراع اشتعالاً بين أكثر من فريق من أبناء المحافظة الآمنة .

لا أخفى عليك أيها القارئ الكريم، إننى أصبحت بغصة وبكدة، ما زلت أعانى من جرأتها الما شديدة فى النفس، ترك أثره الواضح على الأعضاء، وبما أدى إلى تفاقم هذا الألم، تلك الصمة التى أصابت كل من لديه مصحة من عقل، ويتنسب إلى العروبة والإسلام، بعد نشر فظائع الاحتلال الأمريكى والصهيونى فى أرض وعرض المسلمين فى كل مكان .

وهذا الأمر وإن كان صانراً من قلة من أتباع دين الإسلام

وقد أقاض الله تعالى علينا بالصديت عن الحب فى الله، ودرجة وصفات المتحابين فى الله، وبعد الانتهاء من هذا الحديث تقدم أحد الحاضرين من المجلس، وقال : ما أجمل هذا الكلام، ولكن أين نحن منه الآن ١٩ هل من الحب فى الله أن تنبش قبور الموتى ١٩ قلت : كيف ذلك؟ فسكت ولكنه وضع يده فى جيبه، وأخرج صورة لمصفحة من إحدى الصحف الإسيومية، وطلب منى قراؤها للوقوف على ما بها، من جريمة ضد موتى المسلمين الذين شهدوا لله بالوحدانية وإنبيىه العظيم بالرسالة، ونحسبهم على الله أنهم ماتوا على ذلك .

وخلاصة ما ورد بهذه الصحيفة الصادرة فى ٨ / ١٢ / ٢٠٠٢ أنه فى إحدى المدن الرئيسية بمحافظة البحيرة، قامت جمعية باسم «إنشاء وتعمير المساجد» مهمتها الأولى هدم مقامات أولياء الله الصالحين باعتبارها أضراراً يعيدها الناس فى هذه المدينة، ويتقربون إليها، ويشدون الرجال لزيارتها، وهى أعمال تدخل فى دائرة الكفر عند أصحاب هذه الجمعية، وقد تم بالفعل الآن هدم ١٧

الرسول عليكم شهيداً، فالؤمنون عدول بتعديل الله لهم فإذا شهدوا على إنسان بصلاح أو فساد، قيل الله شهادتهم، وتجاوز عن مستحق العذاب فضلاً وكرماً ويؤكد هذا المعنى ما رواه النسائي والإمام أحمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أثنتم عليه خيراً وجهت له الجنة، ومن أثنتم عليه شراً وجهت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض»، وذلك لأن رسول هذه الأمة صلى الله عليه وسلم بشرها بالخير إلى يوم القيامة، ونفى اجتماعها على غير الحق، فقال صلى الله عليه وسلم: «لا تجتمع أمتي على ضلالة»، وقال: «الخير في وفي أمتي إلى يوم القيامة». وهذه المقدمة ترتب عليها نتيجة منطقية مؤداها، أنه إذا كان الضريح ليقام إلا على قبر الصالحين من المؤمنين، وهذا الصلاح لا يمكن الاستدلال عليه إلا بشهادة غيره من المؤمنين المعاصرين له، فإذا مضى الزمان وانقضى عصر هذا الرجل الصالح، فيظل هذا الضريح شاهداً على الثقة في رجال هذا العصر، فإن جاء بعد ذلك من يعلن في صلاح وتقوى صاحب الضريح، فإن هذا الطعن في حقيقته يكون موجهاً إلى هؤلاء المعاصرين له، ويحمل اتهاماً صريحاً لهم بعدم الصدق والأمانة، في إقامة ضريح لن لا يستحق من الموتى، وهذا فيه ما فيه من الضلالة التي لا يتصور اجتماع أمة التوحيد عليها.

ومن الأمور المعلومه باستقراء الواقع في حياة أتباع دين الله الإسلام، منذ فجر الرسالة حتى

● المؤمنون عدول بتعديل الله لهم، فإذا شهدوا على إنسان بصلاح أو بفساد قبل الله شهادتهم، وتجاوز عن مستحق العذاب فضلاً وكرماً.

ظروف الزمان والمكان.

ومن المعلوم أن إقامة ضريح على المتوفى الصالح لا يكون بقصد التفاخر، ولكن بقصد إظهار صلاحه وتقواه بما يجعله قدوة سلوكية حسنة تستفيد منها الأجيال المتعاقبة ممن هو على دينه ويسيروا على نهجه وهذا العمل أقره علماء الأمة منذ أمد بعيد، ومن بينهم الأئمة العظام، من أمثال الشافعي والليث بن سعد ومن جاء بعدهم من علماء الأئمة الشريفة إلى يومنا هذا، ومنهم من أفتى بوضع المقصورة على الضريح المحقق بإحدى المساجد، تمييزاً له عن باقي المسجد لرفع الحرج عن المصلين رابعاً - نهش القبر جريمة دينية وقانونية :

فهو جريمة دينية، لأنه كما يقول صاحب الفقه على المذاهب الأربعة: يحرم نهش القبر مادام يظن بقاء شيء من عظام الميت فيه، وهذا باتفاق العلماء، ولكنهم استثنوا من ذلك أموراً منها: أن يكون الميت كفن بمغصوب ورفض مالكه أخذ قيمته أو يكون قد نفن في أرض مفسوسة ولم يرض مالكها ببقائه فيها، أو أن ينفن معه مال يقصد أو بدون قصد، سواء كان مملوكاً له أو لغيره، ولكن العلماء لم يذكروا من بين هذه الأمور أن يكون على القبر ضريح، أو أن يكون القبر مرتفعاً عن الأرض . وهي جريمة قانونية، فقد

يوماً هذا، أنه من المستحيل أن يجتمع أهل محلّة من بلاد المسلمين، ويقومون ضريحاً على قبر ميت لم يشهدوا له بالتقوى والصلاح ولا حق فيهم ما خاطب به سيدنا لوط عليه السلام قومه: «اليس منكم رجل رشيد»، وهذا ما يخالف حقيقة واقع المسلمين في كل زمان ومكان .

ثالثاً - الضريح وتعلية القبر: في بداية العهد الأول لدعوة الإسلام، وعندما كان المسلمون على مقربة من أيام الشرك في الجاهلية، ومع تآصل عادات ذميمة في نفوس العرب في هذه الأيام، ومنها عادة التفاخر بالألأاء، الأحياء منهم والأموات، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا الإمام على كرم الله وجهه قائلاً: «لا تدع تشالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً (مرتفعاً) إلا سويته».

وعلى هذا فقد قال العلماء: أنه يجوز رفع القبر إذا كان بغير غرض التفاخر وإظهار الكبرياء كما لو كان تمييزاً عن غيره بما يساعد على التعرف عليه عند الزيارة، أو إذا كانت الأرض المقام عليها بها ما يؤذى جثة الميت، كما في حالة ارتفاع المياه الجوفية بما قد يتسبب في ضياع ما تبقى منها، بل إن من العلماء من أجاز رفع القبر لأكثر من دور في حالة ضيق المكان المخصص لنفن الموتى في البلد المسلم، وغير ذلك من الحالات التي تقتضيها

نصت المادة ١٦٠ من قانون العقوبات على أنه يعاقب بالحبس وغرامة لا تقل عن مائة جنيه وتزيد على خمسمائة جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين: كل من انتهك حرمة القبر أو الجبانة أو دنسها وتكون العقوبة السجن الذي لا يزيد على خمس سنوات إذا ارتكبت الجريمة تنفيذاً لغرض إرهابي، وقد يعجب البعض أن هذا النص له ما يقابله في قانون العقوبات الفرنسي باعتباره المصدر التشريعي لقانون العقوبات المصري، بما يؤكد حرمة هذا الفعل لدى الناس كافة، ومن باب أولى لدى أصحاب الشريعة الخاتمة .

فضلاً عن ذلك، فإن من يقوم بهذا الفعل مستغلاً الدين في الترويج لأفكار متطرفة بقصد إثارة الفتنة، بما يؤدي إلى الإفضرار بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي، يرتكب الجريمة المنصوص عليها في المادة ٩٨ فقرة (ز) من قانون العقوبات، ويعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة أشهر ولا تزيد على خمس سنوات .

خامساً - النافع إلى ارتكاب هذه الجريمة :

مع افتراض قبول التذرع بحسن النية فيمن يرتكب هذه الجريمة، إلا أن هذا لا يعفيه من الجهل بمقاصد الشريعة الغراء مع مراعاة مصالح حياة الناس، بشرط عدم التعارض مع ثوابت الدين الحنيف .

فمن هذه الثوابت قواعد الإيمان والإسلام والإحسان، ومن مقاصد الشريعة مراعاة الأصل في الأشياء، وهو الإباحة، والتيسير على المكلفين، وارتكاب أخف الضررين، ومن المصالح

● يحرم نبش القبر مادام يظن بقاء شيء من عظام الميت فيه .

بقوله: «ما أعظمك وأعظم حرمتك إلا أن حرمة المسلم أعظم عند الله منك»، ومع هذا فإن وحدة الأمة مقدمة على حياة الإنسان، ولهذا فإن من يخرج على هذه الوحدة، ويفارق الجماعة يباح إهدار دمه، فقد روى البخاري بسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحد دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس والشيب الزاني والتارك لدينه المفارق للجماعة».

وفي الختام لازلنا إلا التساؤل : هل أمة هذه حالها ؟ يتقصها اختلاف أبنائها حول بعض أحجار موضوعة على قبر ميت، رحل عن الدنيا منذ مئات السنين، هل ترفع وتزال أم تبقى تحت أي مسمى؟! وهل تحقيق النصر على الأعداء يتوقف على إزالتها ؟! لو كان الأمر كذلك لرفعنا كل الأحجار الموجودة في الأرض في سبيل الوصول إلى هذه الغاية العزيزة، ولكن هيهات أن يكون التعامل مع العدو بغير اللغة التي يفهمها، وهي لغة الأخذ بالأسباب الموصلة إلى القوة التي تفرض الطول على الأمم المستكنة والله تعالى نسال أن يرزقنا الفهم السليم لديتنا .

وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم،

أفراد هذه الأمة، ومن باب أولى لو كانت هذه الخلافات شكلية، وما بان لنا إذا كانت مجرد أوهام لا وجود لها إلا في أذهان مرضي العقول، من نوى التفكير السطحي في أحكام الدين الحنيف .

إن من يرتكب هذه الجريمة يرتكب معها جريمة أشد وأفظع، وهي جريمة تزييق الأمة، وتقطيع أوصالها بما يضعفها ويجهلها لقمة سائفة لأعدائها، وقد عبر التحقيق الصحفي عن مظاهر هذه الفقرة بقوله تعيش مدينة.. الكل حالياً على صلح سخا، الكل يتحسس الانفجار المرتقب بين طائفتين بالمدينة، الأولى أغلبية، والثانية أقلية، الأمر الذي يصدق فيه قول الحق تعالى: «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء» (١٥٩ من الأنعام) .. ولتكونوا من المشركين ، من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون» (٢٦١ من الروم) .

ما أحرص الشريعة على حياة الإنسان وما أجملها في تعظيم حرمتها، إلى الدرجة التي أوضحها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بأنها أعظم من حرمة الكعبة المشرفة، وذلك عندما نظر يوماً إلى الكعبة وخاطبها

حي تقع عليه عين الزائر لمسجد الرعاعي بالقاهرة، حيث يرى جموع الزائرين تتزاحم على زيارة ضريح الشيخ على أبو شهاب، وخلف هذا الضريح مباشرة توجد أضرحة لبعض ملوك وأمراء وأميرات أسرة محمد على التي حكمت مصر

حوالي قرناً ونصف من الزمان ، ومع ذلك فلا يفكر أحد هؤلاء الزوار في تخطى الحائط الجاور وزيارة أي ملك منهم، وما ذلك إلا لعلمه الجازم بالفرق الشاسع بين ملوك الدنيا وملوك الآخرة .

ومن رحمة الله بأمة الإسلام أن حفظها من العودة إلى الكفر، بعد إذ أخرجها منه، إكراماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي حسم قضية عبادة غير الله في بلاد الإسلام، عندما قال في حجة الوداع فيما رواه الترمذي والنسائي عن عمرو بن الأحوص: «إن الشيطان قد أيس أن يعبد في بلدكم هذا أبداً، ولكن ستكون له طاعة في بعض ما تصتقون من أعمالكم، فيرضى بها»، ومن ثم فإن الادعاء بأن زيارة الأضرحة تعيد إلى الأذهان عبادة الأوثان يكون بلا سند من الواقع والشريعة .

سائساً - هذه الجريمة خطر على وحدة الأمة :-

من ثوابت الشريعة الفراء التي يجب المحافظة عليها، وحدة وتماسك أمة الإسلام، ولاسيما في عصور تتداعى الأمم الأخرى عليها لحماصرتها ومحاولة القضاء عليها، كما هو الحال في أيامنا الحاضرة، وفي سبيل تحقيق هذه الوحدة يجب تناسي أية خلافات ولو كانت جوهرية بين

التي ترعاها الشريعة المحافظة على وحدة الأمة، حتى تقوى في مواجهة أعدائها، ومن الواجب على المسلم أن يلتزم تلك الثوابت، وأن يراعى كلا من هذه المقاصد والمصالح، وذلك على بصير ويصيرة من أحكام الشريعة السمحاء .

وفي شأن الأضرحة والقباب يمكن القول بداية، إن إقامتها لاتعتمد أن تكون عملاً من قبيل العادات، التي جثرت في نظام الأنيقصة في بعض البلدان الإسلامية، ثم امتدت إلى غيرها من البلاد الأخرى، وهي عادات منبئة الصلة من الأديان، وربما كانت موجودة قبل دخول الإسلام إلى بعض البلاد التي فتحها المسلمون، وما الأمرامات إلا أضرحة أقيمت لحفظ جثمان الفرعون، ولم يثبت أن هذا الدين قد تضمن نصاً قاطعاً يقضي بالتنكّر لهذه العادات أو بالعدول عنها .

وما يدعيه من يقدم على ارتكاب هذه الجريمة بصحة الخوف من الوقوع في الشرك بالله تعالى، ويزعم أن البعض يطول حول هذه الأضرحة كطول العبادة في الحج، فهو ما لايقره عقل أو منطق أي مسلم مهما كان حظه قليلاً من العلم والفهم، ويبطله الواقع الذي يعيشه المسلم في كل زمان ومكان فلو أن سائلاً قال لزائر أحد الأضرحة: من تعبد؟ لكان رده على الفور الله وحده ويضيف أن صاحب هذا الضريح إنسان صالح يستحق الزيارة، ولا يملك من أمر نفسه شيئاً، وإنما الطلب من الله نون غيره وهناك مثال

الكلمات الإلهية لله الواحد الأحد ونفى النقص عنه كما تحتوي على إفراء الله بالقدرة والمشيئة وأن كل شيء في الوجود مستند إلى مشيئته ومصدر عن إرادته، خلق الوجود من العدم وله وحده البقاء والقدم وهو المتفرد بالوحدانية والحياء الدائمة لا يفلح لحظة أو ثانية وهو صاحب الملكية الحقيقية للكون كله بما فيه ومن فيه والجميع أمام جلال سلطانه في مقام الضعوع والضعف والافتقار وهو العليما بشؤونهم يعلم كل شيء عنهم علما شاملا محيطا وقد يأتى ويتفضل على عباديه فيكشف عن قطرة من بحر علمه وهو القادر المقدر الذي لا يخبزه شيء في السموات والأرض ولا يشوذه حفظهما وهو العلي العظيم.



بقلم دكتور
سعيد أبو الأسعد

(٢)

أما الطوق السادس من أطواق النجاة فهو الإكثار من تلاوة قوله تعالى «لا إله إلا أنت سبحانك أنى كنت من الظالمين» وفي دعوة سيدنا نبي الله صلى الله عليه وسلم «إني أعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج الله عنه وسئل النبي أمي ليويس بن متى خاصة أم لجماعة المسلمين فقال الحبيب صلى الله عليه وسلم هي ليويس بن متى خاصة والمسلمين عامة إذا دعا بها ألم تسمع قول الله عز وجل «وكذلك ننجي المؤمنين» ويقول بعض العارفين من دأوم على قراءة هذه الآية وسع الله عليه رزقه وفرج همه ونفعه وكشف ضره وفتح له أبواب الخير وحفظه من شر الشيطان وكان محبوبا عند محبة ومهييا عند عدوه وقد وعد الله النجاة من دأوم على قراءتها فإن أول هذه الآية توحيد ووسطها تقريظ وآخرها اعتراف بالجزء والتقصير وتؤكد لإخواننا المتتبعين للطريق الصوفية أن في تلاوتها بركة وبها تتحقق سعادة القلب وراحة النفس وجلاء البصيرة..

أما الطوق السابع للنجاة فهو مداومة ذكر الله وأسمائه وصفاته والذكر خير الأعمال وأفضلها وأزكاها وأنواعه كثيرة متعددة وأفضلها ولا إله إلا الله محمد رسول الله والثناء على الله بما هو أهله وبالله تتهلج عبودية المسلم لربه بإظهار الضعف والافتقار إليه والتذلل بين يديه والاستعانة به وتقويض الأمر إليه والتوكل عليه ويقول السادة الصوفية: الذكر هو عدة الطريق الذي لا غنى عنه فلا يصل المواصل إلى ربه إلا بالذكر الذي ينير قلبه ويرفع قدره والذكر هو أوسع أبواب الشكر وأجنى العبادات للبعد من عذاب الله وهو أعظم أسباب النجاة من هموم الدنيا ومخاوف الآخرة وأنجح الأنوية لجلاء القلب وصفاء البصيرة وفي يرى العبد إلى أعلى مقامات الوصول والوصول .. وهنا يتوقف القلم.. وأقول إن الفضل لله وأن أطواق النجاة السبع التي ذكرناها في هذه السلسلة ليست هي وحدها كل وسائل النجاة من غضب الله ومن شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، فالأعمال الصالحة ما أكثرها والكلمات الطيبة لا نهاية لها وما فيها نماذج لنواحي عسى أن يتفجع بها القاصدون وجه الله الكريم .. ونسأل الله أن يكشف عنا كل حجاب يمنعنا من الوصول إليه حتى لا يكون لنا وهر إلا إليه. وأن يرحم علينا بفضلهم ويكرمهم فيفتح أبوابنا وبصائرنا.. كما نسال الله أن يشرق علينا بنوارحه ويملأ سرائرنا بخالص ربه ونسأله تعالى أن يصلي ويسلم على الحبيب الحبيب صلاة نصير بها من أهل العناية وننوق بها لذة التجليات في الصياة الدنيا ويهدى الملمات

تحدثنا في اللقاء السابق عن أطواق النجاة وعرفنا أن حياة الإنسان لا تستقر إلا من خلال صلته بربه ولا تتحقق سعادته إلا إذا استضاء بنور الله واستند إلى قوته والتجأ إليه واعتد بهداه الله بمدده فيكون قويا بالله معتمدا بهديه مستعيناً بعونه فيشملة الله برعايته ويوجهه من أهل ولايته..

واليوم إذ نواصل الحديث في هذه السلسلة المباركة فإنني أذكر أبناء الطرق الصوفية (المبتدئين والمريدون والسالكين) بأن القلوب الذاكرة هي القلوب العامرة بنور الله وأن القلوب اللاهية الغافلة عن الذكر قلوب محجوبة عن النور وتجد ما يشغلها بالدنيا ونزعات الشيطان فيتسرب إليها القلق والضيق وسرمان ما يعلمها الصدا والكر ولكن بين أيدينا أدوية ربانية تعالج أمراض القلوب وتحقق سعادة البشر وهي تتمثل في الأتكان والأرداء وتحدثنا عن ثلاثة منها.

أما الطوق الرابع فهو تلاوة سورة الإخلاص والمعوذتين صباحاً ومساءً وعقب الصلوات فقد وردت في فضل هذه السور أحاديث كثيرة كما أن سورة الإخلاص

بتعبيراتها العجزة وكلماتها البليغة توضح قواعد التوحيد وتفرده الله بأحدثه في جلالة وبهائه فهو السيد المقصود الذي بيده ملكوت العطاء وهو الأول والأخر الذي خلق الوجود والزمان والمكان وهو المنزه عن الشبهة والنظير وهذه السورة القصيرة يقول عنها رسولنا الكريم إنها تعدل ثلث القرآن أما المعوذتان فبينهما ارتباط وثيق وبهما يستعين المؤمن بربه وخالفه من كل الشرور المهلكة التي تهدد البشر وتفسد دينهم وينالهم ومن شر وسوسة الشيطان وخطرات التي تهدم حياة الإنسان وتدفعه لارتكاب المعاصي واقتراف الآثام والذنوب، وقد روى الإمام النسائي عن أبي عبد الله بن عيسى الجعفي قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أيها عايش ألا أدلك ألا أخبرك بأفضل ما يتعوذ به المؤمنون؟ قال بلى يا رسول الله قال: قل أعوذ برب اللق وقل أعوذ برب الناس هاتان السورتان.. ومن هذا الحديث نفهم أن المستعبد بالله يقوى يقينه وتزداد قوته في مواجهة الشرور وخطرات الشيطان الذي يتصاغر ويهيمر كالنخالة حينما يسمع بسم الله الرحمن الرحيم والمعوذتين.

أما الطوق الخامس من أطواق النجاة فهو تلاوة آية الكرسي في الصباح وفي المساء وعقب الصلوات الخمس فإنها أعظم آية في القرآن الكريم ولما نزلت على قلب الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم قال: «باعلى علمها ولدك وأهلك وجيرانك فما أنزلت آية أعظم منها». ويقول العارفين بالله أن لهذه الآية أسراراً عجيبة تعود على قارئها بالخيرات في الدنيا وفي الآخرة ويسميت آية الفتح لأن من دأوم على قراءتها يفتح له ويبصر عليه أمره ويكشف كبريه. وهي تحصين وأمان من كل شيطان، والمتفق عليه هو سيادة وعظمة هذه الآية الكريمة بغير خلاف وأن تعدد أسمائها دليل أعظميتها والسادة العلماء في أفضلها أقوال كثيرة تؤكد منافعها وأسرارها وفوائدها وتلاوتها وذلك نرى استحباب قراءتها في جميع المواطن والأزمان وإذا تأملنا فيها بصائرنا وتبيننا معانيها بعددنا لارتكانا عظيمة هذه الآية الشريفة فهي تستعمل على المسائل الدالة على نزاهة التوحيد وعلى ثبوت

المرحلة الأولى

في القرآن والسنة (٥)

يقلم :

د. فاروق أحمد

الدسوقي

الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية



انتهينا في المقال السابق إلى أن الذي يخرج من الجسد ويسبب الموت هو النفس .. مما يدل على أن مصدر حياة الإنسان هو النفس لا الروح .
والآن نعود لآيات خلق الإنسان الثلاث في محاولة لاستنباط أو معرفة مصدر الإنسانية منها ، بالاستعانة بالحققتين السابقتين ، ونعني بهما حقيقة مصدر الحياة وحقيقة البشرية والإنسانية .



قلب يبيض ورجة تتنفس وعين ترى وأذن تسمع .
ومصدر ذلك كله عند آدم البشر في المرحلة الأولى من خلقه هو النفس .

المرحلة الثانية

فإذا ثبت لنا هذا فإنه يتحتم علينا أن نسال عن المرحلة الثانية في خلق آدم أي عن النفخة الإلهية الكريمة ماذا أعطى الله بها لآدم ، إذ كان حياً قبل أن يتلقاها ، وهنا تجيء الإجابة الواضحة بأن النفخة الإلهية الكريمة هي التي رفع الله بها عن وجل آدم من مستوى البشرية الذي كان فيه مجرد كائن حي إلى مستوى الإنسان الذي هو أحسن تقويم .

وعلى ذلك تكون النفخة الإلهية الكريمة أو الروح هي سسر الإنسانية وهي جوهر الإنسان وحيث أن آدم تلقاها وهو لسانه يمكن أن تصنيع منه وهو حي .

فإذا أخذنا الروح بالشروط الثلاثة التي اشتراطناها في الضامية لتكون هي الأمانة ، وحسبنا أن هذه الشروط تنطبق عليها .

فهي أولا تدخل كجزء جوهري من الكيونة الإنسانية بل هي أساس ماهية الإنسانية ومصدر الإنسانية . وهي ثانياً شيء قابل الضياع والمحافظة عليه لأن الإنسان تلقاها وهو حي بشريا ومن ثم فهو يفقدها إذا فقدنا أو ضيعها ويظل حياً بشرياً وهي ثالثاً أمر غيبي (قل الروح من أمر ربي) وتخص الإنسان وحده ولا يشترك فيها غيره من المخلوقات حتي الملائكة فلم يخلق الله مخلوقاً بالنفخة الإلهية سوى الإنسان .

ومن ثم يمكن القول بأن الأمانة هي الروح وقد يعترض معترض بأن الأمانة أمر فردي يتلقاها كل فرد من أبناء آدم حيث أن الحساب والجزاء فردي ومن ثم فلا يجوز أن يحمل آدم الأمانة وحده ثم يحاسب كل فرد من أبنائه على شيء لم يحصله ، وهذه الآية السابقة تحدثت عن الروح كاملاً حملها آدم وارتفعت به من مستوى البشرية إلى مستوى الإنسانية .

وهذا الاعتراض مرفوض حيث أن القرآن يثبت أن الأمانة أمر فردي ، حملها كل ابن من

قال - تعالى - (إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي ، فقعوا له ساجدين) (ص ٧١ - ٧٢) في هذه الآية بين الله - عز وجل - أنه سيخلق آدم أولاً بشراً حيث لم يقل (إني خالق إنساناً) مع أن النتيجة النهائية لعملية النطق هي آدم الإنسان وليس آدم البشر فقط ولما كانت البشرية غير الإنسانية - كما علمنا - فإن ورود لفظ (بشر) له دلالة بل دلالات منها أن الطين هو مصدر البشرية عند بني آدم وأن الله - عز وجل - خلق آدم على مرحلتين وهو - عز وجل - قادر على أن يخلق بكلمة كن ولكنه شاء أن يخلق هكذا للتكريم - الأولى في قوله - تعالى - (فإذا سويته) والثانية في قوله - تعالى - (ونفخت فيه من روحي) .

المرحلة الأولى لنطق آدم والسؤال المهم الآن هو ماذا صار آدم بعد المرحلة الأولى أي بعد أن سواه الله ؟ البشع يظن أن آدم أصبح بالتسوية مجرد تمثال من طين لا حياة ولا حركة فيه . وهذا خطأ حيث يفسر هؤلاء التسوية ليس من دلالة اللفظ القوي ، ولكنهم يظنون في تفسيرها هذا من أن النفخة الإلهية الكريمة هي مصدر حياة الكائن الحي ، وبما أن الله - عز وجل - بالتسوية لم ينفخ الروح بعد في الطين ، فإن هؤلاء يتوهمون أن التسوية تعني تشكيل الطين تمثالاً على هيئة البشر المعروفة ولما نفخ الله فيه من روحه دبت الحياة في الطين وصار آدم إنساناً .

وهذا التفسير مرفوض للأسباب الآتية :

١ - التسوية في اللغة تعني تمام صنع الشيء أو تمام الفعل...

٢ - الضمير الغائب في سويته (الهاء) عائذ على (بشر) في الآية . مما يجعل المخلوق بالتسوية آدم البشر وليس آدم الإنسان .

٣ - ليست الروح مصدر حياة البشر وقد ثبت لنا بطلان هذا القول وثبت لنا أن النفس هي مصدر حياة الأمتي .

وعلى ذلك فإن قوله - تعالى - (فإذا سويته) يعني فإذا تمت خلقه بشراً سوياً كامل الحياة فيه

أبناء آدم ، وحدثن القرآن الكريم من خلق أبناء آدم بمرحلتى التسوية ومرحلة النفخة الإلهية الكريمة كأنهم سواء بسواء .

مرحلة تسوية الإنسان فقال - تعالى - : {الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ، ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه } .

فبقوله : «ثم جعل نسله من

سلاله من ماء مهين» دليل على أن الآية تتحدث عن خلق أبناء آدم ثم قال : {ثم سواه ونفخ فيه من روحه} . فالتسوية والنفخة الإلهية الكريمة مرحلتان يخلق بهما الله ابن آدم في رحم أمه .

وليس كما يرى البعض أنها مرحلة واحدة ويستدلون على هذا بقوله - تعالى - {ونفخت ولم يقل : (ثم نفخت) حيث - كما يقول أصحاب هذا الرأي (ثم نفخت) المتعاقب والتراخي في الزمن بين

التسوية والنفخة) ويعكس حرف الواو الأولى بعيد المعية . ولكن للرد على ذلك نعود للقرآن الكريم ونسأل عن معنى (سواء) حيث يأتي هذا المعنى كما تلى مراحل التسوية تفصيلا في قوله - تعالى - {واقد خلقنا الإنسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار

مكن ثم خلقنا النطفة علقة فخلطنا العلقه مضغة فخلقنا مضغة عظما ففكسونا العظام لحما} هذه هي مراحل التسوية : نطفة ، علقه ، مضغة ، عظام ، ثم تنتهى هذه المراحل بأن تكسى العظام لحما . وإلى هنا وتتماثل مراحل تكوين أجنة الحيوانات العليا (الثدييات) مع مراحل تكون أجنة

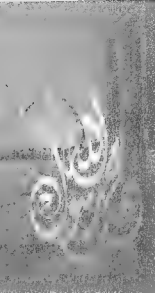
بني آدم . ومنه بدء تكوين الجنين إلى منذ مرحلة النطفة (البويضات) الأنثوية الملقحة بالحيوان المنوي (للتذكر) ويعد تعلق هذه العلقية بجدار رحم الأم ، ونقول أنه منذ البدء وهذا المخلوق كائن حتى ودلالة حياته التفتدي والنمو حتى أنه بعد أن كان خلية حية لا ترى بالعين المجردة أصبح إلى حيز المضغة أى قطعة اللحم الصالحة للمضغ ثم يخلق الله طورا بعد طور حتى يأخذ هيئة والديه الجسدية بعد أن يكسو الله العظام لحما .

ثم بعد ذلك يقول الله - عز وجل - {ثم إن أنشأناه خلقا آخر} . ولا يملك المرء إلا أن يسأل :

«ماذا كان ، ثم ماذا صار؟ إن الله - سبحانه وتعالى - يقر أنه أنشأ من هذا المخلوق أو من هذا النوع الأول اختلافا تاما ، وهذا واضح من قوله : {ثم أنشأناه} ومن قوله : {خلقنا آخر} . فإذا سألنا ماذا كان الجنين قبل الإنشاء الجديد ، ثم ماذا صار بعده ؟ ولماذا أنشأه الله إلى ما صار إليه ؟

فليس أمامنا سوى القول بأنه كان بشرا بالتسوية التي بدأت بالنطفة وانتهت باكتساء العظام باللحم . وهى المرحلة الأولى التي صار بها آدم كائنا حيا فقط أى بشرا ، ثم صار إنسانا أو تعبير أدق ارتفع من مستوى البشرية إلى مستوى الإنسانية الأفضل والأكرم والأرقى والأسمى ، أى إلى أحسن تقويم . فكان بشرا فقط وصار بشرا إنسانا وهذا هو الإنشاء الجديد الذى نقله به الله من خلق إلى خلق آخر .

وبماذا نقله الله هذه الخلقة العظيمة يوم رفعه الله إلى هذا المستوى الأكرم ؟



● النفخة الإلهية الكريمة أو الروح هي سر الإنسانية وهى جوهر الإنسان وحيث أن آدم تلقاها وهو حى فإنه يمكن أن تنضج منه وهو حى.

فبعد الأربعين الثالثة أى بعد عشرين يوما بعد المائة من بدء تكوين العظام تكون قد اكسبت لحما فى آخر الأربعين الثالثة ، {ثم يرسل الله إليه الله فينفخ فيه الروح} فالنفخة الإلهية الكريمة من الروح فى الجنين هى بدء التسوية وهى بلا شك تدخل عليه وهو حى حيث هو حى منذ بدء تكوينه . وعلى ذلك فليست الروح التى ينقله من مستوى البشرية إلى مستوى الحياة ولم ينفخها الله بأمر الله - عز وجل - لكى تعطى الجنين الحياة - فهو حى من قبل ، ولكن نفخها فيه . لكى تعطيه شيئا آخر هو الإنسانية ، لكى ينشئه الله بها خلقا آخر أى لكى ينقله من مستوى البشرية إلى مستوى الإنسانية .

وهكذا ثبت لنا أن النفخة الإلهية الكريمة تاتى فى مرحلة تالية فى الزمان بعد التسوية حيث أن التسوية تتم خلال مائة وعشرين يوما . وهذا يرد على الاعتراض القائل بأن النفخة مصاحبة للتسوية فى الزمان بدليل ورود حرف الواو وعدم ورود حرف ثم فى قوله - تعالى - : {فإذا سويت ونفخت فيه من روحي} .

وهذا أيضا يدل على أن آدم عندما سواه الله كان بشرا حيا قبل أن ينفخ فيه الروح كما أن الجنين كان حيا قبل أن ينفخ فيه الروح . فإذا اخترنا الروح بالشروط

التي اشتراطناها فى الفاصية التي تصلح أن نحكم بأنها الأمانة وجدنا الآتى :

أولاً : أنها أمر ينفرد به الإنسان ولا يشاركه فيه غيره حيث أن الله لا ينفخ الروح فى أجنة الحيوانات ولم يرد ما يثبت ذلك .

ثانياً : أن بني آدم يتلقون الروح وهم أحياء ومن ثم إذا فقموا أو ضيعوا بعضهم فإنهم لا يموتون بل يظلون أحياء . فهى بذلك وديعة مستردة قابلة للضياع أو للمحافظة عليها .

ثالثاً : تدخل الروح كقوة فى الكيفية الأممية حيث هى سر الإنسانية ومصورها فهى .

رابعاً : والأمانة كما قلنا وديعة مستردة . قبل الإنسان حملها فى لحظة تخيير فى مرحلة وجودية غيبية فهى أمانة غيبية . والخامس : إذا حافظ ابن آدم على الأمانة (الروح) ظل إنسانا فى أحسن تقويم . وإذا فقدوها ارتد إلى مستوى البشرية الذى هو فى مستوى الحيوانية أو إلى مستوى أدنى وأسفل من ذلك كل حسب عمله .

وهذا يثبت أنها الأمانة وأنها سر الإنسانية ومصورها . وهنا نسأل كيف يحافظ الإنسان على الأمانة وكيف يضيعها ؟

يحافظ عليها بتحقيق عهده لله وإقامة التكليف وتأييد رسالته التى خلف الله من أجلها وهى إقامة خلافته له فى الأرض . وكل ذلك يتم بطاعة الله . وفضيحتها بكفره والشرك وأستحلاله وارتكاب المعاصي والكبائر وتحقيق عهده وخلافته لغيره - عز وجل- فإذا ضيع ابن آدم روحه أو مصدرا الإنسانية فإنه لا يمتد ككائن حى ، حيث مصدر حياته ككائن حى هو النفس ، بل يظل حيا . وإنما يموت فى الإنسان ، ومن ثم يترك مرة ثانية إلى البشرية التى رفعه الله منها إلى الإنسانية عندما نفخ فيه من روحه . أى أنه لا يصبح بعد تضخيمه الروح إنسانا ، بل يصبح بشرا فقط ، أى فى مستوى الحيوان . ولذلك فمفهوم الله - عز وجل- فى القرآن بقوله : «الذين كفروا يمتحنون بالكلمات كما تكلم الأنعام والزنا مشوي لهم»

التي اشتراطناها فى الفاصية التي تصلح أن نحكم بأنها الأمانة وجدنا الآتى :

أولاً : أنها أمر ينفرد به الإنسان ولا يشاركه فيه غيره حيث أن الله لا ينفخ الروح فى أجنة الحيوانات ولم يرد ما يثبت ذلك .

ثانياً : أن بني آدم يتلقون الروح وهم أحياء ومن ثم إذا فقموا أو ضيعوا بعضهم فإنهم لا يموتون بل يظلون أحياء . فهى بذلك وديعة مستردة قابلة للضياع أو للمحافظة عليها .

ثالثاً : تدخل الروح كقوة فى الكيفية الأممية حيث هى سر الإنسانية ومصورها فهى . رابعاً : والأمانة كما قلنا وديعة مستردة . قبل الإنسان حملها فى لحظة تخيير فى مرحلة وجودية غيبية فهى أمانة غيبية . والخامس : إذا حافظ ابن آدم على الأمانة (الروح) ظل إنسانا فى أحسن تقويم . وإذا فقدوها ارتد إلى مستوى البشرية الذى هو فى مستوى الحيوانية أو إلى مستوى أدنى وأسفل من ذلك كل حسب عمله .

وهذا يثبت أنها الأمانة وأنها سر الإنسانية ومصورها . وهنا نسأل كيف يحافظ الإنسان على الأمانة وكيف يضيعها ؟

يحافظ عليها بتحقيق عهده لله وإقامة التكليف وتأييد رسالته التى خلف الله من أجلها وهى إقامة خلافته له فى الأرض . وكل ذلك يتم بطاعة الله . وفضيحتها بكفره والشرك وأستحلاله وارتكاب المعاصي والكبائر وتحقيق عهده وخلافته لغيره - عز وجل- فإذا ضيع ابن آدم روحه أو مصدرا الإنسانية فإنه لا يمتد ككائن حى ، حيث مصدر حياته ككائن حى هو النفس ، بل يظل حيا . وإنما يموت فى الإنسان ، ومن ثم يترك مرة ثانية إلى البشرية التى رفعه الله منها إلى الإنسانية عندما نفخ فيه من روحه . أى أنه لا يصبح بعد تضخيمه الروح إنسانا ، بل يصبح بشرا فقط ، أى فى مستوى الحيوان . ولذلك فمفهوم الله - عز وجل- فى القرآن بقوله : «الذين كفروا يمتحنون بالكلمات كما تكلم الأنعام والزنا مشوي لهم»

التي اشتراطناها فى الفاصية التي تصلح أن نحكم بأنها الأمانة وجدنا الآتى :

أولاً : أنها أمر ينفرد به الإنسان ولا يشاركه فيه غيره حيث أن الله لا ينفخ الروح فى أجنة الحيوانات ولم يرد ما يثبت ذلك .

ثانياً : أن بني آدم يتلقون الروح وهم أحياء ومن ثم إذا فقموا أو ضيعوا بعضهم فإنهم لا يموتون بل يظلون أحياء . فهى بذلك وديعة مستردة قابلة للضياع أو للمحافظة عليها .

ثالثاً : تدخل الروح كقوة فى الكيفية الأممية حيث هى سر الإنسانية ومصورها فهى . رابعاً : والأمانة كما قلنا وديعة مستردة . قبل الإنسان حملها فى لحظة تخيير فى مرحلة وجودية غيبية فهى أمانة غيبية . والخامس : إذا حافظ ابن آدم على الأمانة (الروح) ظل إنسانا فى أحسن تقويم . وإذا فقدوها ارتد إلى مستوى البشرية الذى هو فى مستوى الحيوانية أو إلى مستوى أدنى وأسفل من ذلك كل حسب عمله .

وهذا يثبت أنها الأمانة وأنها سر الإنسانية ومصورها . وهنا نسأل كيف يحافظ الإنسان على الأمانة وكيف يضيعها ؟

يحافظ عليها بتحقيق عهده لله وإقامة التكليف وتأييد رسالته التى خلف الله من أجلها وهى إقامة خلافته له فى الأرض . وكل ذلك يتم بطاعة الله . وفضيحتها بكفره والشرك وأستحلاله وارتكاب المعاصي والكبائر وتحقيق عهده وخلافته لغيره - عز وجل- فإذا ضيع ابن آدم روحه أو مصدرا الإنسانية فإنه لا يمتد ككائن حى ، حيث مصدر حياته ككائن حى هو النفس ، بل يظل حيا . وإنما يموت فى الإنسان ، ومن ثم يترك مرة ثانية إلى البشرية التى رفعه الله منها إلى الإنسانية عندما نفخ فيه من روحه . أى أنه لا يصبح بعد تضخيمه الروح إنسانا ، بل يصبح بشرا فقط ، أى فى مستوى الحيوان . ولذلك فمفهوم الله - عز وجل- فى القرآن بقوله : «الذين كفروا يمتحنون بالكلمات كما تكلم الأنعام والزنا مشوي لهم»

التي اشتراطناها فى الفاصية التي تصلح أن نحكم بأنها الأمانة وجدنا الآتى :

أولاً : أنها أمر ينفرد به الإنسان ولا يشاركه فيه غيره حيث أن الله لا ينفخ الروح فى أجنة الحيوانات ولم يرد ما يثبت ذلك .

وقال - تعالى - أيضاً: «وَأُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ هُمْ بِهِ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ» [الأعراف: ١٧٩].
وقال عن الكافرين أيضاً: «إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ هُمْ بِهِ أَضَلُّ سَبِيلًا» [الفرقان: ٤٤].

وبذلك يتضح لنا معنى قوله - تعالى -: «لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم، ثم رددناه أسفل سافلين، إلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» [التين: ٦-٤]. فعندما يفقد الإنسان سر الإنسانية فإنه يرد أسفل سافلين، وهذا يدل على أن ابن آدم لم يبدأ حياته كإنسان بل كان كائنًا حيًا فقط ثم رفعه الله إلى أحسن تقويم فإذا كفر أو أشرك ضاع مته مسر التقويم الأيمن فارتدت مرة ثانية أسفل سافلين، ولو لم يكن الأمر كذلك لما قال - تعالى -: «ثم رددناه» ولكن الأنسب استخدام لفظ آخر مثل: ثم حطناه أو سفلناه أو أنزلناه، لأن رددناه يعنى أعدها إلى ما كان عليه من درجة وجودية هابطة مستقلة لخط من الدرجة التي رفعناه إليها أي إلى أحسن تقويم.

موتى القلوب
كما يصف الله - عز وجل - الكافرين بأنهم موتى القلوب لأن النفس هي مصدر حياة جسد الإنسان أما الروح فهي مصدر حياة قلبه، ومضيق الروح ميت القلب قال - تعالى -: «إِنَّكَ لَتَاسِمِعُ الْحُوتِ بِتَسْمِعِ الصَّمِّ الدَّعَاءِ وَإِذَا وَلَوْ سَدِيرِينَ» [النمل: ٨٠]. والله هو محيي القلوب، كما أنه هو محيي الأجساد «أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين، ما كانوا يعملون» [الأنعام: ١٢٢].

إن ساعة وفاة العبد هي ساعة تسليم الأمانة بذلك فإن المؤمن هو الذي يحافظ على روحه ومن ثم تصعد نفسه بتبرها الروح وترجع إلى ربها راضية مرضية أما الكافر الذي ضيع الأمانة وفقد الروح فإنه عندما يموت فإن نفسه فقط تخرج من جسده مظلمة خائبة تلتقي بجذاع على إفساد ذاته والإفراط في

أمانته وتضييعها.

والخلاصة أن الأمانة هي الروح والروح هي سر الإنسانية والإنسانية هي النفس الأدمية حضور وجودي ومعرفي في آن وفي أساس العلم ونبهه والسؤال الآن: كيف تكون الروح معرفة أو نبعا للمعرفة بالمعنى؟

الأمانة أو الروح الجزئي سر تكريم الإنسان والروح الكلي سر تكريم الإنسانية

روى البخاري في صحيحه بسنده عن زيد بن وهب: «حدثنا حذيفة قال حدثنا رسول الله - ﷺ - حديثين رايت أحدهما وأنا أنتظر الآخر، حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم علما من القرآن، ثم علما من السنة»

وحدثنا عن رفعها قال: «ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل أثر الوكت، ثم ينام النومة فتقبض، فيبقى أثرها مثل المجل كجمر مخرجته على جملك تحفظ فتراه متغيراً وليس فيه شيء فيصبح الناس يتبايعون، فلا يكاد أحدهم يذكر الأمانة، فيقال: إن في بني فلان رجلاً أميناً، ويقال للرجل: ما أعظم وما أطرفه وما أجده، وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، ولقد أتى علي زمان وما أبالي أبكم بأبيعت، لكن كسان مسلموا ربه على الإسلام، وإن كان نصرانيا رده علي ساعيه، فأما اليوم فما كنت أباع إلا فلانا وفلانا».

هذا الحديث الشريف يتناول نزول الأمانة في جذر قلوب الرجال كما يتناول رفع الأمانة أو قبضها من القلوب، ولهذا الحديث عدة دلالات مستتبطة هي:

أولاً: أن الأمانة تنزل من السماء لأنه لا نزول إلى الأرض إلا من السماء، ومن ثم فهي أمر غيبي أو شيء غير مادي.

ثانياً: أن الأمانة تنزل في جذر القلوب وجذر الشيء أصله أي أنها تنزل في أعماق القلب، وقد وجدنا أن الفؤاد داخل القلب واللب له صلتة الوثيقة بالفؤاد وهو بشابة الزيت الذي يوقد الصباح، ومن ثم فالأمانة هي مصدر اللب الذي هو بمثابة زيت الصباح، وهذا يوافق وصف

القرآن الكريم للشجرة مصدر الزيت بأنها لا شرقية ولا غربية أي سماوية.

ثالثاً: إذا كان لب الشيء هو جوهره وحقيقته فإن الأمانة يمكن أن تكون هي اللب الذي في الفؤاد ومن ثم تكون هي حقيقة الإنسان وجوده وسر إنسانيته، رابعاً: توافق حديث نزول الملك بالروح لنفخها في الجنين مع حديث نزول الأمانة في جذر قلوب الرجال مع آيات النور التي تثبت نور الله - تعالى - في قلب العبد المؤمن هذا التوافق يؤكد أن الأمانة هي الروح حيث لم يرد أي نص يشهد نزول أي شيء على الجنين أو في قلب الإنسان إلا الروح والأمانة.

خامساً: قوله - عليه الصلاة والسلام - إن نزول الأمانة في جذر القلوب معناه أن الأمانة تنزل بعد تكون الجسد والقلب داخل الصدر في الجسد، فهي تنزل على جسد حي به قلب ينبض وهو ما يوافق معنى الملك بعد أربعة أشهر من بدء تكوين الجنين، هذا يؤكد أن الأمانة أو الروح ليست مصدر حياة الجسد وإنما هي سر الإنسانية وجودية ومعرفية.

سادساً: قوله - ﷺ - «ثم علما من القرآن ثم علما من السنة» معناه أن الأمانة سر الوجود الإنساني كما أنها - هي الروح - سر المعرفة الإنسانية معاً، فالروح مصدر معرفة أول والوحي مصدر

معرفة ثان، والوحي روح أيضاً كما سنرى بعد.

سابعاً: نزول الروح في أصل القلب يفيد وحدة النفس الإنسانية روحاً وجسداً لأن القلب جزء عضوي في الجسد الإنساني، وهذا الجسد هو مصدر البشرية التي هي أساس الفجود والشهوات والأهواء والضعف الجبري للضرورات الحيوية.

وهو في نفس الوقت وعاء الصدر والقلب والفؤاد ومن ثم فإننا نكون بإزاء ذات إنسانية بشرية واحدة لا تجزئة فيها بين بشرية وإنسانية أو قلب ونفس أو جسد وروح بل الكل يصبح نفساً واحدة هي التي تعرف وتعلم وتحقل وتريد وتؤمن وتكفر وتتقى وتفرج ذات واحدة بقوى متعددة لكن بعض هذه القوى ينتمي من حيث الأصل فقط إلى العنصر الطيني وبعضها الآخر ينتمي إلى العنصر الروحي النوراني الرباني في القلب أي بعنصره بشري الأصل وبعضها إنساني الأصل قال - تعالى - من وحدة النفس الأدمية: «ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه» [الأحزاب: ٢٢]. أي أن الفعل الذي يصدر عن النفس هو إنساني بشري في آن واحد لكن من حيث طبيعة هذه الأفعال الخلقية، ومن حيث تصنيفها إلى خير شر فإن الفعل إذا صدر من النفس طاعة لله - تعالى - فإنه يكون نابعاً من قوى الإنسانية في النفس من معرفة

حارح السيد ٢ يوم السقيفة وفضل آل البيت

- كما نقول نحن أهل السنة
- بجمع القرآن الكريم،
وأقسم ألا يخرج من داره
حتى يجمع القرآن، وأسدى
إلى أمة محمد ﷺ خير عمل
يقوم به رجل وهو أعلم
الصحابية بالكتابة ومواضع
التنزيل.

أترأه كان ينشغل بجمع
القرآن أم بالبحث عن
الإمارة؟ ثم مصيبة حبيبه
رسول الله ﷺ هو والسيدة
فاطمة ألم تكن لتشفله عن
أى أمر آخر؟ فقد كانوا
أكثر الناس لصوقاً به ﷺ
وقرباً منه، فهل يقوم بتنظيم
المعارضة وهو على هذه
الحالة؟ ويعارض ويعارض
ويخالف هل تتكلمون عن
رجل من أهل عصرنا أم عن
صلوات الله عليه وسلامه؟
فضل آل البيت:

لا ينكر أهل السنة فضل
آل البيت، وكتبنا حافلة بذلك،
بل ورواة أحاديث فضل آل
البيت ممن شنت الحملات
الشعواء عليهم، فهذا أنس
بن مالك رضى الله عنه يروى
قول النبي ﷺ: «أنت تين
لامتى ما اختلفوا بعدى»
يقصد علياً.

وهذا عبد الله بن مسعود
رضى الله عنه قال: قال
رسول الله ﷺ: «لو لم يبق
فى الدنيا إلا يوم لطوّل الله
ذلك اليوم حتى يبعث الله

شكروا أن سعد بن عبيدة رضى الله عنه سيد
الانصار رضى أن يبائع أبا بكر ويبقى حتى آخر
حياته ثم يبائعه، ويقول سعد بن عبيدة سيد
الانصار الذى هاجم أبا بكر وعصمر يوم
السقيفة، وحاول بكل جهوده أن يمنعه ويهددهم
عن الخلافة، ولكنه عجز عن مقاومتهم لأنه
كان مريضاً لا يقدر على الوقوف وبعدما بايع
الانصار أبا بكر قال سعد:
«والله لا أبايعكم أبداً حتى أرسىكم بكل سهم
فى كتفائى من نبل».

**على السيدة فاطمة
ويستنون معها فى
حجرة واحدة؟ ولكم ما
هذا البهتان العظيم؟**
بل ويقولون: إن علياً
اختبأ والعباس والمقداد وابن
العباس وهؤلاء صناديد
قريش ونزوة سنامها، متى
سمعت من هاشمياً اختبأ؟
فهم أكثر الناس شجاعة
وإقداماً، أفتصفون أمير
المؤمنين علياً بهذا؟
ولكم لقد انتقصتم منه
حيث أردتم أن تمسحوه، ولكن
قاتل الله الهوى والعصية.

وَزعموا أن سيدنا عمر بن
الخطاب رضى الله عنه هم
يأحرق البيت على من فيه:
«ولماذا لم يتورع ولم يخش
الله سبحانه فى تهديد حرق
بيت فاطمة الزهراء بالنار إذا
لم يخرج التخلفون فيه
للبيعة، فقيل له: إن فيها
فاطمة فقال: وإن».
أترون أن المسلمين
يسكتون لعمر أو غيره وهو
يحرق ابنة نبيهم، فهل كانوا

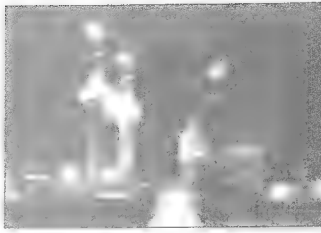
فبالله عليكم إن صدقت
هذه الرواية - وأنا أشك فيها
لأنها ليس لها سند صحيح
- ولو افترضنا جدلاً صحتها
فهل امتنع سعد بن عبيدة
عن مبايعة أبى بكر من أجل
على كرم الله وجهه أم
لنفسه؟ وبطبيعة الحال ففى
كل شورى وكل انتخاب فى
كل مكان وزمان هناك
الموافقون وهناك المعارضون،
والعبرة بأهل الحل والعقد،
فنحن لا ننزه الصحابة عن
منزلة البشر وعن الاختلاف،
ولكنه الاختلاف المبني على
حسن النية وحسن الاجتهاد
حيث يثال فيه المخطئ أجراً
والصيب أجران.

وما سعى أبوبكر لسقيفة
بنى ساعدة إلا لجمع كلمة
المسلمين.
ثم افترضوا على سيدنا
على كرم الله وجهه: بانه
اختبأ وعمار بن ياسر
والمقداد وسلمان الفارسى
والعباس بن العباس رضى
الله عنهم أجمعين فى دار
على ستة شهور.
أهذا منطق يقبله عقل
سليم؟ ألا ترون أن حجرة
السيدة فاطمة، وسيدنا على
فى المدينة المنورة لا تتجاوز
خمسة أمتار فى خمسة
أمتار، أفكانت تستطيع أن
تحتمل هؤلاء القوم لمدة ستة
أشهر؟
وهل كانوا يتكشفون



يقلم:

عمر عبدالله كامل



تدعون أنها تحقد عليها. أما كان يمكنها ألا تروى هذه الرواية التي تدل على فضل السيدة فاطمة على سائر نساء عصرها، لماذا لم تحملها غيرها على كتمان هذا الأمر إن لم تكن الصديقة بنت الصديق.

وأما قولهم: إن الصحابة استظالموا في لعن علي بن أبي طالب مجازاة لبني أمية، فوالله ما جاراها إلا ذو عقل مختل، ونزه الصحابة عن ذلك، فعن سهل بن سعد قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال: فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم علياً قال: فأبى سهل، فقال له: أما إذا أبيت فقال: لعن الله أبا تراب، فقال سهل: ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي تراب، وأنه كان ليفرح إذا دعي به، فقال له: أخبرنا عن قصة لم سمى أبا تراب؟ فقال: جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت فقال: أين ابن عمك فقالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي، فقال رسول الله ﷺ لإنسان: أنظر أين هو؟ فجاء فقال: يارسول الله هو في المسجد راقد، فجاء رسول الله وهو مضطجع، قد سقط رداؤه عن شقة فأنصابه تراب، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول: قم أبا تراب قم أبا تراب.

سمعت عبدالله بن عمر وسأله رجل عن المحرم قال شعبة: وأحسبه يقتل الذباب فقال: أهل العراق يسألون عن قتل الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله ﷺ، وقال النبي ﷺ: «هما ريحانتاي في الدنيا».

فهو ينكر على العراق أهل الشقاق والنفاق، وأهل التشيع المبطل الذين استباحوا دم الحسين بعد أن عاهدوا ثمانون ألف رجل هم أجداد شيعة اليوم، ثم نكلوا عهدهم وتسببوا في قتله رضى الله عنه وتخاذلوا عنه، والله لو كان بين عشيرته وأهله ومحبي آل بيته ومحبي جده من أهل الحجاز لما وقع ما وقع، تقتلونهم حياً وتكون عليه ميتاً فاين النصر؟ أما كان يوسع عبدالله بن عمر ألا يروى هذا الكلام إذا كان مبقضاً لآل البيت؟

قالت عائشة: قال رسول الله ﷺ: «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة».

انظروا ماذا تروى عائشة عن فضل فاطمة ثم بعد ذلك

لهم أن يزيدوا على الماكل وإنى والله لا أغير شيئاً من صدقات النبي ﷺ التي كانت عليها في عهد النبي ﷺ، ولأعملن فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ، فتشهد على ثم قال: إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك، وذكر قرباتهم من رسول الله وحققهم، وتكلم أبو بكر فقال: «والذي نفسي بيده لقرباة رسول الله ﷺ أحب إلي من أصل قرابتي».

هكذا تروى السيدة عائشة هذا الحديث عن أبيها، وعن حب أبيها لآل البيت، أو لم يكن يوسعها أن تكتم ذلك الحديث؟

وهذا عبدالله بن عمر رضى الله عنهما الذي قالوا في أبيه ما قالوا، وقالوا في أخته أم المؤمنين حفصة ما قالوا، وهو ينقل فضائل سيدنا على كرم الله وجهه ورضي عنه، وكان يوسعها ألا ينقلها إن كان يحمل حقداً وغيره على علي، ولكنه نقلها حتى تطلع عليها الأجيال ولم يخش في الله لومة لائم.

عن ابن أبي نعم قال:

رجلاً من أهل بيتي، يواطى اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً.

وما رواه سعد بن عبيد قال: جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان فذكر محاسن عمله قال: لعل ذلك يسوؤك؟ قال: نعم، قال: فأرغم الله أنفك، ثم سأل عن علي فذكر محاسن عمله قال: هو ذلك بيته أوسط بيوت النبي ﷺ: لعل ذلك يسوؤك؟ قال: أجل قال: فأرغم الله أنفك انطلق فاجهد على جهدك.

وهذه السيدة عائشة رضى الله عنها حيث قالت: إن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من النبي ﷺ مما آفأه الله على رسوله ﷺ، طلب صدقة النبي التي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكر: إن رسول الله ﷺ قال: (لا نورث ما تركناه فهو صدقة إنما ياكل آل محمد من هذا المال - يعني مال الله - ليس

شيخ المشايخ في الاحتفال بسيدنا الحسين

رضى الله عنه :

سماعة شيخ المشايخ بتوسط د. أحمد عمر هاشم، والباحث
عبد الحميد عبداللطيف أثناء الاحتفال

●● أقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية احتفالها بسيدنا الحسين رضى الله عنه على ثلاث ليالٍ وذلك بمسجده... أحيت الليلة الأولى الطريقة العزمية والليلة الثالثة الطريقة الجازولية .

أما الليلة الثانية فكان المؤتمر الصوفى السنوى للمشيخة العامة للطرق الصوفية تحت رئاسة ساحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى وبحضور الدكتور أحمد عمر هاشم عضو المجلس الصوفى الأعلى والسيد عبد الحميد عبداللطيف الأمين العام وشيوخ الطرق الصوفية وأبناء ومريدى التصوف وقد قام بتقديم الاحتفال الشيخ الحسينى أبو الحسن الجهرى شيخ الطريقة الجهرية وقد لقي سماعة شيخ المشايخ كلمة بهذه الذكرى قال فيها :

لقد تكلم المتكلمون والنف المؤلّون وكثرت الشعراء والأدباء فى سيرة مولانا الإمام الحسين رضى الله عنه وأرضاه واكتفى بما قالوا وبما كتبوا ولكن هناك بعض الأساور التى لا يعلمها البعض أريد أن ألقى الغمرة عليها :

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أحب الناس إليك قال : الحسن والحسين » .

ثم قال فى مرة أخرى « نجوم السماء هدى لن فى السماء وال بهى هدى لن فى الأرض » .

رسولنا صلى الله عليه وسلم قيل بعثته كانت الشياطين تسمع من الكتابة والصفحة ويأتون لهم السحر والدجالين ويقولون لهم سوف يحدث كذا وكذا . فمنعوا من ذلك بسبب بعثه صلى الله عليه وسلم وذلك يدل على قوله تعالى « وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع ، فمن يسمع

تابع الاحتفال : أحمد سامح

الآن يحد له شهابا رصدا (الجن : ٩) .
أما أهل البيت فإنهم هداية لأهل الأرض لأنهم أخذوا تعاليمهم وعلمهم وأبهم وخلقهم عن رسولنا صلى الله عليه وسلم، إننا نحفل بهذا الاحتفال المبارك وإنه احتفال بقديم الرأس الشريف إلى مصر وإيس بمود سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو شائع بين الناس .
أما الاحتفال بانتقاله إلى الرفيق الأعلى فكان فى عاشوراء فاحتفالنا ليس بميلاد الإمام الحسين رضى الله عنه ولكنه احتفال بقديم رأسه الشريف التى مرت هنا فى مصر من أماكن مختلفة منها زقاق المسك بالفروية، عندما مرت به الرأس الشريف شموا رائحة المسك وكان الرأس يرفع على لوح أبشوس أسود موجود فى أحد الجوامع فى باب زويلة «التولى» لن يريد إلقاء نظرة عليه ، ونحن نحفل بالإمام الحسين لصينا له ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : أحبوا الله لا يغفوكم به من نعم، وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها، وأحبوني أحببني لله .
والله سبحانه وتعالى كان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا لا يحبه لأحد غيره ولا يحبه، وإذك يقول الله تعالى (ورفعنا لك ذكرك) واسم سيدنا محمد يذكر مع اسم الله فى الشهادة وفى الأذان :
والله سبحانه وتعالى أعطاه مالم يعطه لأحد غيره فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول

«أعطيت أمانين لأمتي» ثم تلى قول الله سبحانه وتعالى «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون» .

فتحن نحب الرسول صلى الله عليه وسلم أحب الله له بدليل إنه لا يوجد نبى من الأنبياء ذكر بالنسبة له قول الله تعالى «إن الله وملائكته يصلون على النبي، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما» .
والرسول صلى الله عليه وسلم كان يحبنا فقد كان جالسا مع بعض صحابته فقال لهم : «إني أحب أن أرى أحبائى» فقالوا له : ألسنا أحبائك يا رسول الله قال : لا أنتم أحبائى ولكن أحبائى من آمنوا بي ولم يروني» ولكننا آمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولم نره ولذلك فحن أحبائى الرسول صلى الله عليه وسلم :



مجموع الحاضرين ساءون الاحفال - لا - د - يحيى رضى الله عنه



د أحمد عمر هاشم
بلى كلمته

د أحمد عمر هاشم بلى كلمته

مستكرين، كفاك يا أمة الإسلام مابجبرى فى عالمنا الإسلامى اليوم من تحديات وما نواجه من نكبات تستوجب علينا أن نتوب إلى الله وأن نصلح مع الله وأن نخلص قلوبنا لله رب العالمين ولرسوله الأمين عليه أفضل الصلاة ولآل بيته الكرام الذين نغرب عن محبتنا لهم سلوكا واقتداء وإهداء وحيا لهم .

إن أماننا تحديات تستوجب علينا أن نكون بدا واحدة فى مواجهة هذه التحديات تستوجب علينا أن نكون على قلب رجل واحد ولا نشترق ولا نتشرزم ولاتعاضب بعضنا بعضا ، إن لقائنا اليوم فى هذا المؤتمر يأتى فى موعده وفى مناسبته ليعلم للعالم أن المجلس الصوفى الذى سار على القانون الزبائى ويثقى محرابه من كل نخل يعان فى كل إيمان وحسبك إيمانه بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا ، يعان حربيه على كل رذيلة وتبائده لكل فضيلة، يعان تأييده لكلمة وحدة الصف وجمع الكلمة والوقوف مع أمتنا وعقيدتنا حتى نجتاز المحنة التى نمر بها اليوم عملا وسلوكا واقتداء وإهداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته الكرام ، اللهم اجمعنا على الحق وأيانا بالحق وأيد الحق بنا .

بأنبياء ولا شهداء يخطبهم الأنبياء والشهداء لكانهم من الله عز وجل قيل من هم يا رسول الله وما علاماتهم لعلنا نحبههم ونقتدى بهم فقال : قوم تحابوا فى الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها والله إن وجوههم لنور وإنهم على منابر من نور، لا يضافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس، ثم تلى قول الله سبحانه وتعالى «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَهُمْ شَرِيفُونَ» .

إن محبتنا لأهل بيت نبينا تمنى أن تتمسك يديهم وأن تسير على منوالهم ، أن تنبذ الكراهية والبغضاء والحسد وأن تكون إخوة متحابين فى الله وفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إن محبتنا لآل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم تستوجب علينا جميعا أن نكون مخلصين فى مخلصين فى رسالتنا لامتافقين، أن نكون صادقين لا كاذبين ، أن نكون عاملين لعاظمين، أن نكون شاكركم لا منكركم، أن نكون خاشعين وخاضعين لله ، مستغفرين ولا

محببة واحد من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم نهى نكرهه وتلتزم خطاه ونسير على هدايه لأنه حفيد خير خلق الله، إنه الإمام أبى عبد الله الحسين، إنه الثرة إنه السبط إنه الولي، إنه الإمام بن الإمام .

إننا فى هذا اللقاء إذ نعلن حبنا لآل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم نتواصى على الصدق نتواصى على الإخلاص ، نتواصى على ذكر الله ، نتواصى على السلوك المستقيم ، على العمل الصالح على البعد عن المعاصي، عن البعد عن كل ما يغضب الله سبحانه وتعالى، البعد عن الفحشاء والمنكر والبغى والعدوان، ونظم الإنسان لأخيه الإنسان .

أيها المؤمنون فى كل مكان إذا كنا نجتمع اليوم على محبة الله ومحبة رسوله صلوات الله وسلامه عليه فهذه الحبة أن تكون صادقة إلا إذا تحابينا جميعا فى الله ، فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم أناسا ما هم

إذ نخلص من ذلك أن سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة غفر له بذليل إنه يستشهد فى سبيل دفاعه عن الحق وهو حى يريز فى صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيحشر مع الرسول صلى الله عليه وسلم لأن المرء يحشر مع من أحب .

فعلينا جميعا أن نتذكر ذلك ولا نأتى إلى هذا المكان إلا لى تتأدس أخلاقه ونسير على نهجه لأنه تربى فى بيت النبوة وأخذ علمه وأخلاقه من بيت النبوة فقد أخذ ذلك من المنبع ، فعلينا أن نقتدى به لاقتدائه بجده صلى الله عليه وسلم .

أرجو من الله لى ولكم القبول فى الدنيا وفى الآخرة .

وكل عام وأنتم بخير

ثم تحدث د . أحمد عمر هاشم عضو المجلس الصوفى الأعلى فقال :

نحن هنا فى رحاب مولانا الإمام أبى عبد الله الحسين رضى الله عنه وأرضاه نلتقى على صعيد الحب والإخلاص لله وفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، معربين عن محبتنا لأخلاقنا ورسولنا وآل بيت رسولنا سلوكا وأخلاقا ومعاملات إنسانية وسلوكا حضاريا، نتعاون فيه على الخير والتقوى مصداقا لقوله تعالى «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» .

إذا كنا نلتقى اليوم من أجل



الشيخ الحسينى أبو الحسن
يقدم للاحتفال



المجتمع الصوفي

يقدمه السيد: **عبد الحميد عبد اللطيف**
الأمين العام

أخبار وأقوال صوتية

خامسا: نرفق مع هذا ورقة عمل باختصاصات السادة وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية وفقا لأحكام القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية للعمل بموجبها .

ورقة عمل للسادة وكلاء المشيخة العامة
أولا: مراقبة الحركة الصوفية من جميع نواحيها في محيط التوكيل.

ثانيا: حصر الأضرحة في بلاد التوكيل - ومدى انطباق الكتاب والسنة في محيط الضريح والزيارة الشرعية - والشعائر الدينية ونظافة الضريح والقائمين عليه والأضرحة الشاغرة - ضرورة ترشيح خدم لها حسب الأحقية ومراقبة هذه الأضرحة وإذا تيسر عمل سجل خاص بتاريخ صاحب الضريح وسيرته الذاتية.

ثالثا: مراقبة الموالد والليالي الصوفية والمواكب ومجالس الذكر ومدى شرعيتها ومطابقتها للكتاب والسنة ومنع البدع والفتكات والآلات الموسيقية والطبول والشعابين والديبائس والملابس الغريبة والنساء.

رابعا: تنفيذ كتب المشيخة العامة الخاصة بالحركة الصوفية من حيث: الإعلان بالوقف أو الطرد ومتابعة ذلك دائما والرد على كتب المشيخة العامة بالعناية والحقيقة والواقع وبصفة عاجلة.

خامسا: حصر الطرق الصوفية بمحيط التوكيل والعمل على عدم التصريح للطرق غير المسجلة أو المخلة أو الجماعات الخارجة على القانون بمزاولة أي نشاط صوفي كمجالس الذكر - أو الليالي الصوفية وأمثلة لذلك: الزعامة الحمديدية - العصبة الهاشمية - البرهانية أبو القاسم من الجماعات الموجودة بالصعيد وليس لها سند من القانون .

سادسا: الاتصال بالجهات المعنية - الإدارية والمحلية دائما والتلاحم معها في سبيل دعم النشاط الصوفي.

سابعا: الالتحام مع المشيخة العامة دائما سواء بالزيارة الشخصية أو المراسلات أو التقارير المعيرة عن النشاط الصوفي بالمرور على أبناء الطرق الصوفية وأنشطتهم ومنع البدع والفتكات وما اتخذ من قرارات واقتراحات.

ثامنا: يجب أن يحتفظ كل وكيل بسجل للصدار والوارد والمرور والقرارات التي يصدرها والليالي والموالد في منطلقة

نصحيح

أولا: بالنسبة لبيان الطرق الصوفية المعتمدة بجمهورية مصر العربية والسادة مشايخ هذه الطرق والذي نشر في العدد الماضي:

ورد بعض الأخطاء في أسماء بعض السادة المشايخ أو أئمة التصوف الذين ينتمون إلى بعض الطرق فنجرى التصحيح إلى الآتي:

١ - السادة الصامدية الشاذلية - شيخها هو السيد/ حسن أحمد كمال سلامة الراضى وشهرته السيد إبراهيم حامد سلامة الراضى.

٢ - السادة العمرانية القيسية الطلوتية - شيخها هو السيد/ عوني السيد أحمد عمران القيسي.

٣ - السادة الجعفرية الأحمدية الحمديدية لشيخها السيد عبدالغنى صالح الجعفرى تنسب لسيدى أحمد بن إدريس وليس لسيدى أحمد البدوي.

ثانيا: احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد مولانا الإمام الحسين رضى الله عنه أيام الأحد والاثنين والثلاثاء ٢٥، ٢٦، ٢٧ ربيع آخر سنة ١٤٢٥ هـ بإقامة الشعائر الدينية والأفكار الشرعية حيث أقيم مؤتمر صوفى عام مساء يوم الإثنين ٢٦ ربيع آخر بتلاوة القرآن الكريم والمحاضرات الهادفة الموجهة والابتهالات الدينية وكان مهرجانا دينيا كبيرا ثم أقيم المؤتمر العام السنوى للسادة وكلاء المشيخة العامة بسائر أنحاء الجمهورية ظهر يوم الثلاثاء ٢٧ ربيع آخر بدار المشيخة حيث تمت مناقشة جميع النقاط والمسائل الرامية لحسن سير العمل واتخذت بعض القرارات في هذا السبيل.

ثالثا: تعلن الأمانة العامة للمشيخة العامة خلو توكيل المشيخة العامة عن مركز كفر سعد.. محافظة دمياط لاستقالة السيد/ عوض عوض طاقية لظروفه الصحية.

رابعا: أصدر سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية قراراً بتعيين السيد/ هاشم محمد محمد الشريف وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر الشهداء منوفية.



الطريقة الشناوية الأحمدية بأسبوط



● يحتفل الشيخ محمد السنوسي خليفة خلفاء الشناوية بالمطبعة وبجميع الطرق الصوفية بمولد جده الشيخ عبدالشافي

الطبعي ابتداء من ٧/٨ حتى ٢٠٠٤/٧/٢٢ تحت إشراف الأستاذ أحمد حسن السمكري وكيل المشيخة بمركز أسبوط أحمد حسن السمكري وكيل المشيخة بمركز أسبوط

والأضرحة وما يصل إليه من تعليمات وقرارات.

تأسعا : الصياد التام وعدم التحيز للطريقة التي ينتمي إليها ويعطى لكل طريقة حقها وشعارها الثابت وعدم استحداث تغييرات وتطبيق القاعدة الصوفية (القديم على قدمه) والمحافظة على البيوت الصوفية والطريقة التي ينتمي إليها.

عاشرا : تنشيط اللجان الصوفية والاستفادة من الغرض من تشكيلها في المعاملة الجدية للوكيل وعقد اجتماعاتها الدورية ومراقبتها للموالد والليالي والأذكار وقيام الوكيل بالنصح والإرشاد وإذا تيسر لها عمل مؤتمر صوفي يستعان فيه بالعلماء والناهبين من أتباع الصوفية.

اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء

الطريقة الرفاعية

● تعيين الشيخ صابر فهمي أحمد رضوان الرفاعي نائباً للسادة الرفاعية عن مركز نصر محافظة أسوان.

الطريقة الزاهدية الأحمدية

● تعيين سامي عبدالستار عبدالكريم نائباً عن محافظة أسوان .

قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية

● تعيين الشريف علاء محمد على أحمد الشيخ خليفة لضريح جده سيدي عطا الله بن السيد بدر بن السيد نصار الكلابي الحسيني الكائن ضريحه بالجزيرة قبلي الشيخ عيسى مركز قنا . والسيد /أحمد مصطفى أحمد على الشيخ شيخ ضريح والسيد/ عرفات محمد على أحمد الشيخ خادم المقام..



الطريقة الخليلية

● تحتفل

الطريقة الخليلية بجمهورية مصر العربية نشيخها

الشيخ محمد محمود إبراهيم أبوخليل بمولد العارف بالله سيدي الشيخ محمد أبوخليل لمدة أسبوع ابتداء من الخميس الموافق ٧/٨ سنة ٢٠٠٤م واليلة الختامية بموكبها المعتاد سنوياً الخميس الموافق ٧/١٥ سنة ٢٠٠٤ والدعوة عامة ..



محمد محمود إبراهيم أبوخليل شيخ الطريقة الخليلية

توكيل بندر ومركز المنصورة

السيد الدكتور/ إبراهيم محمد السيد الزيات وكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز المنصورة يدعو جميع أحباب بيت سيدي عبدالرحمن عثمان الشهاوي رضي الله تعالى عنه أن يستمروا في حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وفقه الأحكام الشرعية وأن يطبقوا ذلك على سلوكهم ومعاملاتهم جميعها حيث ستقوم لجان تابعة لوكيل المشيخة بتغطية الجميع والتأكد من مدى التزامهم وتمسكهم بذلك.

وسوف يعقد لقاء بمقر وكيل المشيخة بساحة بيت سيدي عبدالرحمن عثمان الشهاوي رضي الله تعالى عنه - بشها مركز المنصورة ودراسة تقارير اللجان.

الطريقة البيومية

● يحتفل السيد أحمد حامد أحمد فضل شيخ السادة البيومية بمولد جده سيدي علي نور الدين البيومي الكائن ضريحه ومسجده بشارع الحسينية قسم الجمالية القاهرة لمدة أسبوع اعتباراً من ٢٠٠٤/٨/١٣ حتى الخميس ٨/١٩ لسنة ٢٠٠٤ والدعوة عامة .

احتفال



● يحتفل الشريف عصمت محمود أحمد الحافيفي خليفة فريخ السلطان الفرغل بأبوتيج في الفترة من ٢٠٠٤/٧/٢٠ حتى ٢٠٠٤/٧/٣٠ وذلك بإقامة الأذكار الشرعية وإطعام الطعام وإلقاء محاضرات ودروس صوفية لتوعية أبناء الطرق الصوفية بهذه المناسبة الكريمة والدعوة عامة للجميع .



شكر واجب

● يشكر الحاج عيد عبدالدايم وكيل المشيخة العامة وعضو العلاقات العامة السيد الأستاذ الحاج/ محمد محمد مصطفى بالقليح البلد محافظة القليوبية

على المجهودات العظيمة التي يقدمها لأبناء الطرق الصوفية احتساباً لله عز وجل ويتضمن الشكر أسرة مصنع ١٨ الحربي وأكثر الله من أمثاله في أفعال الخير..
شكر..



● يشكر الحاج عيد وكيل المشيخة عن بندر الخانكة وعضو العلاقات العامة بالمشيخة العامة أبناء الطرق الصوفية بمركز الخانكة على سلوكهم وحفاوتهم بالاحتفالات بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم التي ظهرت وتجلت على أحسن وجه ويشكر السادة المسئولين بالداخلية مأمور مركز الخانكة ومباحث مركز الخانكة والسيد عميد مباحث أمن الدولة والمحليات وأعضاء مجلس الشعب والشورى..

شكر وتهنئة



● السيد رمضان الزيني عضو مجلس الشعب مركز الخانكة محافظة القليوبية يتقدم بالشكر للسيد صاحب السعادة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية والسيد الحاج عبد الحميد عبداللطيف الأمين العام والسيد وكيل المشيخة وعضو العلاقات العامة الحاج عيد والسادة أبناء الطرق الصوفية بمركز الخانكة على حسن أدائهم والالتزام بآداب الطرق الصوفية في الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف.

الطريقة الرفاعية



● تحتفل الطريقة الرفاعية بمولد العارف بالله سيدي عيد أبو مرسى ابتداء من يوم ٥ إلى ٧/٨ والدعوة عامة لأبناء الطرق الصوفية تحت إشراف خادم الضريح إبراهيم أبو مرسى والكائن ضريحه ساحة الكرام بالخانكة .. قليوبية..

دعاء بالشفاء



● يدعو الحاج سيد سالم عوده الله عز وجل بشفاء نجله الحاج/ حسام سيد سالم عوده بالخانكة عن الشيخ خليل وعلى كل قارئ أن يدعو له بالشفاء العاجل..

توكيل المشيخة العامة بمدينة إسنا

● احتفل أبناء السادة الجعفرية بمولد الإمام الأزهري الشيخ / صالح الجعفرى واشتمل الاحتفال على قراءة القرآن الكريم والخطب الدينية والمدائح النبوية تحت إشراف الشيخ محمد صالح الجعفرى/ حسن عبدالغنى أبناء الشيخ / عبدالغنى صالح الجعفرى شيخ الطريقة الجعفرية .

وحضر الاحتفال الحاج/ إبراهيم أبو فراج وكيل المشيخة العامة بإسنا.

الحاج/ إبراهيم أبو فراج
وكيل المشيخة العامة بإسنا

مولد الشيخ محمد سلامة عبدالفتاح

● يحتفل بيت أبوسلامة الأحمدى الرزوقي بمولد العارف بالله الشيخ أبوسلامة بعزبة عبدالخالق الطحاوى - البساتين فى الفترة من ٢٠٠٤/٦/٢٢ واليلة الختامية يوم الخميس ٢٠٠٤/٦/٢٤ تحت إشراف الشيخ/ شافعى أبوسلامة شيخ البيت وبحضور السيد الفاضل / عصام أحمد شمس الدين شيخ الطريقة الأحمدية المرازقة وعضو المجلس الصوفى الأعلى.

والدعوة عامة للجميع.

عصام الدين أحمد شمس الدين

شيخ عموم السادة المرازقة الأحمدية

السادة الأشراف

● يحتفل السادة الأشراف بمركز

مفاغة بمولد العارف بالله (شعبان أحمد

على) - الشهير - بالشيخ قرنى أبو حديد

الكائن ضريحه بمركز مفاغة - زمام

الشيخ زياد من يوم ٢٠٠٤/٦/٢٥ إلى

٢٠٠٤/٧/١.

والدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية

الداعي



الشريف / سيد شعبان أحمد



مولد العارف بالله الشيخ علام

الغنىمى بناحية نجع الشيخ علام

قرية السقرية مركز المنشاة

● يحتفل أبناء الطرق الصوفية

وأبناء الشيخ علام وأبناء الطريقة الغنىمى

بمولد الشيخ علام من يوم السبت الموافق

٢٤ يوليو ٢٠٠٤ لمدة أسبوع واليلة

الختامية مساء الخميس ٢٩ يوليو لسنة ٢٠٠٤ ويكون

الاحتفال بتلاوة القرآن الكريم والوعظ والإرشاد والانشاد

الدينى من العلماء والمنشدين وسيشرف على الاحتفال الحاج

عبدالمحسن يوسف علام وكيل المشيخة العامة للطرق

الصوفية عن مركز المنشاة والدعوة عامة للجميع.

الذكرى السنوية لوفاته المرحوم الحاج يوسف

أحمد علام

الغنىمى مركز المنشاة محافظة

سوهاج

● يحتفل الأبناء والأسرة وآل علام

جميعا وأبناء الطريقة الغنىمى بالمنشاة

ورجال الطرق الصوفية بالذكرى السنوية

للمرحوم الحاج يوسف علام بتلاوة القرآن





احتفال

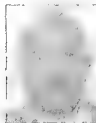
● يحتفل الشيخ/ إسماعيل خالد إسماعيل نائب الطريقة السمانية وعضو المجلس الصوفي عن مركز إمبابة بمولد سيدي خالد بن سليمان بن خالد بن الوليد وأبنائه عهداً وصلياً بالماناشي البلد - إمبابة - جيزة

وستكون الليلة الختامية مساء يوم الخميس ٢٠٠٤/٧/٢٩.

أنشطة صوفية بأسويط

● يحتفل أبناء الطرق الصوفية باكراد بنى زيد أسويط بمولد الشيخ عبد السلام الشريف من ٦/٢٧ إلى ٢٠٠٤/٧/١ الداعي عبد الحميد الشريف نائب الجازولية بمحاضرة أسويط والدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية.

أحمد حسن
المجلس الصوفي الاستشاري



احتفال

● تحتفل مدينة ومركز منية النصر - بقهية بمولد الشيخ/ سيد أبو حلاوة لمدة أسبوع واليلة الختامية الخميس الموافق ٢٠٠٤/٧/٢٩ ..

والدعوة عامة لجميع الأحباب
دم الإخوان/ صبرى أحمد بركات
نائب الطريقة الرفاعية من منية النصر.

الكريم ويكون الاحتفال في أيام مولد الشيخ علام حيث تتوافق هذه الذكرى مع مولد جدهم العارف بالله الشيخ علام الغنيمي بناحية نجع الشيخ علام قرية السقرية مركز المنشاه محافظة سوهاج والدعوة عامة للجميع.



● تحتفل الطريقة الشبراوية بعون الله تعالى بمولد العارف بالله حضرة سيدي/ عبدالخالق الشبراوي ومولد العارف بالله حضرة سيدي/ كامل الشبراوي لمدة أسبوع اعتباراً من يوم السبت الموافق ١٠ يوليو سنة ٢٠٠٤ وسوف يحتفل بالليلة الختامية يوم الخميس الموافق ١٥ يوليو سنة ٢٠٠٤ والدعوة عامة لجميع الأحباب.

شيخ الطريقة الشبراوية
مهندس/ محمد عبدالخالق الشبراوي



المشيخة العامة للطرق الصوفية مشيخة عموم السادة الرفاعية

● أبناء السيد أحمد بركات التلاوي الرفاعي بمشيخة الله سيتم الاحتفال بمولد العارف بالله السيد أحمد بركات التلاوي الرفاعي أيام ٦، ٧، ٨ يوليو الموافق ١٨، ١٩، ٢٠ جمادى الأولى بمقر ضريحه الكائن بقرية تل بنى عمران / دير مواس / المنيا .
نتشرف بدعوة جميع الإخوان في جميع أنحاء الجمهورية ..
الداعي د/ ناصر أحمد محمد بركات شيخ الضريح وسامي عمر بركات الشهرير بسمير بركات خادم الضريح شكر..

● شكر خاص من نائب أولاد عبدالعظيم الأحمدى لأبناء السادة الأحمدية الرازقة بسمالوط وشوشة على قيامهم بالاحتفال بالمولد النبوي الشريف على الوجه الأكمل وحسب ما هو متبع سنوياً تحت إشراف نائب أولاد عبدالعظيم الأحمدى والشيخ رمضان فؤاد شعبان نائب أولاد عبدالعظيم الأحمدى والشيخ/ هاشم على خادم ضريح الشيخ/ كامل هاشم..



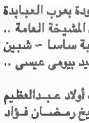
الطريقة البرهامية

● عزمت الطريقة البرهامية على إحياء مولد سيدنا رسول الله يوم الجمعة ٢٠٠٤/٨/١٨ نائب الطريقة البرهامية. الشيخ سميج محمد أبو العنين سالم وشهرته سميج موسى..



- ينعي السيد الشريف عبدالهادي أحمد القصبى شيخ الطريقة القصبية الخلوئية وعضو المجلس الأعلى ونقيب السادة الاشراف بمحاضرة الفريية السيد الأستاذ محمود الجوهري رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته..

- تنعى أسرة تحرير التصوف الاسلامى السيد محمود الجوهري عم الأستاذ عيسى الجوهري للفقيه الرحمة وللأسرة خالص العزاء .



- ينعي الحاج/ سيد سالم عودة وعائلة عودة بحرب العبادة بالخانكة .. قلوبية والحاج/ عيد عبدالدايم وكيل المشيخة العامة الفقيد المرحوم الحاج سعيد بيومي عيسى بعزبة ساسا - شبين القناطر للفقيه الرحمة ولأبنائه الحاج محمد سعيد بيومي عيسى .. والفقيد شوقي أحمد عامر الصير والسلوان..

- يتقدم الشيخ إبراهيم عبدالعظيم نائب أولاد عبدالعظيم الأحمدى الزينوى بخصال العزاء إلى الشيخ رمضان فؤاد شعبان وعائلة سعيد عامه في وفاة المغفور له المرحوم محفوظ سعيد وكذلك عزاء ومواساة إلى السيد الأستاذ كاظم سعيد في وفاة أخيه وللأسرة خالص العزاء..

- ينعي الأستاذ أحمد حسن وكيل المشيخة بأسويط وأعضاء اللجنة الاستشارية بمركز أسويط للأستاذ محمد أحمد كامل خليفة خلفاء الشاذلية الفاسية بأسويط للفقيه الرحمة وللأسرة العزاء..

اعتداء على حقوق الإخاء الإسلامى

الغيبة

● من حق المسلم على أخيه المسلم الدفاع عن عرضه سواء كان يعرفه معرفة شخصية أو لا يعرفه .
● على المؤمن أن يجتنب كل ما فيه إهدار لحق الإنسان على أخيه ، أو اعتداء على كرامته وعرضه .



بقلم الدكتور
أحمد عمر هاشم
رئيس جامعة الأزهر السابق

إن علاقة المسلم بأخيه المسلم ، علاقة أخوة ومحبة ، وعلاقة وفاء وإخلاص ، وقد قامت هذه العلاقة على أساس الإيمان ، والإيمان هو الذى يثمر تلك الأخوة بما لها من حقوق ، وبما عليها من واجبات . والإنسان المسلم حين يضع فى اعتباره وقرارة نفسه ، أن كل مسلم - مهما بعدت داره ، أو اختلف لونه ، أو تباين لسانه - فهو أخوه ، تجمعهما أسرة الإسلام الواسعة الرحاب ، المتزامية الأطراف .. حين يضع المسلم فى قرارة نفسه ذلك ، لا يصدر فى أى عمل من الأعمال ، أو فى أى سلوك أو تصرف ، إلا بما يحبه لنفسه .. فهو مع أخيه متعاون دالما وأبدا ومتعاطف فى كل الأحوال . وهو فى كل سلوكه وتصرفاته ، ينأى بنفسه عن الظن بأخيه أو التجسس عليه ، أو غيبته .

يوكم هذا فى شهركم هذا ألا قد بلغت . رواه البخارى ومسلم .
ومن أجل أن تظل علاقة المسلم بأخيه علاقة ود وإخاء فإن الإسلام يسد المنافذ أمام ريح الفتنة ، ويمنع كل ما يوشع الصلور ، فحرم نقل الكلام على لسان البعض ، إذا كان كلامه سوء من شأنه أن يغضب الأخ من أخيه ، أو يمزق وشائج الأخوة بين الناس ، عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « لا يبلغنى أحد من أصحابى عن أحد شيئا ، فإنى أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر » رواه أبو داود .
إن الوشاية تغير صدر المسلم من أخيه ومن شأنها أنها تقلب الإخاء إلى قطيعة ، والمحبة إلى كراهية ، والصداقة إلى عدا .. وإذا كان شأن رسول الله

من أكبر المعالم وأوضحها ، التى خصها رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - بوصايا كريمة ، وأكد الوصية بتلك الحرمات حتى فى آخر أيام حياته ، وهو يودع الحياة والأحياء فى حجة الوداع .. لقد ودع الناس .. وترك فيهم من وصايا الوصية بحرمات المسلمين : يمتانهم وأمورهم وأعراضهم ، لأنها عناصر الحياة المهمة ، وركائز حياتهم ومعاشهم ، والدعوان على شئ منها ، يمثل ظلما صارخا .. وإهدارا خطيرا له أثره وعاقبته على المجتمع بأسره .

عن أبى بكر - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال فى خطبة يوم التمر بمنى فى حجة الوداع :
« إن دماكم وأموركم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة

الإسلام الذى صانته رب العزة سبحانه وتعالى ، وأرسى لهذا الإخاء حقوقا ، وناط به واجبات .. وقد أوضحت السنة الشريفة معنى الغيبة ، حتى لا يقع فيها مسلم ويقتاب أخاه .
روى الإمام مسلم - بسنده - عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « اتدبوا ما الغيبة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : ذكر أخاك بما يكره ، قيل : أفرأيت إن كان فى أخى ما أقول ؟ قال : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه فقد بهته . »

إن الغيبة عدوان على حرمة العرض ، التى أحاطها الإسلام بسياج منيع ، وجعلها مصنوعة داخل إطار الأخوة الإسلامية ، وعلاقتها الإنسانية الفاضلة .
ولقد كانت حرمات المسلمين

ولقد نادى الله تعالى الجماعة المؤمنة ، وأمرها أن تجتنب كل ما فيه إهدار لحق الإنسان على أخيه ، أو اعتداء على كرامته وعرضه . فقال سبحانه وتعالى :
« يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم » (الحجرات : ١٢) .

ومن أشد الآفات خطرا على علاقة المسلم بأخيه : آفة الغيبة ، وفى כמה فسرهما رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - فى حديثه الشريف « ذكر أخاك بما يكره » فلا يليق بمسلم أن يذكر أخاه المسلم بما يكره ، لأن فى الغيبة اعتداء على حقوق الإخاء

● من أجل أن تظل علاقة المسلم بأخيه المسلم علاقة ود وإخاء، فإن الإسلام يسد المنافذ أمام ريح الفتنة، ويمنع كل ما يؤثر الصدور .

● شدد الإسلام من حرمة العرض وخطورتها والتحذير منها والنهي عنها في العديد من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية .



من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإن من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحها في بيته» رواه الترمذي وأبو داود .

ومن حق المسلم على أخيه المسلم، أن يدفع عن عرضه، فإن ما بين المسلم وأخيه من علاقة، يستوجب عليه الدفاع عن أخيه، وهذه العلاقة ما دامت : «علاقة أخوة الإسلام» فإن الدفاع عن عرض المسلم يصبح واجباً ، سواء كان يعرفه معرفة شخصية ، أم كان يعرف أنه مسلم فحسب .. وجزءاً الذي يدافع عن عرض أخيه وعن سيرته في غيبته أو في حضوره أن يعتقد الله من النار وأن يرد عن وجهه النار يوم القيامة .

عن أسماء بنت يزيد - رضى الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ :

«من ذب عن عرض أخيه بالغبية كان حقاً على الله أن يستغفره من النار ، ومن رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة» رواه الترمذي . وفيما أخرجه الترمذي ، عن أبي الدرداء : من ذب عن عرض أخيه ذب الله عنه النار يوم القيامة ، وتلا رسول الله ﷺ :

«وكان حقاً علينا نصر المؤمنين» .

لا يلقى لها بالا ، يهوى بها في جهنم .

وإن استطالة المرأة في عرض أخيه المسلم ، لمن أكبر الكبائر لأنه بذلك اعتدى على حق الإخاء الإسلامي ، ولم يصن العلاقة التي ربط الإسلام بها بيته وبين أخيه ، ولأنه - كذلك - اعتدى على حرمة عرضه ، فلذا كان مثل ذلك من أكبر الكبائر عند الله تعالى ، فسيما رواه الإمام أبو داود - بسنده - عن أبي هريرة رضى الله عنه - عن النبي ﷺ قال :

«إن من أكبر الكبائر استطالة المرأة في عرض رجل مسلم بغير حق ..»

ولعظم حرمة العرض وخطورتها ، شدد الإسلام في التحذير منها ، والنهي عنها في العديد من النصوص القرآنية ، ومن الأحاديث النبوية .. وكانت المأخذة من الله تعالى ليست - فقط - في الآخرة ، بل وفي الدنيا كذلك .

وكان أولئك المستغابرين لإخوانهم - وإن عدوا من المؤمنين ظاهراً - إلا أنهم أمنا فقط بلسانهم ولم يدخل الإيمان قلوبهم ، إذ لم يدخل الإيمان قلوبهم وبخالفاتها بشاشتة ما كانوا ليتعدوا حدود الله ، أو يقتحموا على أعراض الناس .

عن أبي هريرة الأسلمي أن رسول الله ﷺ قال : «يا معشر

كما بين في الحديث، وأنه يحب أن يخرج إلى أممائه سليم الصدر ، وإبلاغ بعضهم من بعض قند يؤثر على هذه السلامة .. إذا كان ذلك كذلك مع رسول الله ﷺ وهو الرسول المصوم ، فما باله معنا نحن ؟ لاشك أن له أثراً كبيراً على مودة الإنسان وعلاقته بأخيه .. وما من شك في أن من وشى للإنسان ، وشى عليه ، وإذا فإن من واجب المسلمين سد الثغرات ..

ولقد صيرت السنة المشرفة عقوبة أولئك الذين ياتلون لموم الناس ، ويقعون في أعراضهم .. إن عقوبتهم لتتناسب مع جرمهم وما اقترفوه في حق إخوانهم ، أنهم يشوهون وجوههم بأيديهم كما شوهوا سيرة الناس ، وأنهم يجرحون صدورهم ، كما جرحوا

من آيات القرآن وأحاديث الرسول وأقوال الصالحين



**بقلم السيد:
محمد علي عاشور
شيخ الطريقة البرهامية
عضو المجلس الصوفي الأعلى**

إذا نظرنا إلى التصوف نظرة تحليلية نجد أن الصوفية على اختلافهم يتصورون طريقاً إلى الله يتدرج فيه السالك في مراحل متعددة تعرف بالمقامات والأحوال تبدأ بمجاهدة النفس وتنتهي إلى المعرفة بالله ومن هذه المقامات مقام الصبر وهو مستند إلى مثل الآية الكريمة [واصبر وما صبرك إلا بالله] ومثل [ويشتر الصابرين] والصبر من الأخلاق التي تكتسب بنوع من الرياضة والمجاهدة فالمسلم يستلهم الصبر يذكر ما ورد فيه من أمر وما وعد عليه من أجر كقوله تعالى :

[يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون]. وقوله تعالى [واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور] وقوله تعالى [وانجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون] ومن الأحاديث النبوية في الصبر «الصبر ضياء» وقوله «من يصبر يصبره الله وما أعظم أحد غطاء خيرا أوسع من الصبر» ورسالته إلى ابنه في حال احتضار وإداه «أقرأها السلام وقال لها: إن له ما أخذ وله ما أعطى كل شيء عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب» وقد كانت الصحابة وأقوالهم منبعاً استقى منه الصوفية لأن حياتهم وأقوالهم حافلة بالكثير من النزعات الروحية والأتوقا القلبية وفي مقام الصبر الذي نحن بصده، ففي رسالة أمير المؤمنين عمر إلى أبي موسى الأشعري «أما بعد فإن الخير كله في الرضا فإن استطعت أن ترضى ولا فاصبر» وقد روى عن عثمان بن عفان أقوال لها دلالة صوفية كقوله «وجدت الخير في أربعة: أولها التحبب إلى الله تعالى والثاني: الصبر على أحكام الله تعالى والثالث: الرضا بتقدير الله عز وجل والرابع: الحياء من النظر إلى الله عز وجل» فالمحبة والصبر والرضا والحياء من الله هي مقامات سلوك إلى الله، وعندما سأل رجل علياً كرم الله وجهه عن معني الإيمان فقال له «الإيمان على أربع دعائم: الصبر واليقين والعمل والجهادة» بدأ يصف كل مقام من هذه المقامات على عشر، وهنا يعلق أحد كبار الصوفية على ذلك إذا صبح ذلك فهو «أى على بن أبي طالب» أول من تكلم في الأحوال والمقامات. قال أبو عمرو المشقي مفسراً قول الله تعالى «مسنى الخير» أى مسني الخير فصبرني لأنك أرحم الراحمين. وقال آخر: مسني الخير الذي تخص به أنبياءك وأوليائك بلا استحقاق متى لكن لأنك أرحم الراحمين. وقال سهل التستري: الصبر انتظار الفرج من الله تعالى وقال أيضاً: الصبر مقدس تقديس به الأشياء وقال آخر: الصبر إن تصبر في الصبر ومعناه أن لا تطالم فيه الفرج.

والذي يعمل على فصح علاقته بأخيه المسلم، أو يعتدى على كرامة أخيه وحقه كان يوم القيامة مفلساً لا مثوبة لما قدمه من عمل، لأن أعماله ذهبت حسناته، لإخوانه الذين اعتدى عليهم.

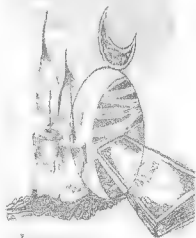
روى الإمام مسلم - بسنده - عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «التدرون من المفلس؟ قالوا: الغلس فسينا لا ندرهم له ولا متاع، فقال ﷺ: المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته»

من أجل هذا كله، دعا الإسلام وأكدت السنة إلى تقوية علاقة المسلم بأخيه وتقويتها، والتזהير من ظن السوء والتجسس والتحاسد والتباغض والتدابير وكل أشكال الظلم المادي والمعنوي.

فليما أخرجه الإمام مسلم، يقول الرسول ﷺ:

«إياكم والظن فسين الظن أكلب الحديث، ولا تجسسوا، ولا تحسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تبادبوا، وكونوا عباد الله إخوانا كما أمركم الله تعالى، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: ماله ودمه وعرضه. إن الله لا ينظر إلى صوركم وأجسادكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم، التقوى ها هنا، التقوى ها هنا، ويشير إلى صدره، ألا لا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث».

السنة النبوية
في حسنات
والصبر
والإيمان
والجهد
والعمل
والجهادة
والإيمان
والجهد
والعمل
والجهادة





شريعة - طريقة - حقيقة

بقلم المهندس: محمد عبدالخالق الشبراوي

شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية

مؤتمس بالليل إن هجم الورى وحذني فيما بينهم بنهار.
تنتبه للقرب الوريدي من الحق وسر معيته لقوله صلى الله عليه وسلم «كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته»، واشكر النعم فإنها بالشكر تزداد وتقوم، ولكن ممن حول جسي القيام بالأوامر يحوم. واصرف جميع جوارحك فيما خلقت من أجله تكن شاكراً، واحضر مع الحق في كل حال ومقام تكن ذاكراً، وإن كنت سلطاناً فاسأل عن أجنالك وبلاك، فإنك تستسلم عنهم إذ هم رعيك المكثور في الحرب لسؤاوك، وإن كنت مؤدباً حسن أدب من انتمى إليك، أو مسلماً فابذل النصيح لمن عول عليك وأبدأ بنفسك وجوارحك ومن تعول وعن تقديم التناصح والتواصي في الله لا تصول، واستعمل العدل وأعدل عن الجور، وإذا اضطلت أو أسكت فغير إلى منزل التوبة على الفور وتامل خطابه لأشرف من أجابه.

لو كنت قللاً غليظ القلب لانفضوا من حولك، إلى آخر النسق القرآني المتناسق المعاني، ولكن حكيماً يدارى كل ذي مرض بما يناسب ما قد أوجب الأمل وأعلم أن طاعة رعيته لله بحول الله وقوته لا بقوته وحواك.

روي النبي عن ابن الهمام الأمل عن المصيب الطيب الألفاس من بيت طهر عن أرجاس، فإنه قال: يا أيها الناس إن هذه الدنيا دار التواء لا دار استواء وميزل ترح لا منزل فرح، فمن عرفها لم يفرح فرحاً ولم يحزن حزناً، ألا وإن الله تعالى خلق الدنيا دار بلوى والأخرة دار عقبي، فعمل بلوى الدنيا ثواب الأخرة، وثواب الأخرة من بلوى الدنيا عوضاً، فياخذ ليغني ويبتلى ليتجزى، فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها، واحذروا لذية عاجلها لكربة آجلها، ولا تسعوا في عمران دار قضي الله خرابها ولا تواسلوهما وقد ارتكمت اجتناهما فتكونتا متعرضين لسنطة، ولعقوبة مستحقين، واللازم على المريد العازم على قطع القواطع التي به سافرة، المانعة له عن سلوك طريق الأخرة، أن يحرص على العمل بما تضمنته الكتاب والسنة ويتخذ ذلك له جثة، ليندخل باتباعها الجنة، فكل سنة لها في الجنة درجة لا يدرك أرجها إلا من عمل بها، فزاد العمل شيقاً وحرجه.

وأسأل الله تعالى بجاه رسوله وآله وأحبابه وأهل الطريق باليسر نون عشر وأن يوفقنا للعمل الذي يرضاه وأن يجعلنا ممن اجتبهاه وهداه وارتضاه وأن يعرفنا به المعرفة الخاصة بأهل اصطفاة، وأن يفتح لنا سائر الأبواب التي تحسن من العبد اقتفاه، يا الله يا الله يا الله والحمد لله رب العالمين.

وفي العدد القادم لنا لقاء مادام هناك اقتفاء وبعد الإذن من مشايخنا أصحاب الاجتهاد والعطاء الذين استجلبوا قلوبنا بالاحسان والعطف عليها لأن القلوب مجبولة على حب من أحسن إليها. □

يا سيدي يا صاحب الحضرة الإلهية لإله ذي السرمدية، يا قلب الذكر يا من أنت بالقلب والفكر، يا من أريجه مسك وعطر بالشفيع والوتر، يا سيدي يارسول الله يا من نورك من نور الإله فجعلك أحداً في نبوتك وأحداً في رسالتك وجعل محبتك من محبته فصرت واحداً في محبته، وشملك بصفات أسمائه فاسماك بها لتعلقك وتخلقك، وتحققك بها فانت سيدي أهل لها، ومن سار على نهجك كان أهلاً لها، يا من سجدت بربوبية الواحد الأحد لإله الواحد الأحد ذي السرمدية والجبروت والسلطة واللاهوت، فغطت شعائره بسنتك، فغطم الله شعائرك فقال: «ومن يغطم شعائره الله فإنها من تقوى القلوب» يا عين المنة يا روح الأمة، (يا من بفضلته لفضله نسأل، فجاءت الإجابة بالاستجابة قال من له السرمدية، والاطلاق، والسبق والذات: «لاستجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم»).

فذكرك ونكرته في الملا، والفلا والجالا.
أسيادى أهل الطريقة

يا من اختاركم الله لعباده

وجدت فيكم نوراً ساطعاً
أضياءً لى الطريق المهدى وأنواره
فمحي رسمي من نور صفاته

وكذا اسمي بنور أسمائه

فمن بذهنه صفاة وفتح زاده

لتجلي المحبوب على القلب ذاته

وقلت ذكر ربي منه له

فهذا شكر لله من أحبائه

بذل وانكسار قلب له

وسجود فرض لله وكبريائه

فبعزته جيل جلالة

هو الله هو سبحانه

فاهناً واملاً إنسان عينيك

بالضياء والنور فمن قال بلى زاده

واعلم أخى في طريق الله ومن أحبه الله والوالد، أن الخلوة في اصطلاح القوم الذين تنهوا ونهوا من النوم، فهي محادثة السر مع الحق، الذي لمن أراد بأمه الحق، فمن حادته حبيبه وإنسبه طيبه، فهو في خلوة وإن كان في الملا ولم يبق الصلا من هذا الطلا، فهو وإن تفرد واختلا مع الخلا لا مع رب الملا والخلا، فمن قال خلوتاً في الملا قلنا له صدقت، ويشهد لك من ذكرني في ملا، ومن قال خلوتاً في الخلا تسمو بوابل قدسه، قلنا له حققت ويشهد لك من ذكرني في

نفسه، ومن استغرق الظهور الخفى حالة الاستعلا قيل له أين الملا، ومن تلاشت عنه ظلم الحوادث الخلقى بالنور الخفى قيل له أين الخلا، وأين الأجل في الخلا والملا، يشير من كنهه بالمعارف امتلا، يا



رحيل داعية القرن

بعد استقالة الشيخ الشعراوي من وزارة الأوقاف، وتفرغه للدعوة، عرض عليه بعض المقربين للتفكير في تولي مشيخة الأزهر، فكان رده على ذلك العرض بأن قال: إذا أردت أن أتولى مشيخة الأزهر فلي شروط هي أن من يعينني ليس من حقه أن يقلني، وأن يكون هذا المنصب بالانتخاب من قبل هيئة من علماء الأزهر، وأن يعامل شيخ الأزهر معاملة رئيس الوزراء في البروتوكول، وأن يكون مرتب شيخ الأزهر من إيرادات خاص بالمشيخة وليس من الدولة، وألا يخضع التعليم الأزهرى لوزارة التعليم بل لشيخ الأزهر ولجنة من كبار العلماء.. أي أن يكون الأزهر في المحصلة النهائية شخصية مستقلة غير تابعة لأي جهة في الدولة غير علمائه .

عنده الدين مع العلم مع العقل بلا تناقض، فكانت خواتمه حول القرآن الكريم، ودرسه التي كان يلقيها في جلساته وبرامجه، جرة دينية علمية كان لها قدرة هائلة على التفاعل من الناس والوصول إلى عقولهم وقلوبهم . في كل العالم الإسلامي، ليتحول الشيخ الشعراوي إلى مصدر للإشعاع الروحي والهداية الدينية التي يلتمسها كل المسلمين على اختلاف ثقافتهم وبيئاتهم .

ولم يكن ذلك يمر على أعدائه مرور الكرام، فكان نجاحه والتفاف الناس حوله ، مصدر حقد وضغينة من شائتيه، فكان الهجوم عليه على صفحات الجرائد بمناسبة وبغير مناسبة.

فعمدا رد مثلاً على توقيف الحكيم بعد نشره «حوار مع الله» ، بين الشعراوي أن هذا الخطاب لا يليق مع الله سبحانه وتعالى، ولا يجوز للحكيم - أو غيره - أن

الأمراض إلى صدره لتسبب له الربو وآلامه.. وسافر للعلاج في الخارج كثيراً ، ونفذ برامج طبية كثيرة للتغلب على الربو، ولكن الآلام كانت تعود ثانية، وقد استمرت معه طوال حياته .

ولم يكن يسافر للعلاج في الخارج لأن الأطباء في مصر أو البلدان الإسلامية ليسوا على قدر المسؤولية كما يريد البعض، بل على العكس تماماً فقد أجرى الشيخ الشعراوي عمليتين جراحيتين في السمووية في عينيه، فقد كان - رحمه الله - يحترم الطب في البلدان العربية والإسلامية ، ولم يكن سفره إلا بطلب من الأطباء المسلمين أنفسهم .

الهجوم على الشيخ

وعلى الرغم من آلامه بسبب الربو وحساسية الصدر، إلا أنه عاش حياته باستتارة الفقيه المجتهد والمفسر الملم، امتزج

على الملأ: «لست طامعاً في مشيخة الأزهر .. ولا أريدها، وحتى لا يتوهم المتوهمون ذلك فإنني أعاهد الله أن أخلع الزي الأزهرى حتى مماتي» ، وبالفعل خلع زيه الأزهرى العمامة والجبّة والقفطان، واكتفى بارتداء الجلباب والطاقي حتى انتقل إلى رحمة الله.

وقبل وفاة الشيخ ببصار ، وهو في غرفة الإنعاش في إحدى المستشفيات، طلب رؤية الشيخ الشعراوي ، فذهب إليه يعوده فقال له الشيخ ببصار : «لن الله كسيد الكاشفين» ، وطلب منه أن يسامحه، وقبله، وقبله الشيخ الشعراوي من جبهته، وحضر هذا الموقف المؤثر الشيخ الباقوري والشيخ البهي.

رحلة مع الألم

بعد رحلة طويلة مع التدخين ألق الشيخ الشعراوي عن تلك العادة القاتلة ولكن بعد أن نفذت

لم تتم الموافقة على كثير من الشروط التي وضعها الشيخ الشعراوي لتولي مشيخة الأزهر ، فرفض - بالطبع - تولي هذا المنصب ، وهو أصلاً لم يكن يطمح إليه، بل كان كل همه في تلك المرحلة من حياته أن يتفرغ للدعوة، ويستمر في خواتمه الإيمانية حول القرآن الكريم.

خلع العمامة .. ١

وعلى الرغم من ذلك فقد حاول البعض الوقعية بينه وبين شيخ الأزهر - آنذاك - الشيخ عبدالرحمن ببصار، ونهبوا في مكائدهم إلى الحد الذي أوجعوا معه صدر الشيخ ببصار على الشيخ الشعراوي زاعمين أن الشعراوي يسعى إلى تولي مشيخة الأزهر بدلا منه .

وعندما علم الشيخ الشعراوي بذلك، وعرف أن الشيخ ببصار عسايب مما سسمع، وقف الشعراوي وقفة شهيرة حيث قال

روي الحلقة الثانية:

الشيخ

عبدالرحيم

الأشعر

يتحدث عن الله كما يتحدث عن أحد أصدقائه، فانبهرت الأقدام المداغمة عن الإبداع والمبدعين تريد اقتراس الشعراوي، من كل حذب وصوب، رغم أن الحكيم نفسه قبل وفاته وفي زيارة الشيخ الشعراوي له وهو على فراش المرض، طلب منه أن يدعبر له، وأعلن أنه لم يقصد ما جاء في مقالاته «مع الله»، رغم ذلك استمر الهجوم، ولكن كل هجوم عليه كان الله يقضي من يدافع عنه ويرد هذا الهجوم، إلى نحر المهاجم، وقد قابل الشيخ الشعراوي الهجوم عليه، بالابتسام، وكان يقول: «الرسول صلى الله عليه وسلم كذّف بالحجارة، وأنا لم أكذّف بعد بالحجارة، الرسول شج رأسه، وأنا لم يشج رأسى.. الرسول وضعت أمام بيته القانورات.....»،

ومضى فيما هو عازم عليه من الدعوة إلى الله بلسان فصيح، وبلاغة ملهمة، فجعل الدعوة محور حياته، طاف لأجلها العالم مشرقاً ومغرباً داعياً إلى الله ورسوله، فكان قد زار الهند وبريطانيا في ١٩٧٧، واتجه إلى باكستان في ١٩٧٨، ثم يمش شطر الولايات المتحدة وكندا في ١٩٨٢ وزار

العديد من البلاد الأوروبية والآسيوية مبلغاً عن ربه تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم، فاستحق بحق لقب «داعية القرن» و«إمام الدعاة».

جوائز وتكريمات

وتقديراً لهذا النور البارز في خدمة الإسلام والمسلمين فقد حصل على العديد من الجوائز والتكريمات من الحكام والملوك العرب والمسلمين، فقد منحه الرئيس الراحل محمد أنور السادات وسام الاستحقاق عام ١٩٧٦، كما منحه الرئيس محمد حسنى مبارك وسام الجمهورية من الطبقة الأولى في ١٩٨٨، وفي العام نفسه حصل على جائزة الدولة التقديرية. وفي ١٩٩٧ حصل على جائزة ديبى النولية لخدمة القرآن الكريم، وبعد انتقاله إلى رحمة الله تعالى منحه الرئيس محمد حسنى مبارك قلادة الجمهورية رفيعة المستوى في ١٩٩٨، كما منح وسام الشيخ زايد من المرتبة الرفيعة.

اليوم الأخير

في الأيام الأخيرة من حياة إمام الدعوة، كان قد اشتد عليه مرضه، وكان قد صام عن الأكل والمشرّب صوماً تاماً، وامتنع

أيضاً عن تناول الأدوية المخصصة له، ولم يستعمل شيئاً غير جهاز الأكسجين الموضوع بجوار فراشه، وكان عندما يلح عليه أبناؤه أن يتناول شيئاً من الزاد، يبتسم لهم مؤكداً أنه قد أكل وشرب، وليس في حاجة إلى المزيد!!

وكان لسان حاله يقول أطعمنى ربى وسقانى!

استمر على هذه الحال مدة ثمانية عشر يوماً، حتى جاء يوم رد الأمانة إلى بارئها، وفي مساء الثلاثاء دخل عليه ابنه عبدالرحيم، فلاحظ الإمام أن ابنه يقطب جبينه فسأله عما يزعجه، فنجابه بانه منزعج لأنه لا يأكل وكلماء طلبوا منه تناول طعام أو شراب رفض، فتبسم الإمام الشعراوي لابنه قائلاً: فقط، هذا كل ما يزعجك، حصناً يابنى ماذا طلبتم اليوم؟!.. فتהל وجه عبدالرحيم وقال: «بعض اللحم مع الخضار»، فكان رد الشيخ الشعراوي أنه «أكل لحماً» على الفداء!!، ولا يريد لحماً، فاحضروا له قليلاً من الخضار بدون لحم، فاكل قليلاً واكتفى، فطلب منه عبدالرحيم أن

يشرب قليلاً من الماء فشرب جرعة ما، واكتفى.

وكان قبل هذا اليوم من طول فترة صومه عن الأكل والشرب قد تثبقت شفتاه وكانت له «أحوال» بمعنى أنه في لحظات تتخيل أنه معك لكنه ليس معك، أو تتصور أنه نائم ولكنه في الواقع مستيقظ، ويصع كل ما يدور حوله لكنه غير مشارك فيه، فكانوا يتركونه وحده «مع الله».

فكانت ابنته عندما تدخل عليه تجده في «حالة» من «أحواله»، مغضض العينين، مشقق الشفاه، فتقبل أصابعها أو منديلها بالماء وتمرره على شفتيه برفق، فيثور فيها ويغضب منها فهو لم يطلب من أحد أن يسقيه.. وكان عندما يدخل في أحواله يقع أبناؤه في حيص بيص، فلا يعرفون إن كان

رحيل داعية القرن

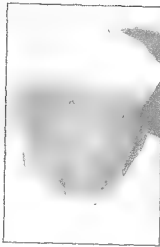
ما زال حياً أو أنه انتقل إلى جوار ربه ، فإذا ما حاول أحدهم أن يلمسه أو يربط شفتيه بماء فإنه يفضض منه ، فلم يكونوا يعرفون ما يصنعون... قاضا أحد أبنائه - سامي - على بقية إخوته أنه إذا أرادوا أن يتسككوا من أنه موجود معهم ولم ينتقل إلى رحمة الله - عندما يدخل في أحواله - فليجلس أحدهم بجواره ويقرأ بعض آيات من القرآن، ولابد من أن يخطئ القارئ في شيء من الأحكام أو التشكيل أو أي خطأ أثناء تلاوة القرآن، فإذا كان الشيخ موجوداً - وإن كان في حاله - فسيبرد المخطئ في القراءة، ويصحح له قراءته، وبالقليل استمروا على ذلك ، فكان يخرج من حاله ليرد القارئ إلى القراءة الصحيحة - رحمه الله .

حتى جاء اليوم الذي أسلم فيه الروح إلى خالقها، وأكل لقيمات قليلات إرضاء لأبنائه، وطلب منه ابنه عبد الرحيم أن يشرب قليلاً من الماء، فابتسم قائلاً : «حسنًا ، على الرغم من أنني شربت، ولست بحاجة إلى المزيد، ولكن لا بأس فاستم إلى تصديقنا» .

شرب قليلاً من الماء ، وجلس وسط أبنائه وأبنائهم ميتسماً متشرحاً وهو يقول : «ما قد أكلت وشربت ، هل ارتسمت الآن ، ويضحك ، فالتفتت إليه فاطمة الفرصة وعرضت عليه أن تاتيه بقليل من الفاكهة . فرفض تماماً ، معللاً أن الفاكهة التي «تأتي» لا يقدّر أحد أن يأتي بمثلها!!

جلس مع أبنائه وأبنائهم يمازحهم ويتجادب معهم أطراف الحديث، حتى طلب من ابنه عبد الرحيم أن يحملوه إلى الحمام لينتسل ويسبح، وقبل ذلك طلب من ابنة ابنته أن تقص له أنظار يديه ورجليه، وغسلت رجليه ياء الورد ، وقص ابن عبد الرحيم الشعر الزائد في ذقنه وشاربيه،

صيام عن الأكل والمشرب ثمانية عشر يوماً ، وكان لسان حاله يقول : «أظعنني ربي وستقاني»



استيقظوا وتجمعوا في غرفة الإمام مجة أخرى، فأنفذ يتحدث معهم واحداً واحداً حتى حدث الجميع ..

وفوجئ الجميع بالإمام يصمت ، ثم يبتسم ببصره فترة من الزمن ، فاعتقدوا أنه دخل في حال من أحواله ، فقتابوا إلى المصحف كي يقرأ أحدهم بعض آيات القرآن عل الإمام يراه إذا أخطأ في القراءة ، غير أن الأمر كان مختلفاً هذه المرة ، فوجدوه يتحدث وكأما يخاطب أحداً ، يراه هو ومع له يريته ، ثم أخذ يصيح قائلاً: «الله .. لا لا مش مقبول .. والله ياسيدي إبراهيم أنت كنت جاسك.. مين سيدني أحمد تابع نفسك ليه .. وأخذ وانتقل إلى حال أخرى.. وأخذ يردد أسماء كثيرة للأولياء والسيدة زينب والسيدة نفيسة، أولياء تعرفهم وآخرون لا تعرفهم، من مصر ومن المغرب والجزائر .. وفي الآخر فوجئ الموحجون كلهم به يصيح قائلاً: «الله ... الله ..» وأنت كمان .. أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت محمد رسول الله ، ورجعت النفس المطمئنة إلى ربها راضية مرضية حواليه الصائمين صباغ الأرياء ٢٣ صيفر ١٤١٩ هـ الموافق ١٩٩٨/٦/١٧ م في منزله العامر بالهرم.

وبن في مسقط رأسه «دقانس» ، وكان يوماً مشهوداً اتسعت فيه القوية لاحتضان ما يقرب من مليوني شخص يودعون شيخهم إلى مثواه الأخير .

أنشك، أخرجي حالاً... فضحك عبد الرحيم مطبياً خاطرها وقال لها: «أنت نسيت أن تطرقي الباب، وكان لابد من طرق الباب أولاً... وقاموا لينظروا على الإمام جميعاً، فطرق عبد الرحيم الباب وحاول فتحه فلم يفتح، طرقة مرة أخرى لكن لم يفتح، وفتح بعد الطريقة الثالثة، فدخل عبد الرحيم وأخاته وزوجا أخته وأخوه أحمد، فوجدوا الإمام مستيقظاً جالساً على فراشه، فأنفذ عبد الرحيم يمازحه، ويسأله «لماذا تعذب فاطمة بامولانا؟»، فكانت هذه إجابة الإمام الشعراني كما قالها بالنس: «دي خايبة .. خايبة.. عايزة تأتني نفسها بس وبخلاص، وتعيش عليه طول عمرها، إزاي تخشي والناس قاعدة، وتدخل من وسطهم إزاي، لو لمست واحد منهم مش هاملك لها أي حاجة، فإزاي تدخل بالشكل ده؟» أنت يا بنيتي لو لمست واحد منهم تعيش عليه طول عمره.. أنا خايف عليك .. تفتحي الباب وتخشي كده! لولا أنا قلت لهم دي بنتي.. بنتي.. ليه كده بس...» وضمها إلى صدره يربت على رأسها وهو يقول ميتسماً : «ياستي أنت جاية تصميتيني لصلاة الفجر، يا بنيتي أنا مايتمش، وصليت ياستي الفجر، وفي جماعة كان ، والحضرة اتعملت والناس كانوا جايين يحتفلوا بي، لكن أنت دخلت علينا وماكملناش..!!» في هذه الأثناء كان كل الإبناء وأبنائهم قد

الحمد لله، الحمد لله رب العالمين أحمده سبحانه وجل الصلاة على سيدنا محمد من أفضل العبادات لأنه تعالى تولاها هو وملأته ثم أمر بها المؤمنين وسائر العباد ليس كذلك **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ** .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ترفع ذكر رسول الله في الأثرين والأخرين وأشار إلى ذلك في حكم التزليل فقال تعالى: **«وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ»** .
وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله بين لامة كيف رفع الله ذكره فقال فيما رواه ابن جرير: «أتاني جبريل فقال: إن ربي يريد يقول: كيف رفعت ذكره قال: الله أعلم قال: إذا ذكرت ذكرت معنى» .
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،
فإن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد مطبوعة في كل صلاة وهذا الطلب ليس محل اتفاق بين الفقهاء بل قال بعضهم بالجواب وهم سيدنا عمر رضي الله عنه وعبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود والإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنهم أجمعين، ومنهم أبو حنيفة وأصحابه ومالك إلى عدم الجواب وأما قول قال ابن كثير أنه ليس هناك إجماع في هذه المسألة قديماً وحديثاً.

وما دام الأمر كذلك فالأحوط في العبادة أن يصلى المسلم على رسول الله الصلاة الإبراهيمية المعروفة بعد التشهد وقبل الدعاء في كل صلاة لعدة أحاديث تطلب من المسلم ذلك:

الحديث الأول: ما رواه الترمذي وصححه عن

فضالة بن عبيد أن النبي صلى الله عليه وسلم «سمع رجلاً يدعو في صلاته ولم يحمد الله تعالى ولم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «جول هذا - أي استعمل - ثم دعاء فقال له أو لغيره: إذا صلى أحدهم فليبدأ بتحميد ربه سبحانه وتعالى والثاء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد بما شاء» .
الأحد عشر: الثاوي: وهو حديث أبي مسعود البصري في صحيحه ابن حبان، والحاكم والذي جاء فيه «أما السلام عليه يا رسول الله فقد عرفناه أي علمناه من تشهد الصلاة وهو: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته» . فكيف نصلى عليه إذا نحن حينئذ عليه في صلاتنا؟ قالوا: اللهم صل على محمد إلى الأخر» .

الأحد عشر: الثالث: أخرجه البيهقي بسند قوي من الضعيف وهو من كبار التابعين قال: «من لم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد فليعد صلاته» .

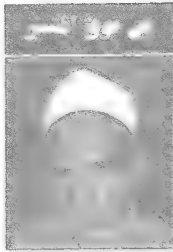
أما الحديث الرابع: الذي رواه ابن ماجه في سننه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله» .

أما عن أفضل صيغة الصلاة على الرسول في التشهد فهي تلك الصيغة التي رواها أصحاب الكتب الستة وهي: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد» . ويجوز للمسلم أن يصلي على الرسول بأي صيغة من الصيغ الواردة ولا يجوز له أن يجمعها كلها في صيغة واحدة لأن الاختلاف في ألفاظ التشهد وجوه الاختلاف في القراءات. وما يقل بعد أن أتمته القراءات باستحسان الجميع كالألفاظ المختلفة بالعرف الواحد من القراءات وإن كان بعضهم أجاز ذلك عند التعليم للتعريف.

الفتنة الأخيرة تشدود حول ذكر السيادة في التشهد وحكمها وهل هناك حديث يقول: لا تسويدني في الصلاة، والجواب على ذلك نقول: ليس هناك حديث يقول: «لا تسويدني في الصلاة» بل هو كذب لا أصل له، ومع كذب نسبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم كيف خطأ لنرى فلو قاله لقال: «لا تسويدني» لأن مادة السيادة وأوية وليست بأية بناديل ما جاء في ابن الأثير في حديث قيس بن عاصم «أتانا الله وسواك أكرهكم» وقول ابن عمر: «ما رأيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أسود من مغرورة» وقول الشاعر:

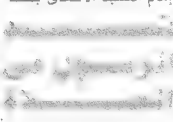
وما سودتني عامر عن ورائته أبي الله أن أسود بأم وأب
إن وضع من حديث قيس بن عاصم وكلام ابن عمر عن مغرورة بيت الشعر السابق أن حديث «لا تسويدني في الصلاة» به خطأ لغوي بالإضافة إلى أنه كذب لا أصل له.

ولفظ «السيدة» لفظ يدل على التكريم وإذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلق على من لا يستحقه فقال: «لا تقولوا للمنافق سيد، فإنه إن يكن سيداً فقد



بقلم الشيخ :
عبد السكور عيسى

إمام المسجد الأحمدي بطنطا



بقلم الشيخ :
عبد السكور عيسى

إمام المسجد الأحمدي بطنطا



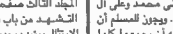
بقلم الشيخ :
عبد السكور عيسى

إمام المسجد الأحمدي بطنطا



بقلم الشيخ :
عبد السكور عيسى

إمام المسجد الأحمدي بطنطا



بقلم الشيخ :
عبد السكور عيسى

إمام المسجد الأحمدي بطنطا



بقلم الشيخ :
عبد السكور عيسى

إمام المسجد الأحمدي بطنطا



بقلم الشيخ :
عبد السكور عيسى

إمام المسجد الأحمدي بطنطا

أسخطتم ربيكم عن وجهه رواه أبو داود بإسناد صحيح.
أما من ناحية معناه فقد يطلق على الرب والرئيس والمالك والقدم وأصله من ساد يسود فهو سيد. وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة» وعلمنا أقول سعد بن معاذ جريحا لأصحابه «قوموا لنسبكم» لاسد بن عبادة «انظروا إلى سيدنا معناه» وقال صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين: «إنهما سيدا شباب أهل الجنة» بل قال في سيدنا الحسن: «إن أبنائي سيد ولد آدم ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين» كما رواه البخاري.

وقال صلى الله عليه وسلم في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما: «هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والموسلين» رواه الترمذي وغيره. وأما قول صلى الله عليه وسلم للأشجار: من سيدكم؟ قالوا: الجد بن قيس» وثبت إطلاق الصحابة بعضهم على بعض لفظ السيد» فقد أخرج الترمذي والحاكم عن عمر قال: «أبو بكر سيدنا وخيرتنا وأميننا إلى رسول الله» وقالت عائشة عن الخشب: «إن سيدى يكره ريشه» ومن حديث أم البراءة «حدثني سيدي أبو البراءة» جاء في تفسير القرطبي عن قوله تعالى عن يعقوب إلى جواره «إني أعزبك وإني أعزبك وإني أعزبك» (سيدنا وصحورنا ونبينا من الصالحين) فيه جواز التسمية للإنسان بالسيد.

جاء في نهاية الإبرار: «كل بني آدم سيد فالرجل سيد أهل بيته والمرأة سيدة أهل بيتها» يؤخذ من هذا أن كلمة السيد لا مانع من إطلاقها على أي أحد يستحقها بالمعنى الذي قصدناه الإنسان إذ هي في عرف جميع الناس تدل على الذوق والأنب في الكلام عن الشخصيات المحترمة والصديقين إليهم ولا شك أن سيدنا محمداً صلى

الله عليه وسلم يستحق منا كل تكريم، وهو سيد بعبان كثيرة مما قاله علماء الفقه، فهو شريف فاضل كريم وطيب ومتمثل لأذى قومه وهو رزق ورئيس ومقدم هذا بعض ما جاء به إطلاق اسم السيد على عامة الناس وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق خاص، وإبراهيم قصيد الإنسان حسناً لا وعلى الرسول ولا غيره فوق ما يستحق فلا بأس بذلك.

والأثرين بلطف السيدات للفقهاء أنه أراه فهو في غير الصلاة لا بأس يقول (سيدنا محمد) بل هو منسوب وفي الصلاة سنة عند الشافعية في التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسنة عند الأحناف في الصلاة عليه يعني في قول «اللهم صل على سيدنا محمد» دون التشهد يعني في قول «وأشهد أن محمداً عبده ورسوله» .

فاتقوا الله عباد الله وكبروا بنيكم على بصلته بخارجها لذلك تعالى: **«لَا تَجْهَلُوا دَعَاءَ الرُّسُولِ يُبَيِّنُ كَدْعَاءَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر»**

السادس:
من أحسن ما قرأته ما قاله أحد أئمة الشافعية في شرح الدر وحاشيته من

أن ذكر كلمة سيد في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير مندوبة لأن زيادة الإخبار بالرقم من سلوك الأدب، وجاء في من المعجود المجلد الثالث صفحة ٧٧٣ ما روى من أن ابن عباساً جمل ذكر السيدات في التشهد من باب سلوك الأدب وهو مسمى على أن سلوك طريق الأدب أحب من الائتلاف ويؤيده شيخنا:

الأول: أخرجه البخاري ومسلم والنسائي عن سهل بن سعد قال: «ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم بعد صلاة الظهر وظل هناك حتى حان وقت صلاة العصر فأتاه بلال للعصر ثم جاءه سيدنا أبي بكر رضي الله عنه فقال: له أتصل بالناس يا أبا بكر فأقيم الصلاة قال: نعم فقام سيدنا بلال الصلاة وبذل الصديق في الصلاة فاستسكنت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في الصلاة فتكثرت حتى وقف في الصف فصلى الناس وكان أبو بكر لا يلتفت في الصلاة. فلما أكثر الناس من التصديق التفت فرأى الرسول فاشترى إليه رسول الله أن أمكنا مكانك، فرغ أبو بكر بنيه فحمد الله ما أمر به رسول الله من ذلك ثم استأخر أبو بكر حتى استأجر في الصلاة وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلنا أنصرف قال يا أبا بكر ما منعك أن تلتفت إذ أمرته قال لا أريد أن يظن أني خلفت الله إن يصلي إن يدري رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأما الحديث الثاني: فهو امتناع سيدنا أبي بكر رضي الله عنه وكرم الله وجهه عن محو اسم النبي من المصحف في صلح الحديبية بعد أن أمره بذلك وقال: لا أسود اسمك أبداً وكلا الحديثين في المصحح فتقريره صلى الله عليه وسلم لهما على الامتناع من امتثال الأمر تأدياً شاعراً بجلالوته.

الإسلام براء من تخلف المسلمين

●● هل نعقارب الساعة أن تعود إلى الوراء ولو لسويحات حلم خاطف للتلقي بأفذاذ من العقول العربية والمسلمة أنجبتها الحضارة العربية والإسلامية في عصور ازدهارها من أمثال: الحصن بن الهيثم وجابر ابن حيان وأبو بكر الرازي والبيروني والفارابي وابن سينا وابن رشد وغيرهم . وهل نعقارب الساعة أن تعود إلى الوراء القريب للتلقي برواد النهضة الحديثة من الشيخ المعظم الأزهري رفاعة الطهطاوي إلى جمال الدين الأفغاني وعبد الرحمن الكواكبي ومحمد عبده وتلاميذهم كالعقاد ولطفي السيد وتوفيق الحكيم وطه حسين ويحيى حقي ومحمد حسين هيكل وأحمد أمين وغيرهم.

والإجابة ببساطة أن عقارب الساعة أبداً لن تعود إلى الوراء، وأننا رغم امتلاكنا بعض أدوات العصر فلا يوجد شيء إسهام حقيقي في صنع ملامح هذا العصر من علوم وتكنولوجيا. أما طعامنا وشرابنا فأصبح أكثره مستورداً ولألساف بدلا من التوجيه الإعلامي الهادف والعقيد والمركز على المبدعين والمخترعين أصبح سبيل السطحية والقائمة غالباً على فضائياتنا واختفت القدوة ! ●●

عقارب الساعة لن تعود ولكن إصمال العقل والتفكير العلمي والتسلح بالمعرفة فريضة إسلامية وفي «التصوف» تنساق: هل قابليتنا للتخلف، أشبه بقابليتنا للاستعمار، ونحاول أن نضع أيدينا على الأسباب لعلنا نعاود الكرة وننشدق للسام ثانية كعقارب الساعة المتقدمة للآمام دأشا.

● على مسئولية اللواء إهاب علوي رئيس الجهاز المركزي للتعبة العامة والإحصاء فإن بالولايات المتحدة الأمريكية وحدها ٨٢٢ عالم في تخصصات مختلفة ونادرة جميعهم من المصريين منهم ٤٧ من كبار الأطباء و٣ في مجال الطب النووي و١٠ في مجال العلاج بالأشعة و١٩ في مجال الهندسة النووية وهؤلاء لو أحسن استثمارهم لتسكتنا من نقل التكنولوجيا والاستفادة بخيراتهم

وعلى الأرفق فقط!! لماذا أصبحنا هكذا وكان منا بالأمس القريب العقلية العلمية الفذة د. علي مصطفى مشرفة ومنا الآن مششرات لا بل منسات العقول العلمية الفذة، ولماذا لا يتقدم العلم الصنف لدينا ويشر بل مشاكلنا.. هذا هو السؤال.

لقد وضع العلامة العربي المسلم عبدالرحمن بن خلدون يده على الخلل في مقدمته الشهيرة ولقد نشر عباس محمود العقاد وألف كتابا عنوانه «التفكير فريضة إسلامية» وأفاض د. محمد الراوي في كتابه «الإسلام دعوة عالية» في شرح الملل والملاع، وكذلك د. محمد الغزالي في كتابه «هموم داعية» ونشر د. فؤاد زكريا كتابه «التفكير العلمي» عن سلسلة «عالم المعرفة» بالكويت.. وقال الشيخ سيد سابق في كتاب: «العقائد الإسلامية» المنشور عن دار الفتح العربي بالقاهرة سنة ١٩٩٢ إن معرفة الله هي أسنى المعارف وأجلها ومنها تفرعت المعرفة بالأنبياء ويرسل وما يلحق بذلك من المعجزة والولاية والكرامة والكتب السماوية ووسيلة المعرفة العقل والنظر فيما خلق الله من أشياء ومعرفة أسماء الله وصفاته، وعن العقل عرفنا التامل والتدبر وإذا تمطل التفكير بطل عمل العقل وعطل أهم وظائفه وتبع ذلك توقف نشاط الحياة مع تنسب عنه الجمود والموت والقنا، والإسلام أراد للعقل أن ينهض من عقاله ويفيق من سباته فدعا إلى التلار والتفكير وعد ذلك من جوهر العبادة: «قل انظروا ماذا في السموات والأرض» والذين يجهلون نسمة العقل ولا يستعملونه فيما خلق من أجله ويفلون عن آيات الله هم موضع التحقير والأزدراء، وتطليل العقل عن وظيفته ويهبط بالإنسان إلى مستوى أقل من مستوى الحيوان : «لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك الغافلون» ، والتقليد

تحقيق: صلاح البيلي

حساب للعقل ومانع له من الانطلاق ومعوق له عن التفكير وميادين البحث بلا حدود... ودعا د. عبد الطيم محمود شيخ الأزهر السابق في كتابه: «منهج الإصلاح الإسلامي في المجتمع» إلى اكتساب العلم باعتباره من مقومات شخصية المسلم.. من العلم بالحق وبالفسق وشماع المسلم الحق «رب زدني علما» وفي الحديث النبوي: «العلماء ورثة الأنبياء» فاندفع العلماء المسلمون لغزو الآفاق ونهض جابر بن حيان في الكيمياء وابن الهيثم في الطبيعيات وأبو بكر الرازي في الطب وابن سينا في الطب والفلسفة والغزالي في الجانب الروحي وابن رشد في الفلسفة العقلية وابن خلدون في الاجتماع والتاريخ والأوزاعي في الجبر لدرجة أن روجر بيكون رائد المنهج التجريبي في أوروبا اعترف بفضل علماء المسلمين وعلومهم ولكن أوروبا أخذت استعرض موارد الدولة من زكاة وخمس غنائم وجزية وخراج وقطائع وعشور وضرائب عائلة وبيت مال واحتياطي وصدد مصاريف الدولة من أعطيات الجند والقضاة والفقراء والمساكين.. إلخ. وتعرض السيد محمد عاشور

عالمى وقضية تخلف المسلمين ليست مسألة قدرية بل لعب فيها البشر دورا معينا ونجحوا فى ذلك إلا آلاف الرسائل العلمية المركونة بالرف لمصلحة من؟ الحقائق طعمها مر وهذا لا يبنى الصمت والسكوت وليس الجهاد مجرد كلام بل نض الغبار عن الأمة يصحقى جارع أو ناشر أمين أو طبيب مجتهد أو مهندس مبدع هو الجهاد الحقيقي الآن فى سبيل الله، وقد وردت مادة وكلمة علم ويرى ويتذكر ويتبدر فى القرن ٢٠٠٠ مرة فى الوقت الذى ينسبون زورا فيه إلى الإمام على قوله: «وكان الدين بالرأى لكن مسع أسفل الخف لأولى من أعلاه...» وكأن الدين لا رأى فيه مع أن المحظور الوحيد بالدين هو الكلام فى الصفة الإلهية وما عداها مباح..

يضيف الشيخ مصطفى اللاهوتى:
- لو أن هناك محاولات علمية لتخجير الموت أهلا وسهلا أما من يريد: «لهم الدنيا ولنا الآخرة» فهي كلمة باطل لأن الله يأمرنا بالتدبر «وتعلموا عند الله ليس والاسباب» ونصن أمة ليس لنا لا فى الاسباب ولا التكنولوجيا. أمة علمنا الله التاريخ «قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف كان...» وسبب تخلفنا هو كسلنا وتعمقنا فى دراسة التراث لدرجة أن كتاب «كشف الظنون» يضم ١٤ مجلدا عن فهراس كتب التراث.. واستدراك بعده استنرداك!! واستسلام أكبر من ذلك لأنه جاء لحل مشاكل الناس وتنظيم المرور وإقامة العدل وهناك كتاب فى عشرة آلاف مسألة فى تفسير أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ونريد أن نتقدم! ولو لم نأخذ من القرآن حقا سنمضك علينا الأهم أكثر مما ضحكك فلا تنفع فى كرة القدم ولا نخسن الفوسه وضوء المسلم وهو مستسوى مضحك للأمة!! □

به الآن من وسائل الحضارة فى بيوتنا ووظائفنا وشوارعنا من ثمار حضارة الغرب
● **فما هى الأسباب من وجهة نظرك؟**

● **أولا:** لأن مساحات النشر والنسبة للفكر العلمى والعقلى والعكس أقل بكثير جدا من المساحات المخصصة للفكر الخرافى والفكر التقليدى.
ثانيا: إذا قامت الدولة مثلا بإنشاء مجلات غير تقليدية فإن رؤساء تحريرها يعتبرون أنفسهم ملاك لها ويطبقون مبدأ التقليل.
ثالثا: الفكر التقليدى غير العقلانى تقوم بتحويله جهات ودول غنية ومعروفة ولم نسمع عن وقوف صاحب فكر مرجعى خرافى أمام الحكمة وسمعنا عن مفكرين تنويريين من أمثال العقاد وطه حسين يلقون أمام الحكمة!
رابعا: أننا نخطئ بين مفاهيم دينية ومفاهيم علمية فى حين أن الدين ثابت والعلم متغير فتغيب الروية تماما.
خامسا: أن التليفزيون وهو الأخطر يخصص مساحات كثيرة للفكر الخرافى.
● **والحل ؟**
● **الحل فى البحث فى الجذور فى البيت وفى المدرسة وفى الجامعة ومراجعة مناهج التعليم والإعلام والكف عن تقديس الماضى والتراث والرجوع للوراء والحنين إليه واعتماد مبدأ المصادقية، هذا هو الحل.**
● **هل أنت متفائل؟**
● **لا لأن المقدمات تؤدى إلى نتائجها ولا أرى بوادر لمواجهة أنفسنا ومصارحة الذات بعيوننا بل نفضل الكلام والهمس فى الخفاء.**
● **الإسلام بريء من التخلف**
● **هل فى إسلامنا ممكن الخلل أو لم نرتق إليه بعد؟**
سألت الشيخ مصطفى اللاهوتى من علماء وزارة الأوقاف فقال لى:
- اليوم هناك استثمار للجهالة واستثمار لرواج المخدرات وسيادة التخلف والحجر على التفكير العلمى وهو استثمار

تيمية صاحب كتاب: «الحسبة فى الإسلام» وقد تكلم فى الاحتكار والتسعين والزراعة والشركات والأجور ومشايخ الصناعات.. وغيرهم الكثير

● **عملقة الأقزام**
● **سألت د. عاطف العراقى أستاذ الفلسفة بأداب القاهرة وصاحب أكثر المؤلفات حول ضرورة أعمال العقل والعلم عن سر ما نحن فيه فقال إن الإجابة فى كلمتين «الإعلام والسياسة».. سأنته كيف؟**

● **كما قال د. زكى نجيب محمود** فإنهما يومان بعملقة الأقزام لدرجة أن تاريخ العرب والمسلمين فى العصر العباسى أفضل منه الآن، كما أن تاريخ الفكر فى مصر الآن أسوأ بكثير منه فى منتصف القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين ويكفى أننا وجدنا علماء مثل: الحسن بن الهيثم وجابر بن حيان والرازي والبيروني ووجدنا فلاسفة كالفارابى وابن سينا فى المشرق العربى وابن رشد فى المغرب العربى، ومنذ قرن وجدنا مفكرين شقوا طريقهم فى الصغور والأشواك كإطهطاوى ومحمد عبده والعقاد.. أما الآن فلا يوجد من له لقل وعليه لاتوجد حاليا نظريات علمية إطلاقا عند العرب ومن المعروف أن العلوم التى ارتبطت بتطبيقات تكنولوجية هى ثروة لقرون ثلاثة الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين ولا توجد بصمة واحدة لعربى وكل ما نضع

فى كتابه: «رواد الاقتصاد العربى» لأمثلة من اجتهادات عمر بن الخطاب الذى اشتغل بالتجارة وأحيا الأرض الموات وكساح البطالة ووسع قاعدة الملكية ورفض الاحتياطي المالى للدولة، واجتهادات عمر بن عبد العزيز الذى آمن بحرية التجارة وأقر مبدأ التخصص والتفرغ، وأبو زر الغفارى ودعوته للإتقان وعدم الاكتناز، والعلامة أبويوسف مؤسس علم المالية الإسلامية ومؤلف كتاب «الفراج» وصاحب أول لقب لقاضى القضاة فى دولة هارون الرشيد، ومحمد بن الحسن الشيبانى صاحب كتاب «الكتساب فى الرزق المستطاب» ويحصى بن آدم القرظى والجاحظ صاحب كتاب «التهنئة بالتجارة»، ومحمد بن سعد صاحب «الطبقات الكبرى» وأبو بكر بن هارون الخلال صاحب كتاب «الحث على التجارة والصناعة»، والماورى صاحب كتاب: «الأحكام السلطانية والولايات الدينية».. وابن جبيرة وابن بطوطة وابن

● **لواء إهاب علوى رئيس الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء: ٨٢٢ عالما مصرياً فى تخصصات نادرة بأمرىكا وحدها يجب استثمارهم.**
● **د. فوزى الرفاعى رئيس أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا: ٧٣ ألفاً من حملة الدكتوراة بمصر أبحاثهم خارج الخدمة ورسائلنا الجامعية لتترقى فقط ٢٥٠٠ عالم مصرى وهبوا عقولهم للفرب!**

في الشجر العربي (١)



بقلم :

د. عبد الرحيم

محمود زلط

عميد آداب طنطا الأسبق

تهفو القلوب المؤمنة في ذكرى ميلاد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إلى زيارة قبره الشريف، والسلام عليه وطلب الشفاعة، فهو خير البرية والشافع المشفع يوم الدين، وصاحب الحوض المورود والعتاء والجود لخلق الله جميعا، ومنتهجه فيه الخلاص للإنسانية كلها مما حاق بها من هموم وكروب، من أطاعه واتبع خطواته أطاع الله وهدأت سريرته وفاز بما يحرص عليه الصالحون، ومن أعرض عنه فقد خسر نفسه وهياها للفساد وسوء المصير.

إنقاذ البشرية

ويور شعر حسان بن ثابت في إبراز صفات الرسول صلى الله عليه وسلم وكيف وهب الوجود نبيا له من الخلق الحميدة براءة الذمة ونشر العدل بين الناس جميعا، وهو الذي آمن بالنبئين من قبله واتخذ مناهجهم الإيمانية بداية أتم عليها وأساسا أرسى عليه كل صفات نهر التيه لا يدرى متى يتجو من الفرق أو يصل إلى بر الأمان إلا عندما جاء الرسول برسالاته لإنقاذ البشرية جميعا، فقال: «ديوان حسان من ١٥٢».

تالله ما حملت أنثى ولا وضعت

مثل الرسول نبي الأمة الهادي

ولا برا الله خلقا من برته

أوفى بزمة جبار أو بميعاد

من الذي كان فينا يستضاء به

مبارك الأمر ذا عدل وإرشاد

مصنعا للنبين الآلى سلفوا

وأبذل الناس للمعروف للجادي

يا أفضل الناس إنى كنت في نهر

أصبحت منه كمثل المفرد الصادي

بردته الشريفة

أما الشاعر «البوصيري» فيبرز صفات النبي صلى الله عليه وسلم في قصيدته الطويلة التي نظمها في مدح الرسول وأهداها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، فما كان من الرسول إلا أن يلقي برده في الرؤيا التي رآها الشاعر حين أصيب بالشلل في رجله، فشفاه الله تبارك وتعالى بقدرته، بعد أن أعطى هذا العطاء النظمي إلى جناب الرسول الذي لم يكافئه بمال أو عطية أو هبة وإنما حلت له السلامة ببركة البردة النبوية الشريفة والتي لامست جسده الشريف، فكانت وسيلة لا غاية في الشفاء الإلهي، فهتف الشاعر يصف الرسول بقوله الذي اشتهر به كصولي صاحب الدائع في العالم الإسلامي:

محمد سيد الكونين والشقيين والفريقين من عرب ومن عجم

نبينا الأمر الناهي فلا أحد

أبر في قول «لا» منه ولا ندم

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته

لكل هول من الأموال مقتحم

فاق النبيين في خلق وفي خلق

ولم يذانبه في علم ولا كرم

وكلمهم من رسول الله ملتصق

غرفا من البحر أو رشقا من الديم

وتذكر منهج الرسول صلى الله عليه وسلم يدور في فكر المؤمنين وسلوكه آناه الليل وأطراف النهار، ويعيش يستضيء بنور النبوة، ويطلع من زاد القناعة والفلاح حتى تتحول عواطفه ومشاعره إلى خاليا مطمئنة بالمعقودة وثبتت صحتها في القلوب المؤمنة، ومن هنا كانت الفرحة الكبرى التي تغمر الدنيا بيهجتها في ذكرى ميلاد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حيث يتعلم الجو بنور النبوة، وتتلا الدنيا بيقين الحب للرسول، فيعبر المؤمنون كل بطريقته عن ذلك الحبيب الذي غمر حياته وملك عليه جوارحه، وتزدان الأجزاء، ويتبادل الجميع التهنات وعبارات السرور لقدم هذا اليوم الذي حمل إلى الدنيا ميلاد خير البشر.

قطوف من الشعر

غير أننا عندما نلق على قطوف نظمية من شعر المؤمنين إظهاراً لشعورهم وتعبيراً عن غبطةهم بقدوم هذا اليوم نجد أن الفيض الكثير من هذا النظم يدور في ثيت الصفات الإنسانية للرسول بصورة فريدة، ويمكن أميين من النفوس، ولا غرابة أن يمتدح أبو طالب رسول الله، وكيف كانت نشأت من أروقة طيبة حيث قال من أصله:

فبعد مناف سرها وصميمها

وإن حصلت أشراف عبد مناف

ففي ماشم أشرافها وقيمها

وإن فخرت يوما فإن محمداً

هو المصطفى من سرها وكريمها

تداعت قریش غثا وسمينها

علينا فلم تظفر وطاشت حلومها
وإذا كان هذا الموقف من عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد بين مكانة أسرته بين الأسر العربية قديماً.

صفات الرسول صلى الله عليه وسلم

وكيف كانت لأسرته بقبيلة قريش الريادة والمكانة الرفيعة، فهذا شاعر الرسول الأول حسان بن ثابت الذي عمر ستين سنة في الإسلام بعد ملكها في الجاهلية، وقربه الرسول في كل مجالسه واستانس به كل الصحابة حين سمعوا شعره مدحا في الإسلام وإعلاء لكلمة الحق الإيماني، وتهنئة للعالم بنور النبوة، وكان لهذا الشاعر السبق في نصرة الإسلام بلسان الحق والدفاع عنه وهجاء المشركين، وقد سخر وجدانه الشعري كي يحقق مكانة إيمانية يوم الدين، وقد شهد الخفاء بمكانة هذا الشاعر الذي عبر في أكثر مبيحه بالصفات الكريمة الحقيقية في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، وأنزله مكانته بين الناس جميعا وهتف به قائلا: «ديوان حسان من ٣٣»

وأجمل منك لم تلد النساء

وأحسن منك لم تر قط عيني

كأنك قد خلقت كما تشاء

خلقت مبرءاً من كل عيب

يتشددا المنشودين معلنين صفاء جبههم في وقار المحبين وصلتهم القوة بعطر النبوة، ويكفي أن يجد الإنسان هذا النسيج الشمعوي الفائق للبوصيري حيث يكرر في بداية الأبيات وبداية الشعر الثاني بها لفظ «محمد» وهو الذي يملك على المؤمن الحق نبضات الإيمان في القلوب الصافية وبه تسعد الأسنن في النطق به حيث قال البوصيري في ديوانه ص ٢٧٤ :

محمد أشرف الأعراب والعجم

محمد خبير من يشي على قدم

محمد بأسط المعروف جامعه

محمد صاحب الإحسان والكرم

محمد تاج كل السرس قاطبة

محمد صادق الأقوال والكلم

محمد ثابت الميثاق حافظة

محمد طيب الأخلاق والشيم

محمد خبيت بالنور طينته

محمد لم يزل نوراً من القدم

منهج الطاعة المحمدي

كما هام الشاعر بحبه للنبي بداية في كل مدائحها وأطمأنت نفسه إلى ما أبرز من الفاظ تدل على شعور المؤمن الفياض بالمحبة والإخلاص في التبتية وتطبيب اللسان بالصلاة عليه تبعاً لأمر الحق تبارك وتعالى: «إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً» الأحزاب ٥٦ ، فأثر البوصيري في قصيدة أخرى أن يجعل مسك ختامها الدعوة إلى الصلاة عليه طاعة لأمر الله تبارك وتعالى، وإظهاراً للمحبة، وتحقيقاً لسير على منهج الطاعة المحمدي، وكيف لا يكون هذا السلوك من نفس أمته بالرسول وأطمأنت إلى صدق العقيدة التي فاح طعنها ملازمًا لعطر النبوة فلا غرابة أن يمتد ذلك الشعور في وجدان الناظم حتى يقول : «ديوان البوصيري ٢٧٧».

والأتبياء وجميع الرسل ما نكروا

وصل رب على الهادي وشيعته

وصحبة من لطيف الدين قد نشروا

وجاهدوا معه في الله واجتهدوا

وهاجروا وله أووا وقد نصروا

وبيّنوا الفرض والمنسبون واعتصموا

لله واعتصموا بالله وانتصروا

أزكى صلاة وأنماها وأشرفها

يعطر الكون ربا نشرها العطر

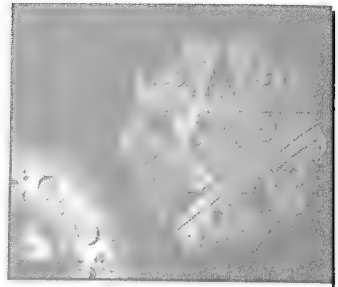
مفتوقة بعبير المسك زاكية

من طيبها أرج الرضوان ينتشر

عد المصبي والثري والرمل يتبعها

نجم السماء ونبت الأرض والمدر

إن هذا الإيمان المحقيقي الذي هيجه عطر النبوة في نفس الشاعر أدخل الأتبياء في زمرة النبي «محمد» كما أدخل صحابته والمجاهدين معه بأموالهم وأنفسهم والمهاجرين بدينهم بعده والأنصار الذين قدموا كل فضل الجميع، وكل من هدأت نفسه وأعظم بجل الله اللتين ، وهذه الصلاة التي يطلبها الشاعر لا تعد ولا تحصى ، فقد فاقت حصي الأرض ومراحلها ونجوم السماء وضبابها، ونبت الأرض وأنطالقها ، وكلها من مدح عطر النبوة التي ساقها الله إليها، نهض بها كل عام، وتشتاق إليها أفئدتنا كل لحظة، وتهيم القلوب بها ما عاشت، وتناثر الأقدرة منها ما تمت ، فتلك منزلة سامية، وهذا عطر فواح ، ونذكره بأخذ بالقلب والألباب فيجعل الإنسان يشعور فياض ، ومحبة غامرة من هذا المدد الإلهي الذي أضفاه على نبيه الكريم، فيجعل الناس ينظرون بصفاء العقيدة، وحب الطاعة إليه، وتنطق ألسنتهم «صلى الله على محمد صلى الله عليه وسلم» ولا غرابة أن يكون هن من نبع النبوة قولا يفضح به المحبون أنفسهم ويعلنون عن ذاتهم في تلك المحبة، فالهم أجعلها دائماً في قلوبنا ورطب به ألسنتنا حتى نفوز بصحبت في رضوانك ، وأعلن على إتمام الحديث عن عطر النبوة في حلقات تالية، وأهذنا صراطك المستقيم □



عطر النبوة

ثم يزيد في إبراز صفات النبوة، وأنه بهذه الصفات جميعاً ومكارم الاخلاق التي حلت به صار منزهاً عن كل شائبة، وأنه لا يختلف فيه اثنان، فصفااته تامة، وأخلاقه رفيعة ومن هذا كان خليقاً بالرسالة الإيمانية الشريفة، وعطر النبوة ظهر من الرسول صلى الله عليه وسلم مما أعجز الشعراء حتى اختار البوصيري الفاظاً ليكون بها بيتين شاملين ما دار في فكره وما عاش يصفه الناس، فوضعت الصورة مكتملة في قوله:

فهو الذي تم معناه وصورته

ثم اصطفاه حبياً باري النسم

منزه عن شريك في محاسنه

فجوهر الحسن فيه غير منقسم

وهذا التلذذ الذي هام به الشاعر هو صورة من صور الصوفية في تخيلهم شخصية الرسول الكريم وشماله ويوصفه بكل معاني الكمال والفضل، والإقدام والرفعة حتى صار مختاراً.

نور النبوة

والبوصيري من أول من أترك مكانة الرسول ولم يعاصره وإنما عمرت نفسه بحبة النبي كما تعمر قلوب المحبين الطامعين له على مر العصور في حياة الصوفية الأبرار، وانطلق في مدح نور النبوة يقول رداً على هؤلاء الذين غالوا في نقد نظمهم نحو الرسول، ولم يدركوا مكون معنى الفاظ في أبيات نظمهم، فمحبة النبي صنو محبة الله تدخل الإنسان إلى دائرة التقوى، وتهديه سواء السبيل، وأتباعه يأتي بعد طاعة الله تبارك وتعالى كما جاء في القرآن «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم» آل عمران آية ٣٦.. ومن هذا المعنى لا جناح على الشاعر حين قال:

فإن فضل رسول الله ليس له

حسد فيعرب عنه ناطق بدم

فأنسب إلى ذاته ما شئت من شرف

وانسب إلى قدره ما شئت من عظم

لو ناسب قدره أيادته عظماً

أحيا اسمه حين يدعى دارس الرعم

فهما حاول المعلنون المعاني الصوفية في نظم الشاعر يجنوا البرهان الدال على محبة النبي وطاعته كرسول رب العالمين، ونزموه عن درجة العبودية ، وينظر الإنسان إلى هذا المعنى في قول الشاعر:

فبلغ العلم فيه أنه بشعر

وأنه خير خلق الله كلهم

القلوب الصافية

وإذا كانت محبة الشاعر للنور النبوي جعلته يهيم بنظم «البردة» فإن هذه المحبة امتدت إلى سواها من قصائد الذكر، تلك التي حملت المعاني والموسيقى النفسية التي تحرك الجوارح طرباً ومروراً حين

على الدرب المحمدى سار الصلوة من جنود الله الذين أقامهم الله حجة لحقه على خلقه فغذى قلوبهم بنور معرفته، وأغرق أرواحهم فى بحار محبته. فهم الخواص والندماء، وهم الضئان الأصفاء الذين سجل لهم فى كتابه الكريم محكم الولاء. ويشير بما لهم عنده من جزيل العطاء. وحسب من العلم بهم أنهم قوم أثروا الله على كل شيء فآثرهم الله على كل شيء، واستأثر بهم لنفسه شهوداً لحضرته ولأسراره وتجلياته. ثم أقامهم فى خلقه شموساً تهدي إليه ودلائل موصلة إلى جنبه الأعلى. فرضى الله عنهم وعنا بهم فى الدنيا ويوم الدين .

حجة الإسلام

سنة

أبو حامد الغزالي رضى الله عنه

موسى بن عبد الرحمن بن الفضل بن

فى المحافل العلمية التى كانت تعقد فى حضرة نظام الملك بالمعسكر شاذلى فى مجالسه العلمية ومناظراته ومساجلاته العلماء فى سعة العلم وعمق النظر والفكر ما أحله المحل الأرفع فى قلب الخاصة والعامة لاسيما الوزير . فبعد إليه التدريس فى بغداد بالدرسة الميمونية النظامية وذلك سنة ٤٨٤هـ فاعجب به أهل العراق أيما إعجاب وذاع صيته فى الأفاق حتى لقد كان يحضر مجلسه ثلاثمائة مدرس ومائة من أسراء بغداد ، وصار الإمام الغزالي حديث الدنيا بأسرها ، وكعبة العلم التى تشد إليها الرحال وصارت تصانيفه مله السمع والبصر فى مختلف فروع العلم .

ولكن ماذا بعد ؟ ماذا بعد أن تربع الإمام الغزالي على القمة وحاز إمامة العراق بعد إمامة خراسان . وأصبح المثل الأعلى للعلماء فى ذلك العصر علما وعلما وموسوعة واجتهاد؟؟؟ جاء الامتحان الإلهي .. وأقبلت محنة الشك الأليمة التى عانى منها الإمام أيما معاناة ، لقد شك فى كل المذركات الحسية والعقلية وأضحى كل ما ينتجه الحس والعقل ضريبا من الوهم الذى لا ينتمى إلى الحقيقة بسبب ، وعصفت به أماعير السفسطة ولم ينقذه منها إلا محض العناية الإلهية . يقول الإمام الغزالي : (فأعاضل هذا ألداء ودام قريبا من شهرين إذا فغلبها على السفسطة

وعلق عنه التعليقة ثم عاد إلى طوس .
لقد خلع الإمام الغزالي ربة التقليد ليقف على الحقيقة بنفسه ، فصارح أوجاع الفكر المتلاطمة ، وخاض عباب البحث والمناظرة ، واستوعب محصلات العلماء والمفكرين وأعمل ذكاه الفارق فى كل ما قرأ . فنسج شخصيته العلمية والفكرية على منواله هو ، وصار أنظر أهل زمانه ووحيد أقرانه . وشرع فى التصنيف فى حياية أستاذة الجويني فأنهل العلماء بمؤلفاته . حتى إن شيوخه إمام الحرمين حينما أطلع على كتابه المخول الذى صنفه فى علم الأصول قال له : (يا بني ، نقد نفقتنى وأنا حتى .. هلا صبرت حتى أموت؟؟)

لقد كان انبهار شيوخه بيقوق كل حد . حتى إنه كان يقول فيه : (الغزالي بحر مفروق) .
ولكن عيشا فهم البعض ممن كتبوا عن الإمام الغزالي نظرة شيوخه إمام الحرمين له حين تألق نجمه فى أفق العلم ففسبوا إليه الفيرة منه . وليس ما ظنوا . فليت شعري كيف تنمصر الفيرة فى العلم من عالم تقى صوفى كإمام الحرمين ؟؟ على حين أن غراب عن أذهان هؤلاء أن نبهون الابن مفخرة للاب ؟ على حين أن نبوة العلم حينما تنشأ فى جو الدين والورع تتضال دونها نبوة السبب ! ولعلما لتعجب إمام الحرمين بإبائه الغزالي إمام مدرسته من بعده .
ولقد تألق نجم الإمام الغزالي

الفتيا . سأل الله تعالى أن يرزقه ولدا ويكون فقيها ، وإذا حضر مجلس وعظ وتذكير سأل الله تعالى أن يرزقه ولدا ويكون واعظا . وتقبل الله منه دعاه فبرزه بإبائه أحمد الذى كانت الصم الصلاب تلتن عند سماع وعظه وتذكيره ، ومنحه محمدا الذى صار حجة الإسلام وأقفه أهل زمانه . لكن المنية عاجلت الوالد الصالح قبل أن يرى ثمرة أمنيته . وقبل أن يسلم الروح إلى بارئها أوصى بابنيه إلى أخ صولى صالح له فى الله وقال له : (إن لى لتسفا عظيما على تعلم الخط واشتيتي استردا ما فأتني فى ولدى هذين ، فسلمهما ولا عليك أن تنقد فى ذلك جميع ما أخلفه لهما) وتعد الأخ الصوفى أبا حامد وإخاه منفذا وصية أبيهما حتى نذر ما خلفه لهما من مال فتمتدحز أن يباشر بنفسه إتمام تحقيق رغبة أبيهما فقال لهما : (اعلماني قد أتفتك عليكما ما كان لكما . وأنا رجل من الفكر والتجريد بحيث لا مال لى فإراسيكم به ، وأصلح ما أرى لكما أن تلجأ إلى مدرسة فإنكما من طلبة العلم فيحصل لكما قوت يبينكما على وقتكما) .
وبعدا رحلة النور من منطلقها فى طوس . إذ شرع سيدى محمد فى طلب العلم ، فبعد أن حفظ القرآن الكريم ورس أوليات العلم تلقى على يد الشيخ أحمد الوائكاى ، ثم سافر إلى جرجان حيث التقى بالإمام أبى نصر الإسماعيلي

إن الحديث عن الإمام أبى حامد محمد بن محمد الغزالي رضى الله عنه - منذ أشرست شمسه فى منتصف القرن الخامس الهجرى إلى الآن - قد أجدد أقلام الباحثين وأخذ من أفكارهم وتآملاتهم الفكر الكبير . ومع هذا فلا تزال شخصية هذا الإمام إلى اليوم فيها من الأبعاد ما هو فوق متناول الأفكار وما هو أبعد من طامع العقول : ذلك لأنها شخصية حملت طابع التردد من شتى الزوايا والاتجاهات ، فالحجائب العتلى عند الإمام الغزالي قد أعيا عقول الباحثين ، ومن قبلهم عقول الفلاسفة الذين تهاوتوا من حول مصباح فكره .
الحديث هنا إنما يستهدف استجلاء الجانب الصوفى عند الإمام أبى حامد محامى الصوفية الأكبر ، ناصر قضية التصوف ومؤسس مدرسة صوفية عريقة شيدت صرحها من روح هدى الكتاب والسنة فسرى نورها عبر الأزمان يمحى نجى النفوس الأليقة من سيدها ، ويهدى خطى السائرين إلى الله تعالى لتستقيم على الدرب وتحظى بالوصول إليه .
ولد الإمام أبى حامد محمد الغزالي رضى الله عنه فى (طوس) إحدى مدن خراسان سنة ٤٥٠هـ وكان والده رضى الله عنه من أتقياء الفقراء ، وكان له مكان يغرل فيه الصوف ويبيع بخراسان . وكثيرا ما كان يتردد إلى مجالس الوعاظ والفقهاء ويتأثر بما يسمعه هنا وهناك . حتى أنه كان إذا غشى مجلس



يقلم: جودة أبو اليزيد الهندي عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

بحكم الصال لا يحكم النطق والمقال حتى شفى الله صدرى من المرض وعادت النفس إلى الصحة والاعتدال ، ورجعت الضرورات العقلية مقبولة موثوقة بها على أمر ويقين ، ولم يكن ذلك بنظم دليل وترتيب كلام بل بنور قننه الله تعالى في الصدر . وذلك النور هو مفتاح أكثر المعارف ، فمن ظن أن الكشف موقوف على الأدلة المحررة فقد ضيق رحمة الله الواسعة . ولما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرح ومعناه في قوله تعالى : (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام) قال : (هو نور ينفقه الله تعالى في القلب ، فقيل : وما علامته ؟ قال : التيماني في دار الخلود والفرور والإجابة إلى دار الخلود) وهو الذي قال عليه الصلاة والسلام فيه : (إن الله تعالى خلق الخلق في غلظة ثم رش عليهم من نوره) فمن ذلك النور يتبين أن يطلب الكشف ، وذلك النور ينبس من الجسد الإلهي في بعض الأحيان ، ويحب التردد له ، كما قال عليه الصلاة والسلام : (إن لربكم في أيام دهركم نفحات ، ألا تفتضروا لها) .

وخبر الإمام الغزالي من ظلم الشك إلى نور اليقين ، وفي ضوء هذا اليقين الإلهي الوحي قوم الإمام معارفه وثقاته من جديد ، فحصر أصناف الطالبين للصوفية في أربع فرق هم المتكلمين والباطنية والفلاسفة والصوفية . ومع هذه الطائفة الأخيرة (طائفة الصوفية) وجد

الحقيقة كل الحقيقة . ووجد نفسه بعد أن أنزل الفلسفة من عليانها وهدم بيوت المتكلمين التي اتخذها الفلاسفة حصونا لأنفسهم ، وسبر غور علم الكلام فلم يجد فيه وأغيا بمقصوده وقضح الباطنية بعد أن كشف سوء بضاعتهم ، كل ذلك قد اجتازه الإمام في رحلة البحث عن الحقيقة ، وما أن انتهى إلى التصوف حتى وجد فيه ضلالتة المنشودة فغلك على علوم الصوفية فيها قلبه ووحس إشراقها في وجدانه فطاع المتور من إشارات الإمام الجني ووسيدى أبى يزيد البسطامي ومصنفات الإمام المحاسبي وأبى طالب المكي رضى الله عنهم وعنا بهم أجمعين ، وتبها الإمام الغزالي للاختراش الكامل في سلك القوم ونحل حياة قوامها العبرونية الصادقة له تعالى ، وانغمس في محيط النور إلى الأبد .

وهناك حدثت نقطة التحول الروحية إذ اتجنب الإمام أبو حامد إلى نداء الروح وتحرر من دواعي الدنيا من شهرة وجاه ومسال إلى نواحي الآخرة ، أو بالأحرى إلى داعي الضميرة الإلهية ، فتجرد من تلك العلاقات الدنيوية وعقد العزم على السير إلى الله تعالى على جناح الاضطرار . لقد جذبت الضميرة من نفسه فكان يصعد متارة من دموعه ومشق ويقلب بأعلى نفسه كي يخلو إلى ربه ويلقى باب قلبه على ذكره ويسبح بروحه في ملكوت الله مع الله وبالله . ثم هكذا كان الشأن حين ارتحل إلى بيت المقدس ، يدخل كل يوم قبة الضميرة ويلقى بابها على نفسه ليتحنن ويطلب مناجيا ومتأملا ومشاهدا ومستغرقا . وفي هذا الجو الروحاني النوراني شرع يراعى في تدبير سفره الخالد (إحياء علوم الدين) الذي قال فيه : الإمام النورى رضى الله عنه : (كاد الإحياء أن يكون قرآنا) .

وكان الإمام أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه يوصى مريديه بقراءته ويقول : (كتاب الإحياء يورث العلم) . وأوضح من تسمية الكتاب أنه يرمى من وراء تأليفه إلى إحياء الدين بإحياء علومه والدعوة الصائقة للخصلة إلى الله تعالى . ومن ثم انعقد إجماع الأمة

والعلماء على أن الإمام الغزالي هو مجدد القرن الخامس ، فهو الركن الثالث في المذهب الأشعرى وهو مجدد مذهب الإمام الشافعى - رضى الله عنه - في الفقه ثم هو حجة الإسلام الزائد عن حماء غارات الإلحاد والفلسفة المضلة .

ولنتوقف الآن عند هذه النقطة لتفسير غور الجانب الصوفى وندرس أبعاد الظلفية الصوفية التي تكمن وراء الإمام أبى حامد حجة الإسلام وقاهر الفلاسفة ومجدد المذهب الشافعى في الفقه وإمام المتكلمين وأستاذ الأصوليين إلى غير ذلك مما قطع أنفاس الباحثين عن جوانب العبقرية الفذة الفكرية والطوعية عند هذا الإمام .

إن هذه الظلفية التي أعنيها هي بعينها النور الذى نستطيع أن نرتب عليه تطورا (حجيبة) (التصوف) ونبرهن عليها بالإمام نفسه . ومن ثم فنحن نعتبر الإمام الغزالي هو حجة التصوف من خلال كونه حجة الإسلام .

فما للتصوف إلا سناسم الإسلام ونبروته . إنه الإحساس الذى يرتفع فوق صرحى الإيمان والإسلام . ولقد طلى التصوف بالإمام الغزالي كما حظى هو به ، إذ وجد فيه المحاسن الأكبر والنصير الأكلا . فما بنا إلى الإمام تصوفه إلا بعد إمامته وتقرده فى شتى ميادين العلم والبحث ،

ولنتسائل عن بداية الظلفية الصوفية عند الإمام الغزالي رضى الله عنه . وهذا التساؤل يفرض علينا التعرف على شيوخه فى الطريق ، ولذا أتت التلصص بصوفية عديدين كما يتضح من مؤلفاته . ولكننا نراه يصير بآله تربية على يد شيخين جليلين من أقطاب التصوف هما : سيدى أبو على الفارمى - أحد شيوخه النقشبندية العظام الراسخين فى التحقيق - وسيدى يوسف النساج .

وإن فقد استقى الإمام الغزالي من نبى شيوخه النساج والفارمى زاد النور وضى على قدم التحقيق حتى وصل إلى نهاية الطريق . وهل ثم إلا الله ؟ ثم بعد رحلة الوصول يصف لنا حجة الإسلام والصوفية طريق التصوف بلسان الدائق المتحق .

وحسبنا علما بحقيقة مقامه أن الإمام العارف سيدى أبا العباس المرسى رضى الله عنه قد قال فى حق : (إنا لنشهد له بالصوفية العظمى) .

بل لقد روى عن سيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه أنه قال لأصحابه يوما : (إنا عرضت لكم إلى الله حاجة فتوسلوا إليه بالإمام أبى حامد الغزالي رضى الله عنه) .

وناهيك بشهادة الشيخ الأكبر سلطان الفارغى سيدى محبى الدين بن عربى رضى الله عنه إذ قال : (حجة الإسلام الغزالي من رؤساء أهل الطريق) .

ولقد ذكر الإمام محبى الدين بن عربى عن نفسه أنه كان يقرأ كتاب الإحياء فى المسجد الحرام تجاه الكعبة الشريفة .

ونذكر العارف المناوى فى طبقات أن الإمام الشاذلى رضوان الله عليه قال : (رأيت المصطفى - صلى الله عليه وسلم - فى المنام بأهى موسى وعيسى عليهما السلام بالفارزى رضى الله عنه وقال : هل فى أمكتكما مثله ؟ قال : لا .

وقد شهد الإمام الغزالي للإمام الشاذلى بباطنية حيث قال : (وراض نفسه وجادها جهاد الأبرار حتى صار قطب الجود) .

والإمام الغزالي - رضى الله تعالى عنه - عنا به - أقوال مضبوطة مأثورة : تقتطف منها ما يلي :

« قول عليه الرضوان : (من ارتفع الحجاب بينه وبين قلبه تجلى له الملك والملكوت فى لحيه فبصر جنة عرض بعضها : السموات والأرض) .

« وقال : (إسهال القلب وبصائر بصر بالذكر ، والذكر باب الكشف ، والكشف باب الفوز) .

« أما بعد : فمعمرة من إليك يا حجة الإسلام إذ جازت قدرى بالحدوث منك . فما ندفعى لاقتراح من ساحتك لا تعطلنى للافتراق من مدك . وما ساقى للحدث منك إذ فرط حبى لك ، فلقد كنت ومازلت وستظل نصرا للإسلام والصوفية . أسأل الله العلى القدير أن يفيض علينا من بركاتكم فى الدنيا والآخرة وأن يعنا بدمكم ويحشرنا فى معيتكم فى زمرة عباده المقربين .



بقلم :

عبد الله محمد كامل

الباحث الإسلامى

●● يقول الإمام الشافعى رضى الله عنه «كفى بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه، فالعلم منزلة يتمناها كل إنسان، وكل شخص يفهم العلم حسب تخصصه، ولكن أهل التصوف يبحثون عن العلم بالله تعالى التابع عن إخلاص النية، والهادف إلى الصلة الصافية بالله سبحانه، والمتحقق بسلامة الاتباع لحضرة النبي صلى الله عليه وسلم. روى ابن عبد البر من حديث أنس رضى الله عنه: قيل يا رسول الله «صلى الله عليه وسلم، أى الأعمال أفضل؟ فقال: «العلم بالله تعالى عز وجل، فقيل: أى العلم تريد؟ قال صلى الله عليه وسلم: «العلم بالله سبحانه وتعالى، فقيل له: «تسأل عن العلم وتجب عن العلم، فقال صلى الله عليه وسلم: «إن قليل العمل ينفع مع العلم بالله تعالى، وإن كثير العمل لا ينفع مع الجهل بالله تعالى».

●● وصدق الله العظيم حيث يقول: «إنما يخشى الله من عباده العلماء،

المخلصين وغيرهم وبين المحققين والمؤمنين وبين أرباب القلوب وأرباب العيوب، فأهل التحقيق سادة لأنفسهم ويسوا عبداً لها، يتحكمون فى أمواتهم ولا يتحكم فيهم، يحددون أهدافهم نحو ربهم، ولا تفرض الدنيا عليهم أحوالهم، لأنهم سمعوا رواية أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».. ويراجعون دائماً مع أنفسهم قول الله تعالى «قل الله أعبد مخلصاً له ديني» «١٤- الزمر» وقول الحق جل وعلا «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة» (٥ - البينة).

المحور الثانى:

مضمون العلم وماهيته:
وهو شئ أساسى فى طلب العلم للمسلم الحق وللمتصوف الصادق، وكل من يشتغل فى فرع من فروع العلم يرى أهميته بدياً

فأصل العلم الرغبة وثمرة الوصول إلى الله تعالى كما قال الإمام على رضى الله عنه وكرم الله وجهه - «فى الحديث الشريف عن سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم «أول من تسرع بهم النار يوم القيامة ثلاثة، عالم وكريم وشهيد، فيؤتى بالعالم فيقال له: «لم طلبت العلم؟ فيقول: يارب طلبته فى سبيلك ولأعلم الناس، فيقول له: كذبت وتقول له الملائكة: كذبت، إنما تعلمت وعلمت ليقال عنك عالم، وقد قيل، إنهبوا به إلى النار، وهكذا فى الشهيد والكريم؟ أنظر يا أخى كيف تكون النية الباطلة مبطلة للعمل الشاق والمجهود الكبير المبذول فى الدنيا وقد تدخل صاحبها النار والعياذ بالله حيث عجل له ثوابه فى الدنيا، فهذا العالم طلب الشهرة ولم يطلب نكر الله ويحث عن نكر الناس وسدح الخلق ولم يخلص الوجهة لمولاه وهذه النقطة أهم المحاور الثلاث لأنها تفرق بين

لذاتها ولكنها إكرام من الله تعالى قد يمن به على المخلصين، ويوجب لغير المخلصين كجزاء نديوى ولكن إذا كانت الرغبة والهدف من طلب العلم منازل الدنيا والحظوة عند أهلها فهى عند المتصوفة نفس سيئة وغرض باطل يريد صاحبها فى النار ويمجه عن الله، فلا بد من تحرير النية لله أولاً، وطلب العلم عبادة الأنبياء والأولياء وطريق للتفكير والتدبر، يسعى إلى طريق الله بالصبرية وكل نبي عالم علمه الله وآتاه الحكمة والنبوة إلا بعد علم وعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه» متفق على صحتها (رواه البخارى ومسلم).

وحتى يكون العلم نافعا لمصاحبه فى الدنيا والآخرة لا بد أن يقوم على ثلاثة محاور هى:

- ١ - الباعث على طلب العلم.
- ٢ - مضمون العلم وماهيته.
- ٣ - الآثار المترتبة على طلب العلم.

ويبحث المسلم المتصوف فى هذه المحاور عن الجوهر مبتغياً وجه الله تعالى ويفصل الأمر فى كل محور من المحاور الثلاث:

أولاً: الباحث على طلب العلم:

- لا يتفق التصوف مع طلب العلم لغیر الله تعالى ولا يتوافق مع الرغبة فى الدنيا أو النجاح فى الحياة والمنزلة فى العمل أو طلب العلم للحصول على المكاسب المادية أو الجاه عند الناس أو الحصول على الشهادات العليا والتفاخر بها، وكل هذه الأشياء لا بأس بها وهى محببة إلى النفس وموافزة مطلوبة للمذاكرة والجد والتحصيل وبذل الجهد والسهر ولكن المتصوف لا يطنبها

إنسان له محبوب ويفارق محبوبه في النهاية فجعلت الحسنات محبوبين حتى لا تفارقني في قبري ولا آخرتي، أما المسألة الثانية .. فقد قرأت قول الله تعالى «وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَعَلَّ الْجَنَّةَ فِي الْوَالِي» فصرفته هوى إلى ربي والخوف منه.

وأما المسألة الثالثة: جئت الخلق يحتفظون بكل ما له قيمة ويدخلونه وقرأت قول الله تعالى «مَا عِندَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ» فجعلت كل ماله قيمة في سبيل الله حتى يبقى.

وأما المسألة الرابعة: فقد علمت قول الله تعالى «إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتِّقَاكُمْ» فاجتهدت في التقوى لتكون كرامتي عند الله تعالى أما **المسألة الخامسة:** فقد وجدت الخلق يتحاسنون ويتصارعون على كسرة الخبز ولقمة العيش وقرأت قول الله تعالى «نَحْنُ قَسَمْنَا مَبِشَرَتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» فاطمان قلبي بقسمة الله تعالى رزقيت بها.

وأما السادسة: فنظرت إلى الخلق يعادي بعضهم بعضا وقرأت قول الله تعالى «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا» فجعلت همى في عداوة الشيطان وحزبه.

وأما السابعة: فقد تعلمت أن التوكل على الله فيه الكفاية والاطمئنان لقول الله تعالى «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ».

وأما الثامنة: فقد اشتغلت بما طلب الله مني من عبادته فكفاني ما كمل لي به من رزقه لقوله تعالى «وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا» فقال له شفيخ: أحسنت وأجملت.

وإلى حلقة قائمة لنبيين أثر العلم على أهل التصوف بعضا من آثارهم العلمية. إن شاء الله تعالى ويصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

في دين الله ونفعه بما بعثني إليه، فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به « متفق عليه، فالعلم الحقيقي يثمر النفع للخلق ولتزكية النفس، وتأمّل الحديث عن خشية العلماء له في سورة فاطر حيث ذكر الله خشية من العلماء بين علوم الدنيا والتأمل والنظر في الكون وبين علوم الآخرة والقرآن والسلوك . «الم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ومن الناس والناس والأتعام مختلف ألوانه كذلك، إنما يخشى الله من عباده العلماء» إن الله عزيز غفور، إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة مما رزقناهم سرا وعلاية يرجون تجارة لن تبور، ليعرفهم أجورهم ويوزيهم من فضله إنه غفور شكور» (فاطر ٢٧ : ٣٠).

والآية التاسعة من سورة الزمر تشييد بالعلماء وتقدير بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولكن تشترط قيام الليل والعقل الصحيحة «ومن هو قانت آناء الليل ساجدة وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه، قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون، إنما يتذكر أولو الأبصار» (الزمر - ٩).

وقد كانت بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لبلاغ عن الله ثم لتزكية القلوب «هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين» «والجمعة - ٢» ورد عن حساستم الأضمر أنه تتلمذ على شيخه شفيق البليخي ثلاثا وثلاثين سنة فسمّاه عما استفاد منه من علم فقال حاتم لشفيخه أن علم إلا ثمانية مسائل فتعجب شيخه شفيق من ذلك وطلب ذكر هذه المسائل الثمانية فقال: **أول مسألة** وجدت كل

كالنجوم والتخمين، وهناك علوم مفروضة مثل العلوم الشرعية وعلوم القرآن وعلوم على سبيل فرض الكفاية مثل الفقه وكل علم يلزم الأمة بحيث تستغنى عن غير أبنائها، وتعتمد على أبنائها تحت عنوان «اقرأ باسم ربك الذي خلق» أي اقرأ وتعلم ولكن باسم ربك ويتوفيق ربك وإلى مرضاه ربك سبحانه وتعالى.

المحور الثالث:

- يقيم العلم حسب أثره ونفعه :

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكان منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا، وأصاب طائفة منها إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه

من العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والفقه ومثل علوم اللغة والنحو والصرف والبلاغة وعلوم الرياضيات التي بها صلاح المعاملات وعلوم الطب التي بها صلاح الأبدان والعلوم التجريبية كالفيزياء والكيمياء والأحياء ولكن العلم الأساسي الذي يحكم الصلاح والاستقامة في كل ماسبق هو علم التربية والسلوك حيث يجعل هذه العلوم كلها تابعة للاستقامة فلا يطغى الإنسان ولا يشقى بعلمه ولا يفرح بغير نعمة الله وفضله، ولا يذمر ولا يخرب بل يصبح خليفة الله في أرضه ولا يتولد عنده كبر ولا حقد ولا يثمر حسدا ولا يهضمه بل يكون العلم نافعا للإنسان وللنبي والملازمة، وقد تعود رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع، ركن من مشتغل بعلوم فاسدة صرف أوقاته فيها ولم يبين عن ذلك إلا الضياع مثل التظلم الجسرمة كالسحر والطبلسجات والعلوم المكرومة



أبو بكر الصديق صاحب التقدم والإمامة



بقلم :
محمد سعيد
محمد المغربي

قال الله تبارك وتعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُم عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ حَبِيبِهِمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لُومَةَ لَأَمَ ذَلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ يَؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ ٤ ۝

أولا : هذه الآية للمؤمنين إلى يوم القيامة . إن الله عز وجل وعد هذه الأمة أن من ارتد منها فإنه يأتي سبحانه وتعالى يقوم ينصرون اللين وقدم محبته لهم على محبتهم له وورثته ولين جانبه لإخوانه المؤمنين وغلظته وشدته على الكافرين وجهاده في سبيل الله وعدم خوله في الحق من لوم اللائم .

ثانيا : المحققون من أهل السنة قالوا : يجب أن يقال أنها نزلت في حق أبي بكر رضي الله عنه لأنها مختصة بمحاربة المرتدين وأبو بكر هو الذي تولى محاربتهم ولا يمكن أن يكون المراد بها هو الرسول عليه الصلاة والسلام لأنه تعالى قال (فسوف يأتي الله) وهذا للاستقبال لا الحال فوجب أن يكون أولئك الموصوفون بما ذكر غير موجودين في وقت نزول هذا الخطاب فالقوم الموصوفون بتلك الصفات الذين قاتل بهم أبو بكر أهل الردة ما كانوا موجودين في الحال . وفي بيان أن هذه الآية مختصة بأبي بكر يقال به أن عليا كرم الله وجهه كان قد حارب المرتدين ولكن محاربة أبي بكر لهم كانت أعلى حالا وأكثر موقعا في الإسلام . كان الرئيس المطاع الأمر في تلك الصروب هو الصديق رضي الله عنه ومعلوم أن حمل الآية على من كان أصلا في هذه العبادة ورئيسا مطاعا فيها أولى من حملها على الرعية والاتباع فظهر بما تقرر أن هذه الآية مختصة بأبي بكر رضي الله عنه ، هو الذي قهرت جيوشه وقواده من الصحابة جميع المرتدين من أتباع طليحة التتبي وأتباع الكذابين ومسيلمة وغيرهم وجرهم بنفسه حول المدينة في ثلاث معارك فاستقر الإسلام وعظمت شوكرته وانبسطت دولته في جزيرة العرب كلها . وفي هذه الآية دليل على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم حيث أخبرهم بما لم يكن فكان . إنه يحبه ويحبونه فلما ثبت أن المراد بهذه الآية هو أبو بكر فثبت أن قوله يحبه ويحبونه وصف لأبي بكر وأيضا «أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين» وهو صفة أبي بكر أيضا للدليل الذي تقدم . ويؤكد الخديث المشهور عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر . وأشهدهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأقرهم لكتاب الله أبي بن كعب وأقرضهم زيد بن ثابت . وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح» . رواه

الترمذي وإدار قطنى عن انس . وفي حديث أخر ذكر عليا كرم الله وجهه فقال وأقضاهم على . ومنها قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَهَذَا لَاتُحْبَبُ بَكَر لَأَنَّهُ مُؤَيَّدُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَلَا يَأْتَلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُم وَالسَّعَةِ) وَهَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي حَقِّ أَبِي بَكْرٍ قَطْعًا وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَى وَأَعْلَمُ .

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : خطب رسول الله الناس وقال : «إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده . فاختار ذلك العبد ما عند الله» قال: فيكي أبو بكر فعجبنا لبيكاه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الخير وكان أبو بكر أعلمنا به . فكان هذا التخيير للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يفهم إلا أبو بكر .

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أصبح منكم اليوم صائما . قال: أبو بكر أنا . قال: فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ . قال أبو بكر أنا . قال فمن أطعم منكم اليوم مسكينا؟ . قال أبو بكر: أنا . قال: فمن عاد منكم اليوم مريضا؟ قال أبو بكر: أنا . فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ . إلا دخل الجنة» رواه مسلم .

وفي الحديث أيضا : «ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافيناه . ما خلا أبا بكر فإن له عندنا يد» يكافئه الله به يوم القيامة وما نفعني مال أحد قط ما نفعني مال أبي بكر» .

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لأبي بكر : «أنت صاحبى على الحوض وصاحبى في الفار» .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : «دخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «أنت عتيق الله من النار قالت فمن يومئذ سمي عتيقا» .

وعنه أيضا قال : «لا ينبغي لقوم منهم أبو بكر أن يؤمهم غيره» روى هذه الأربعة الترمذي .

وعنه صلى الله عليه وسلم قال : «ما من نبى إلا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض فأما وزيرائى من أهل السماء فجبريل وميكائيل ، وأما وزيرائى من أهل الأرض فأبو بكر وعمر» .

وعنه قال: «أقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر» . وفي رواية «إنى لا أدري ما بقائى فيكم فاقفتموا بالذين من بعدي وأشار إليهما» .

وعنه صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم ودخل المسجد وأبو بكر وعمر أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله وهو أخذ بأيديهما وقال : «هكذا نبعث يوم القيامة» .

يا عظيم الجاه

يا أغلى الناس على قلبي

يا رسول الله

يا نورا أرسله ربي

من فيض سنانها

فأنت عطير ، والروح

ظلمت تهووا

خلصت الناس من الشرك

بنسيم شذا

ومحوت اللات مع العزى

وظلام مناه

فعرفنا الله ، ولا يرجي

في الكون سواه

فالود بظلمة أحجار

قد نال منها

والطير يسبح تقريدا

فالعش أواه

والنحل يدندن مسرورا

فالنمر غداة

من أبدع تلك الأكران

أبغير إليه ؟

أيقظت عقولا من نوم

والنكت قسما

قد كنت الفجر لمن حبوا

عن عذب ضياء

فعمرت قلوبا قد كانت

من قبل قسلا

وأعدت البسمة للندى

ونشرت هدا

لولاك لكان الإنسان

في غي تها

ويظل ذليلا مملوكا

لبسباط طسفا

من غير خضوع للباري

أنكون حيا

يا من يستشفع في عيد

ذات خطاه

أكلتنا أوزار شتى

فتكبت بعضا

ولهيب الضوف يحرقنا

وأحر لظا

نبيك ونبييت على جمر

من خوف الله

لكننا نطفح في عفو

نرجس ورحما

يا من أرسلت لنا رحمة

يا عظيم الجاه

ندعو أن نشرب من حوضك

في كل صلا

شعر : خالد محمد مصطفى

الحجرات الشريفة



الحمد لله الذي من على عباده
بنعم لا تعد ولا تحصى فقال جل في
علاه وإن تعدوا نعمة الله لا
تحصوها والصلاة والسلام على حبيب
الرحمن وسيد الأكران سيدنا ومولانا
محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه
وسلم والديه الكرام تسليما كثيرا حق
قدره ومقداره العظيم في كل لحظة ونفس
بعدد كل معلوم لك يا الله يا حي يا
قيوم .

كانت الحجرات الشريفة محلا
للفتوى بقصدا كل من كان له فتوى
يريد أن يعرفها من الحبيب صلى الله
عليه وسلم وكانت الحجرات الشريفة تستقبل الصحابة والسائين
والمستفتين في أمور دينهم لعرضها على الحبيب صلى الله عليه
وسلم ليفتيهم ويعلمهم هم والناس من بعدهم لأن فتاوى الحبيب
قائمة إلى قيام الساعة وهي سنة فكل ما يأمر به الحبيب صلى الله
عليه وسلم ويقتي فيه فهو سنة يجب العمل بها قال تعالى : « وما
أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » يقول الحبيب صلى
الله عليه وسلم : « من ولي من المسلمين شيئا فأغلق بابا عن
المسكين والضعيف ونوى الحاجة دون حاجتهم وفاقطع بابا عن
عز وجل باب رحمة يوم حاجته وفاقطع أرحم ما يكون إلى ذلك » .
وكان الحبيب صلى الله عليه وسلم لا يرد أحدا أتى إليه سائلا

فكان يجيب ويوضح ويرشد بصدور رطب ووجه يشوش ودعاء لنوى
الصاجة والسؤال ومن أمثلة الفتاوى ما جاء عن أبي موسى
الاشعري : دخلت امرأة من مطعون على نساء النبي في هيئة سيئة
فقلن لها ما في قريش أغنى من بلك ؟ فقالت : ما كنا منه في شيء
أما نهاره فصائم وليله قائم . فذكرن ذلك للحبيب صلى الله عليه
وسلم . فلقى عثمان بن مظعون فقال له : أما لك بي أسوة قال :
وسمائك يا رسول الله فذاك أبي وأمى فقال : الحبيب صلى الله عليه
وسلم : أما أنت فتقوم الليل وتصوم النهار إن لأهلك عليك حقا وإن
لجسدك عليك حقا فصل ونم ومم وافطر - قال فأتته بعد ذلك
وهي كالعروس فقلن لها مه ، قالت : أصابنا ما أصاب الناس .

ومن الفتاوى أيضا ما ترويه أم المؤمنين السيدة أم سلمة
رضوان الله عليها : كتبت عند الحبيب صلى الله عليه وسلم فجاه
رجلان يختصمان في أشياء قد درست وبادت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : إنما أقضي بينكما في شيء لم يدل على فيه
شيء من قضيت له بحجة أراها فاقطع من مال أخيه فإنما يقطع
قطعة من النار يكون أسطافا في رقبته يوم القيامة ، فبكي
الرجلان وقالوا يا رسول الله حقي الذي أطلب لأخي فقال الحبيب
صلى الله عليه وسلم : لا ولكن اذهبيا فاقطعما وتوافقيا ثم ليحل كل
واحد منكما لصاحبه .

ومما يروى عن السيدة أم المؤمنين أم سلمة والسيدة أم حبيبة
رضوان الله عليهن جميعا أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله إن ابنتي توفي زوجها وأنا أتخوف على
عينها فأكلحها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : مذ
كانت المرأة منك ترمي بالبرصة على رأس الحول إنما هي أربعة
أشهر وعشرا .

هذه بعض من جوانب الفتاوى الشريفة التي كان الحبيب صلى
الله عليه وسلم يصفها لأصحابه ولكل من سأل - فسلام عليك أيها
المبعوث رحمة للعالمين ، وبالمؤمنين رؤوف رحيم .

موقع ذكرى

WWW.thekra .org

يحتوى هذا الموقع على عدة مداخل لسماع المواد الصوتية

١ - تبصرة وذكرى: ويحتوى هذا القسم على مجموعة كبيرة من المواد الصوتية التى تحتوى على المواقف العامة المختلفة ومن عناوين بعض هذه الصوتيات «علامات الاحتضار والموت، متى التوبة»

٢ - شقائق الرجال: ويحتوى هذا القسم على عدد من المواد الصوتية الموجهة لاخت المسلمة ومن عناوين صوتيات هذا القسم: «الاسواق مشاكل وحلول - المرأة الدامسية - كيف تستمنعين بصياك - ضحية معاكسة - براءة الى النساء»

٣ - خواطر ايمانية: ويحتوى هذا القسم على عدد من المواد الصوتية التى تخاطب النفس وتصورها للتفكر (ان لم يكن وابل فلفل،

٤ - واقع الأمة: ويحتوى هذا القسم على عدد من المواد الصوتية الموجهة الى عامة المسلمين والتى تتحدث غالبا عن أحداث وأمسر مهمة للأمة الإسلامية مثل «هل لكم قلوب - أما ان أن نعود..»

٥ - قصص وعبر: إن القصة من اساليب الموعظة فى القرآن الكريم ولا شك ان رواية القصص لها أثر فى نفس السامع ويتأخذ منها العبرة والعظة ولذلك كان هذا القسم الذى يحتوى على عناوين منها: «قصص الخاتمة، قصة فى الحج، توبة غنان، قصة هاجر، اسلام طيب».

٦ - موسميات: ويحتوى هذا القسم على عدد من الموسميات التى تختص بمواسم معينة مثل «العيد وروضة المحبين ، وداغ رمضان..»

عزيزى القارىء

نحن الآن نعيش فى عصر الكمبيوتر وفى عصر الانترنت ولابد أن يكون للإسلام دور بارز فى التقنيات الحديثة والتقدم العلمى ولابد لنا من مواكبة التطور والتقدم وخاصة التطور السريع للغة العصر لغة الكمبيوتر والانترنت.

ومن خلال هذا الباب نضع بين يديك عزيزى القارىء ملخصا لبعض المواقع الإسلامية ونذكوك لزيارتها لتتعرف على كل ماهو جديد يفيد الإسلام والمسلمين.

ونحن أيضا لم ننس برعم الإسلام: الطفل المسلم طفل الكمبيوتر فنحاول ان نعرفه على بعض المواقع الإسلامية للأطفال تكون هادفة لعلها تكون بدلا عن الالعاب التى تفرس فيه السيول العدوانية وأعمال العنف. ونحن ندعو الله ان يحوز هذا الباب إعصايكم وينال رضاكم ونحن نتقبل كل مقترحاتكم او استفساراتكم على العنوان التالي بالبريد الالكترونى

E.mail Heba - Hassan @ hotmail .com

٧ - قضايا معاصرة:

وفيه يتم التطرق وبيان القول الصحيح فى هذا القسم لبعض المواضيع والمسائل التى يكثر الحديث عنها مثل «النشيد - الف - التمثيل..»

٨ - ساعة وساعة:

حرص الموقع على هذا القسم الذى يحتوى على عدد من المواد الصوتية المناسبة للشباب مثل لعبة الموت - حصى الزمق - صل قبيل ان يصلى عليك - اتصل تصل..

٩ - قصيد ونشيد:

يحتوى هذا القسم على عدد من المواد الصوتية من القصائد الحكيمة والاناشيد العذبة مثل «سرطان هذا العصر - أيا من يدعى الفهم..»

قال تعالى:

«يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود.» سورة المائدة
عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول صلى الله عليه وسلم قال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان» متفق عليه. زاد فى رواية لمسلم: «وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم»

« دعاء »

«اللهم إني أسألك نفسا مطمئنة بقلبك، وتقنع بعمالك، وترضى بقضائك، اللهم طهر قلبي من النفاق، وعلمي من الرياء، ولساني من الكذب، وعيني من الخيانة، إنك تعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور.»



بقلم :

عبد القادر مجاهد
شيخ الطريقة
المجاهدية البرهامية

إن الإنسان صاحب النفس البشرية المطلوب تحليلها والوقوف على جوهرها وحقيقتها هو خليفة الله تعالى المخلوق الأول لهذه النفس على الأرض، ولم يخلق الإنسان إلا لهذه المهمة السامية فقد قال جل شانه: «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة». وهذا أعظم تشريف للإنسان من خالقه بون سائر المخلوقات الأخرى أياً كانت أجناسها أو أتماعها ولو كانوا ملائكة مقربين.

إن هذا الإنسان هو صنعة الله بيده مباشرة وليس كسائر المخلوقات الأخرى التي خلقها سبحانه بقدرته العظيمة بسر كن فيكون، والدليل على ذلك أنه بعد خلق آدم وسجد الملائكة له

هذا إبليس قال الخالق مخاطباً إبليس: «قال يا إبليس ما منك أن تسجد لما خلقت بيدي استكبرت أم كنت من العالين».

الإنسان هو الكائن المخلوق الوحيد الذي نفع الله فيه من روحه وطلب من ملائكة السجود له محاولة بمقدمه لمباشرة مهمة الخلافة على الأرض، فقد قال القرآن الكريم: «وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين، فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين» فسجد الملائكة كلها أجمعون إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين.

كما جعل الله عقوبة عدم السجود للإنسان هي الطرد من رحمته واللغة فقال إبليس عقب رفضه السجود: «فأخرج منها فأنك رجيم، وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين».

إن الله تعالى كان شديد الحرص على الإنسان فينبه له قبل البدء في مسيرة الحياة عهده اللود وهو إبليس الذي رفض السجود له وأعوانه من الشياطين فقال الله لآدم وزوجه هواء عقب رفض إبليس السجود: «فقلنا يا آدم إن هذا هو لك وزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى». حتى بعد أن وسوس لهما إبليس رغم هذا التحذير وأغراهما بالآكل من الشجرة المنوعة تاب الله عليهما تمسحاً مع مبدأ الحرص على الإنسان فقال التواب الرحيم:

«فوسوس إلي الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى، فكلتا منها فبئت لهما سواتهما وطقاً يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى، ثم أجبته ربه فتاب عليه وهدى».

وأكثر من هذا فقد امتد هذا الحرص ليشمل الإنسان في جميع مراحل حياته حتى نفع في الصور فقال الرحمن لعباده: «يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما» إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون». لقد كرم الله الإنسان في الحياة حيث فضله على كثير من المخلوقات الأخرى فقال سبحانه: «وإذ كرّمنا بني آدم وجعلناهم في البر والبحر ورزقناهم من المليات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً».

وتكفي الدلالة على مدى حسن العلاقة بين الله الخالق الواحد وبين الإنسان عبده أن ينزل في كتابه المجيد آية واحدة كلها أمل ورجاء وهي قول الحق تبارك وتعالى: «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله، إن الله يغفر الذنوب جميعاً» إنه هو الغفور الرحيم.



صورة لمقام الخضر، عليه السلام

لقطات نادرة

سبحان الخالق... قال تعالى: «إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما يعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضرب به كثيراً ويهدي به كثيراً.. وما يضرب إلا الفاسقين» البقرة آية ٢٦.

البعوضة ، هذا المخلوق الضعيف العجيب. الله سبحانه وتعالى عندما ضرب مثلاً ما بالبعوضة ، فهو ليّين للناس أن هذا المخلوق الصغير في حجمه عظيم في خلقه فألهمكم هذه المعلومات عنها:

هي أنثى.. لها مائة عين في رأسها، لها في فمها ٤٨ سنناً، لها ثلاثة قلوب في جوفها بكل أقسامها . لها ستة سكاكين في خرطومها وكل واحدة بوظيفتها. لها ثلاثة أجنحة في كل طرف، مزودة بجهاز حراري يعمل مثل نظام الأشعة تحت الحمراء يعكس لها لون الجلد البشري في الظلمة إلى لون بنفسجي حتى تراه. مزودة بجهاز تخدير موضعي يساعد على غرز إبرتها دون أن يحس الإنسان وما يحس به كالقرصة هو نتيجة مص الدم، مزودة بجهاز تحليل دم فهي لا تستسيغ كل الدماء، مزودة بجهاز لتتبع الدم حتى يسري في خرطومها النقيق جداً، مزودة بجهاز للشم تستطيع من خلاله شم رائحة عرق الإنسان من مسافة تصل إلى ٦٠ كم.

وأغرب ما في هذا كله أن العلم الحديث اكتشف أن فوق ظهر البعوضة تعيش حشرة صغيرة جداً لا ترى إلا بالعين المجهرية. وهذا مصداق لقوله تعالى: «إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما يعوضة فما فوقها».

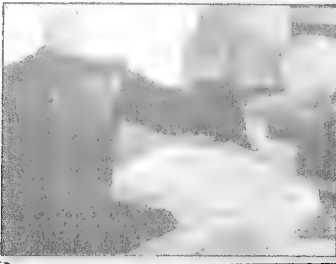
سبحان الخالق...

فى ذكرى رحيل الإمام

محمد متولى الشعراوى

خلف السحاب .. قمرى بيكى خلف السحاب
قمرى بيكى ودموع هوايا ساكنة فى عينه
نوره معايا ونجوم سمايا بتراعيه
أول خيوط الفجر انتسجت موم
حتى شعاع الشمس اتحول غيوم
والسحاب الأبيض هناك
فى السما زى الملاك
شايف نهاية عمر فى قلبى الكبير
عارفه دموع القلب أحزانه الكثير
راجع لوحدى فى الطريق
من غير قمر من غير صديق
حتى خطايا اتغريت وتهدت عن قلبى البريء
عيونى ضاع منها الأمل
واتهجرت فيها الدموع
وروى راحت فى الفضا
تستنى من قمرى الرجوع
وقمرى طال منه الغياب
قمرى راح خلف السحاب

شعر : محمد عبد اللطيف الحطاب



كسلا ب

العالم اجتمعت

كسلا ب العالم اجتمعت
وتلهى عن مقدسه
وذى لعبة كبرى
لعل الكل فى أخصرى
فلا الأخرى ترى الأولى
وتبقى القدس فى أيدى
وتشويهها على كيد

وفى بغداد خيرات
وتأخذها بقسوتها
فكم عانت هنا ناس
وكم هانت وكم خانت
وكم لانت عزرائنها
مبادئ الدين تجمعها
وتجعلها كمن سبقوا

وجاء كل أمريكا
وتسجن من يعارضها
نسباء كن أو كسانوا
ستصلى النار أمريكا
ومن لم ينهها عما
ستسقط هذه يوما
وتلقى ربها حتما

شعر: حسن أبو الغيط

من صفات الصوفية

التسامح والاحتمال وسعة الصدر والعفو عند المقدرة وضبط
النفس عند الغضب والصبر على الكارهة فهي تؤلف بين المتنافرين
وتقرب بين المتباعدين وتهوى قلوب الماثرين وتسكن نفوس الشائرين
وتحل العقد المستحكمة، وتقض المشاكل المستعصية هذه الأخلاق
الكريمة والصفات الحميدة عند الله وعند رسوله (صلى الله عليه
وسلم) ويقول الله فى كتابه العزيز ولا تستوى الحسنة ولا السيئة
ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما
يلقاهما إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم

مصطفى محمد التجار
وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية
ونقيب السادة الأشراف عن بلطيم

لك الله يا عراق

النفاق؟

بالله عليكم انظروا اخوانكم
من عرب وعجم انظروا
الدم العراقي
لك الله يا عراق
فلخوانك العرب الشقيق
تهاوتوا في صد
أزمات الشقاق

لا تحزني بلد الحسين فريك
الواحد الخلاق
لا تحزني بلد الشهيد قدم
موتاك على عالي

الافاق

لا تحزني بلد النخيل ستعود
بسمتك الجميلة دائما
مصدر الإشراف

شعر: الدندراوي محمد
على قطب
بدوى - المنصورة -
الدقهلية

سال دمعي لما أراه

بالعراق
أنجاس يندسون الأرض
يتكهون العرض
يقتلون الزرع
على قدم وساق
مغللين فعلنهم بأن الحكم
زاد عن النطاق
كيف وهم بمرأى العالم
ينهون النفط
ويتركون الشعب يختلق
الخرافق؟

أين أنتم يا عرب؟
أين الشجاعة والغضب؟
أين الإجابة وسط
أشلاء العراق؟
ما خطيكم أنتظرون من
يهديكم نشوة الأخلاق؟
أم سرى بدمائكم داء

في رحاب آل البيت

وانكر الإله خافس الأوزار
في الملك في الاعلان والاسرار
ويضمنا لكتيبة الأبرار
من نائبات الدهر والأشوار
نور الوجود ورحمة الفغار
طب القلوب محمد المختار
مصر المحيية رفعة المقدار
مصر العريقة ثوب كل فخار
كل العباد بثابت الأخبار
يسواطع البركات والأوار
بجنايكم ياعطرة المختار
حرم الرضا من عالم الأسرار
بهدهامو تسلم من الأكدار
تظفر بحب الواحد الفغار
قاله طهركم من الأفيار
هي حب آل المصطفى الأطهار
أنا خادم السادات والأخيار
في حيك تشوبها أشعارى
ياسادنى ياعطرة المختار

تم من سباتك في بجى الأسفار
فهو الإله له التصرف وحده
وإدع الإله بأن يفرج كبرينا
يارب جدد وارحم وسلم قومنا
وقل: الصلاة على المحيي المصطفى
وكذا السلام عليه صنفوة ربنا
والآل: آل البيت من نالت بهم
فكرام آل البيت قد لم يست بهم
يا أله طه حبيكم ففرض على
أنتم شمس الحق تشرق ليلنا
أنتم بمصر أمان كل من أحمى
من لم يصل عليكم ذاق العنا
يا لائمي فيهم تابوا لتزيم
وأطرح حموك ما استظعت عليهمو
حاشا لمنى أن يحاول منحكم
وأنا الذليل أنا الضعيف وقبلى
أنا عاشق أنا هائم أنا مفرم
لكنهسا خطرات قلب هائم
وعليكمو منا السلام جميعكم

شعر: عبدالله عبدالسلام حسن عبيد
خليفة سيدى أبو حميد الرفاعى - مطهر حميد - الزقازيق

نبي الإسلام

لا شك أن أثر محمد صلى الله عليه وسلم كان على البشرية كبيرا حتى أن (مايكل هارت) الكاتب المسيحي الأمريكي قد وضعه - جلي الله عليه وسلم - على رأس المائة الخالدين في تاريخ البشرية من حيث تأثيرهم في التاريخ بصرف النظر عن كون هذا التأثير إيجابيا أم سلبيا، ومن شمة شخص مثله صلى الله عليه وسلم لا يكفى التشيير العام به في كتب الأنبياء بل لابد من تسميته وتفضيل صفته حتى يعرفه أهل الكتاب (كما يعرفون أناسهم). بل حتى يعرفه العالم أجمع مادام أعلن أنه يحمل رسالة لجميع العالم ونجح في بثها بين جميع شعوبه ومادام الله (ليس إله تشويش، وهو ما حدث بالفعل فاسم الرسول العربي (أحمد) مكتوب بلغظه في «السامافيدا» من كتب البراهمة فقد ورد فيه أن «أحمد تلقى الشريعة من ربه وهي ملوثة من الحكمة وقد قبض منه النور كما يقبض من الشمس».. وكذلك في كتب زرادشت التي اشتهرت باسم الكتب المجوسية تجد في كتاب «زندانفاستا» نبوة عن رسول يوصف بأنه رحمة للعالمين ويتصدى له عو يسمى بالفارسية القديمة «أبا لهب» ويدعو إلى إله واحد لم يكن له كفوا أحد ولا ضريع ولا قريع ولا صاحب ولا أب ولا أم ولا واد ولا مسكن ولا جد ولا شكل ولا لون ولا رائحة ولا أول ولا آخر.

والإشارة هنا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم واضحة، فهو الذي وصف القرآن بأنه «رحمة للعالمين» وهو الذي نزلت عليه سورة الصمد تتضمن تلك المعاني المشار إليها في البشارة، وكان من أعدى أعدائه صم أبو لهب الذي نزلت في سورة السمد.

وبنبوة خليفة العرب ملوك الفرس قد وردت كذلك في كتاب الصابئة المقدس «الكنزه» ربه في الكتاب الثامن عشر كما ذكر في نفس الكتاب أن ملك العرب المسمى «سيمولدايه» أي: تالي الأنبياء أو خاتمهم، سيخرج في زمن ملك الفرس يسمى (أزدرجر) وهو ما كان بالفعل بالنسبة لرسولنا صلى الله عليه وسلم. هذا قليل من كثير لا يتسع المقام إلا لتمثيل له، فصدد الله العظيم الغافل في كتابه الكريم: (ويقول الذين كفروا لست برسلاً قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم من عنده علم الكتاب).

د. جمال الحسيني أبو فرحة
مدرس علم الكلام والمذاهب والأديان بجامعة قناة السويس



كلمة وقت الأحران



لا تحزن يا قدس إن الحزن ...

والحزن يطفى نار الألم
لروح ولا سعادة ح تعودى
إن الأمل والأنية لا تمتد
كالشمس إن تغيب ولا تجدى لها تأخير
يا قدس يا أرض العرب إن
كالفرحة التى لن تدخل قلبك وفى تسير
يهتز فيكى الدم الشجيع
كل إنسان فيكى نهايته شهيد ولا غير
كما الشعر يهتز فوقه الطير
كما النهر يجرى فيه السمك
كأن شهيد لن تنام يوم
كالصرخة خارجة مخنوقة فى السماء بطير
تنزف أعينها جرائع
تهتز فيها زلازل الحزن والضمير
والدم ينطق دعاء عزيز
والأيدى تترفع للدعاء
إن للحزن مخارج وطعم
مع القلب المحتاج الخير
دمه نار ويكاه دم أحمر
وطعم مالح ليس له دواء. دواؤه أثير
وفراقه أشجان وتآثير
يا أرض الشهداء جزاكى الله
كل خير جزاكى كل خير
إن الموت ليس له أوان يأتى فيه
معنوم فيه عدم التعزير
لكن له انتظار لم نعلم
من أين يأتى والله على كل شئ قدير
إن القبر له عجائب وخوف
مع الصالحين والشهداء تختلف المعايير
شعر : علام أبو الصفا خضرى حسين
قنا - لقادة - طوخ

وإذا المنابر زلزلت

إلى الشبيب ممد (٤)

فى ذكرى مولده

فى كل عام نحفى بحبيبا
نعملى الزينات لذكره والمولد
ونمد بين حطامنا أحلامنا
نجى القلوب بذكره فى الموعد
فإذا السماط تتابعت هاماتها
وهوى الشهاب لمحننا والمنشد
وإذا المقابر زلزلت لكلامنا
والفجوات تحيل ربوعنا لمساجد
ألغيت كل زحامنا ما قد بدا
فهى الدنيا تجتاحنا فى سمعها
ففى التفاخر لا لأجل نجائنا
فهنأ الحبيب يمد دوماً كفه
هانت خطا أفعالنا فتشتت
فإذا الظلام يمد فى ترحالنا
فنفود أخرى للنبي فلا نرى
فالقوس تغلق بابها من دوننا
كعدا وثجأ للثرى المتوسد
فهنأ كان الأسود ونهمو الردى
يشو الزمان بلحنه المتفرد
شعر / حمدى مهدى عمارة
عضو عامل نادى الأدب - بقصر ثقافة قنا

يرى الفؤاد ويهزو في تلاقيه
اروض علم صفا تسمو بما فيه
وربه للعلا يدنو يتاغيبه
يسدى لنا كروما هلت مرائيه
يسمو بنا فجميع الفضل ياتيه
بفضل علم ترى عزاً نساميه
والجد يدنو فتيا في مآقيه
والنبر ينمو ويجلو في أراضيه
«حسبي» يعيد لنا فخرا يدانيه
من قلبه ويكل العزم آتية
سهل ترى أهدأ يأتي يماديه
كى تشفى الشوق من جمر يقاسيه
ثبت خطاه بحق في مساعيه

شعر: زكريا عبدالمحسن علي سيد
جزيرة الوسطى - اسبوط

النور هل يحب في تصافيه
هذى زهور الهوى تغدو يراحتها
فالعلم يحيى نفوساً في منازلها
والعلم نور يضىء القلب يفرحنا
هذا البيان يقود العقل مؤتلفاً
هذه الكنانة تضيء في عمارتها
نرى غدا مشرقاً والأمن يصحبه
والنيل يغدو حياة في عذوبته
وقبائد يلباب الفكر يجمعنا
هذا نداء له للقدس يبعثه
القدس للعرب والإسلام رايتها
يارب إن قلوب الأهل ظامئة
يارب حقق لنا مجدداً بإمرته

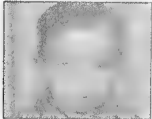
ليس لى غير بابك يارحمن
لجأت إلى جنتابك بالفسفان
مهموم الدنيا على أنا إنسان
يا عالم الغيب والشهادة يا حنان
تتم يارب كل شيء وخالق الأكوان
ولأنهم فكر واقرأ القرآن
ومن قبل الدنيا يا حيران
وطابت نفسى بحبى للبنى العنان
بوجوده وبعد موته كان الفقرا
لن أراد سعة الرزق يا إخوان
بها يوم المصير والميزان
سترك على وعشمى جنة عدنان

محمود سالم حسين

إمام وخطيب مسجد السلام بطموة - جيزة

مالى سواك أدعو وأتضرع
إن ضاقت بي الدنيا بما فيها
أرحمنى وأغفر لى وأسترى
خلقتنى ورزقتنى وتعلم سرى
إن نامت عيني فعبك لم
سبحان من لا تأخذه سنة
كل شيء مستطر من قبل خلقى
يارب راضى بحكمك وقدرك
يارب رفعت المذاب عن الأمة
الاستغفار ذخيرة وحسن
يارب جسد لى بتسوية أحظى
يارب أحسن ختامى وأسهل

أخوة وتعارف



الاسم : السيد أحمد عباس أحمد
العنوان : إسكندرية - مصرم بك -
نادى السيد
الهواية : قراءة كتب السيرة



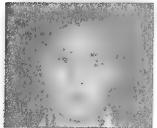
الاسم : أحمد عباس أحمد السيد
العنوان : إسكندرية - مصرم بك -
نادى السيد
الهواية : قراءة كتب التصوف والسيرة



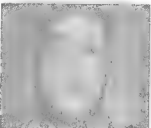
الاسم : محمد السيد محمد أحمد
العنوان : سوهاج - جرجا - كوم
الصعيدية آل عمر
الهواية : مراسلة الشباب المسلم



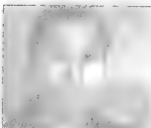
الاسم : محمد فاروق أحمد الهفازى
العنوان : سيدي غازى - كفر الفوار -
بحيرة
الهواية : حفظ القرآن الكريم



الاسم : السيد حسين الإنريسي
العنوان : قنا - قوص - السيد
مسكن السادة الأشراف
الهواية : سماع القرآن الكريم



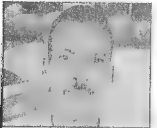
الاسم : ودا جابر البس
العنوان : سرباى - مركز الحمودية -
البحيرة
الهواية : معرفة السيرة النبوية



الاسم : السيد محمد نضال مفاوى
العنوان : سيدي غازى - كفر الفوار -
بحيرة
الهواية : الاطلاع الدينى



الاسم : صديقه عبدالعال شلتوت
العنوان : سرباى - مركز الحمودية -
البحيرة
الهواية : سماع القرآن الكريم



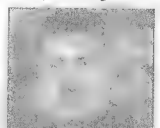
الاسم : حسين سليمان هلالى حسن
العنوان : أدفو - الساحة الشاوية
الهواية : سماع القرآن الكريم والسيرة
النبوية



الاسم : وايد هاشم بيبوى
العنوان : أدفو - الساحة الشاوية
الهواية : سماع الانشاد الدينى



الاسم : جمال صادق أمين
العنوان : الساحة الشاوية بادفو
الهواية : سماع القرآن الكريم



الاسم : علاء أبو الصفا خضرى
العنوان : محافظة قنا - مركز نقادة -
قرية طوخ
الهواية : قراءة الشعر الدينى

انتكاسات غير مأمونة العواقب.

ما يؤكد الدكتور حسن أبو الوفا أن الأمر مختلف تماماً بالنسبة للإصابة الأذنية لدى الكبار، حيث يلاحظ أن انسداد قناة استاكيوس ينتج من جملة التهابات التي تصيب الجهاز التنفسي العلوي، وكذلك الأورام التي تصيب الأذن عموماً، سواء كانت حميدة أو غير ذلك، نجد أنها تسبب انسداد القناة استاكيوس، وهنا في هذه الحالة يشكو المريض من انسداد بها وضغط

بالسمع وآلام بالأذن، غير أن العلاج مختلف عنه للكبار بالنسبة للأطفال، لأن أكثر الصالات في الكبار غالباً ما تعالج عن طريق التدخل الجراحي لتسليك هذا الانسداد الذي حدث.

ومن المعلوم أن قناة استاكيوس ترتبط بحاسة السمع عن طريق الضغط الجوي داخل الأذن، فتجعل الطيلة غاية في المرونة، كما أن حركة الطيليات الثلاث في الأذن الوسطى تكون غالباً في حالتها المثلى بواسطة قناة استاكيوس لنقل هذه الذبذبات عن طريق الطيلة لتوصيلها للأذن الداخلية، فإذا حدثت أي التهابات في قناة استاكيوس بالذات، فإنه بالتاكيد يحدث لها مشاكل مرضية والتهابات تترك أثراً غايه في السوء على الأذن الوسطى.

وهنا ينصح د.حسن أبو الوفا بالتاكيد على علاج نزلات البرد واصابات الجهاز التنفسي العلوي، عن طريق مفسادات الهستامين ونقط الأنف، إلى جانب تناول المضادات الحيوية اللازمة والتي يقوم بوصفها بالتاكيد الطبيب المعالج.

وتشير دراسات حديثة أجريت في هذا المضمار بأن الأذن والإنسان عموماً قد يعاني من حدوث طنين بالأذن، وهو صوت صغير أو ووشوشه تصاب به الأذن، وهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إذا طنت أذن أحكم فليذكرني وليلص على ويلعل ذكر الله من ذكرني بخير». وأنبابه كما يقول الأطباء قد تكون مستمرة، أو على فترات

يقدمها: ضاحي النجار

●● نعم الله عز وجل على الإنسان كثيرة ومتعددة، قد يلوذ على الإنسان حصراً إن هو أراد أن يقدم بعض الشكر لله عز وجل، من هذه النعم الأذن التي يسمع ويستمع بها الإنسان إلى كل ما يراه ويدب في هذه الدنيا، والأذن كما ذكرت في القرآن الكريم ورد ذكرها أيضاً في الأحاديث النبوية الشريفة، حيث يقول -صلى الله عليه وسلم- إن الله تعالى في حديثه القدسي يقول: «من عادي لي ولها فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشئ أحب إلي مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استأذني لأعطينه» ●●●

طريق حركة الفكين عن طريق المخض أو التثاؤب. وتحدث عيوب ومشاكل قناة استاكيوس المرضية عند الأطفال نتيجة لعب خلقى أثناء التكوين، أو بسبب التهابات حادة مزمنة في الجهاز التنفسي أو نتيجة للحمية بالبلعوم الأنفي «الصمبة» خلف الأنف، بحيث تكون شكوى الطفل في تلك المرحلة هي ضعف شديد بالسمع وضغط بالأذن، هنا يتوجب على الأم أن تسارع بعرض طفلها على استشاري الأنف والأذن لبدء العلاج الفوري للطفل قبل تفاقم الحالة، وقد تضطر الأم معها طفلها إلى التدخل الجراحي للعلاج إن هي حدثت -أي الصمالة- لها

بجامة الأزهر- أن قناة استاكيوس تصاب بالتهاب شديد من جراء نزلات البرد، وأكثر المصابين بها الأطفال، حيث تعد قناة استاكيوس ذلك الممر الذي يصل بين الأذن الوسطى والبلعوم الأنفي. وقناة استاكيوس لها ثلاث فواصل منها تهوية الأذن الوسطى لمعادلة الضغط الجوي على طيلة الأذن، ثم إنها تعمل على منع دخول إفرازات البلعوم الأنفي للأذن الوسطى، وبذلك تعد وظيفة وقائية من أية التهابات قد تصيب الأذن، أيضاً نجد أن قناة استاكيوس تقوم بوظيفة أخرى تكمن في أنها تأخذ إفرازات الأذن الوسطى وتقوم بإخراجها إلى البلعوم الأنفي، وهي تقع من

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: إن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «الرجل إلى الرجل أذن» أي أنه ينقل إليهم الأخبار حولها وشراً عن طريق السماع والمحاكاة. والأذن قد تصاب بالعديد من الأمراض سواء في الصم أو في الشنطة، غير أن لكل فصل من الفصول أمراضاً معينة ارتبطت به، لكن أشد ما يؤلم الإنسان في أذنه نزلات البرد المتكررة سواء في الصم أو الشنطة، لكن تكون أكثر إبلاماً إذا جاءت في الصيف، ومن أهم ما تصاب به الأذن من جراء نزلات البرد كما يقول الدكتور حسن أبو الوفا استأذ أمراض الأنف والأذن

يسمى «بالووكمان» الذي أصبح ظاهرة عامة بين الشباب الآن حيث تشير دراسة أجريت حديثاً في ذات المجال أن الووكمان يحدث نوعاً من الصمم الحسي العصبي بالنسبة للأطفال والشباب معاً، كما أن له آثاراً خطيرة جداً لما يسبب من ازعاج الآخرين وللأذن بالذات كما أن الضوضاء في المدن الكبيرة تؤدي إلى الإصابة بالتلوث السمعي بعكس من يعيشون في الصحراء حيث نجد سمعهم يظل جيداً حتى سن الشيخوخة

لذلك يجب الاستعانة عن كل أشكال هذه الملوثات حتى يمكننا أن نحافظ على نعمة السمع لأنها أمانة أودعها الله في الإنسان.

تنظف نفسها دون مساعدة الآخرين

طيلة الآن هي تسبح عادي من أنسجة الجسم، واستعدادها للاتحام استعداد جيد جداً للشفاء، حيث توجد طيلة الآن في آخر قناة الأذن، لذا فإن أي أمراض تصيب الأذن الوسطى الخارجية هي مرض يصيب طيلة الأذن لذلك فكثيراً ما يحذر الأطباء من العبث بالأذن وتظيفها فذلك خطأ عام، فالتظيف بأصوات الكبريت كما يقول الأطباء خطأ فادح، لأن الأذن الخارجية لها إفرازات شمعية تقدم بوظيفة معينة، والمفترض أن هذا الشمع يطرده نفسه بنفسه، وعند بعض الناس نجد أن الشمع يتكون بطريقة كبيرة فتظيف هذا الشمع المتراكم بكثرة ليس طريقة مرضية، فإذا ذهب هذا الشمع إلى الطبيب وأزاله من هذا الشمع بطريقة طبية هنا أمكن أن يزيل ممكن الفطر، وهذا لا يعد مرضاً ولكن عادة فقط.

لذا فإن الأطباء يحذرون بشدة من تظيف الأذن بأصوات الكبريت لما له من آثار سلبية منها التهاب الأذن الوسطى وإصابتها بالصديد، ثم إنها تكون ماثراً للميكروبات التي تدخل من خلال الأذن وتخرج منها أيضاً.



الأعراض عليه الغياب فوراً إلى الطبيب للعلاج، لأن العلاج هنا متعدد الأعراض بين الجراحة والعلاج الدوائي، وعلى حسب نوعية الطنين أيضاً وسبب حدوثه وكم تبلغ درجة الطنين كونه صمماً توصيلياً أو صمماً حسياً عصبياً، فكل نوعية مرضية نوعية من العلاج سواء عن طريق غسيل الأذن، أو عن طريق المعسلات الدوائية في حالات الطنين الناتج عن اضطراب في الأعصاب وبالذات في العصب السمعي عن طريق الأدوية التي توسع الغذاء والنسوى للأذن الداخلية، أو بعض المهدئات العامة للأعصاب، أو يكون العلاج جراحياً حسب حالة الورم المصاب به المريض ودرجة الورم.

ومن ضمن الملوثات التي تصيب الأذن يظل متعددة ما

بالتركيز. في حين أننا لا ننكر أن طنين الأذن قد يرجع لأسباب عامة موجودة أصلاً في جسم المريض ذات منها: إصابة المريض بارتفاع شديد في ضغط الدم، وجود اضطرابات عصبية أو قلق نفسي، أو لوجود بعض الاضطرابات في النورة الدموية، أو حدوث خلل في هرمونات الجسم، هذا بالتركيز إلى جانب وجود مشاكل مرضية خاصة بالأذن نفسها ولايست نابعة من خارجها، مثل حدوث خبطة شديدة أو صمماً جامدة أو التهاب مخطئ بالأذن الداخلية- الوسطى- أو نتيجة لتقلص في عظمة ركان الأذن أو مشكلة في الجيوب الأنفية... الخ.

ويؤكد د. سيد الفولي أن مريض الطنين عند شعوره بذلك

تبعاً لأسباب حدوث المرض ومدى قوة جهاز المناعة للمريض، وقد بلغت حيرة الأطباء مبلغاً كبيراً في فهم حدوث الطنين بالأذن وبالذات في عصرنا الحديث الذي صاحبه هجمة شرسة على سمع الإنسان، فقد لعبت الضوضاء دوراً كبيراً في حدوث هذا المرض، إلى جانب قصور الدورة الدموية للأذن الداخلية، والطنين كما يصفه الأطباء عبارة عن إحساس بالصوت على شكل صوت متغير الشكل والرجات، والطنين هنا نوعان: طنين مصحوب بضعف في السمع، وآخر بدون ضعف بالسمع، وأسباب ضعف السمع المصحوب بطنين موسمي في الأذن الخارجية والوسطى وهذا قد يحدث بنسب دخول جسم غريب في الأذن الخارجية، أو وجود إفرازات شمعية كثيرة لا وجود عيب خلقي في الأذن الخارجية، أما الطنين الذي يحدث بالأذن الوسطى فقد يكون بسبب التهاب حاد ومزمع بالأذن الوسطى، أو وجود رشح مائي خلف العذلة من جراء تعدد نزلات البرد والتي أهمل علاجها أو أنها عولجت كمرض ولم يتم علاج أسبابها ومضاعفاتها على الأذن.

وهناك طنين آخر يشير إليه الدكتور سيد الفولي أستاذ أمراض الأنف والأذن والحنجرة بطب القاهرة يحدث في الأذن الداخلية قد يكون بسبب خلل في السمع مثل حدوث مشاكل بالفوقية، وجزء آخر يكمن في التوازن مثل القوات الهلالية داخل الأذن ملصقة بأن مشاكل القوقعة قد تكون من جراء التهاب فيروس بكتيري، أو نتيجة لحدوث تسهم، هذا إلى جانب الطنين الحسي «بالطنين العصبي» أو الصمم العصبي كما يصفه البعض، وهذا يحدث نتيجة عيب بالفوقية، أو حدوث مشاكل في العصب الثامن من جراء التهاب فيروسى أو بكتيري أو تعرض الأذن للصوت العالي - وما أكثره في أيامنا هذه- وبالذات أصوات مكبرات الصوت في الأفراح وبعض الأصوات الأخرى المزجة

عزيزى القارى،

مجلة التصوف الإسلامى تقدم لقرائنا خدمة طبية متميزة لدى كبار الاساتذة من الطب في شتى التخصصات الطبية بكل فروعها للكشف لديهم بعيادتهم مع تخفيض نسبة الكشف إلى ٥٠٪ فعلى من يرغب الذهاب إلى الطبيب عليه مله كويون المجلة المرقق مع بيان نوعية وتخصص الطبيب . حيث ستقوم المجلة بإعطائكم خطاباً موجهاً منها إلى الاستشارى المطلوب .

كويون عيادة التصوف الإسلامى

الاسم :
المسن :
العنوان :

ينقسم أفراد أى طريقة من الطرق الصوفية إلى قسمين قسم عام، وقسم خاص :

والقسم العام : أفرادهم هم الحبون لأهل هذه الطريقة وهؤلاء لا يأخذون من شيخ هذه الطريقة عبدا ولا قبضة وهم غير ملتزمين بأفراط الطريق ولهم حق الحضور فى حلقات الذكر لأنهم يجهلون ذكر الله .

أما القسم الخاص : وهو قسم السالكين الى الله عز وجل الراغبين فى التعرف الى تعالى، ويبتدئ بالبيعة يأخذ فيها المريد القبضة من الشيخ كما يلي :

يأخذ المريد قبضة الشيخ الذى يقول له : يايعتق على تقوى الله العظيم ولزوم طاعته، وأن تسمع بكاتب الله وسنة رسوله حسبيما استطعت، وأن لا تفعل كبيرة ولا تصر على صغيرة، وأن تتخلق بكمار الأخلاق، وأن أكون لك آخا ومرشدا فى طريق الله تعالى على مبدأ الطريقة... (يذكر اسم الطريقة) متمسكين فى ذلك بكاتب الله وسنة رسوله: هل قبلت فيجيب المريد بقوله: قبلت ، فيقول الشيخ : قل يايعتق على ذلك . فيجيب المريد : يايعتق على ذلك . فيقول الشيخ اللهم إني أشهدك يا ربى وأشهد حملة عرشك وملئكتك وجميع خلقك أنه قد بايعك يا ربى على هذا العهد وأنى قد اتخذته آخا لى فى الله تعالى: اللهم اسكبه سبيل الخير، ثم يدعوه الى الشيخ بما يفتح الله به ثم يقرأ : «إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه فسيؤتيه أجرا عظيما» و «لأوفى بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كذبا» . ثم يلقيه الشيخ الكلمة التوحيد ثلاثا قائلا : اسمع مني ثلاثا ثم يدعى ثلاثا : لا إله الا الله محمد رسول الله يقولها الشيخ بالنفس الطويل ثلاث مرات، ثم يسمعها من المريد ثلاث مرات .

ويستحب لأخذ القبضة أن يكون عقب الفراغ من الذكر فى الحضر والأشواق من تزل مضطحة، وعلى السالك حلالة الأرواح حسب المنهج المعمول به فى الطريق، ثم يبدأ بعمل الجلسة الخاصة مرة كل يوم وليلة، وذلك بأن يصلى ركعتين من غير الفريضة بنية القربى الى الله، ويجلس مستقبل القبلة فى طهارة كاملة، وخلوة من الناس، ويستعملها بالمواظبة حتى تستهلك بها الحضرة ثم يذكر بالكلمة الطبية: لا إله الا الله، مسبلا عينيه متجها الى الله تبارك وتعالى بقلبه الى أن يتم ثلاثة آلاف مرة - كحد أعلى - أو ألف مرة - كحد أدنى. وما

يزن على هذا التلحوص حتى يؤذن بذكر الاسم الذى يليه، فيذكر بالأسماء، الى أن تنتقل منها مائة مرة وبالاسم الجديد من ألف الى ثلاثة آلاف مرة، فإن أنس فى نفسه شوقا الى زيادة فعلية أن يترك السبحة ويذكر ما شاء الله له دون عدد وهو فى كل مرة لا ينتقل من اسم الى اسم آخر حتى يلقيه الشيخ الاسم الجديد أما لزوما مبشرة يراها المريد أو لعامة يرى شيخه ما أقاض الله عليه من نور فيشهد على السالك أن الاسم الذى يذكر به قد استغرقه وأصبح متحققا به، وهكذا حتى يفرغ من الأسماء السبعة التى ذكرها فى الطريقة الخلوتية وهى على التوالى : لا إله الا الله، هو، حق ، حى ، قيم ، قهار ، ثم يذكر بعد ذلك لكل منها مائة مرة، فإذا أتمها على النحو المرسوم له دخل الخلوة ثلاثة أيام أو سبعة أو ما يأتى به الشيخ له ، وبعدها يأتى له بالإرشاد وينتقل إلى خلوة فى جلوة أى أنه يخاطب الناس فيكون مع الخلق بينه ومع الله بقلبه وروحه، يمشى بين الناس وقلبه معلق بالله تعالى.

وقد يدخل السالك الخلوة قبل الفراغ من الذكر بالأسماء السبعة وذلك بنية الاعتكاف والقربى الى الله تعالى، ويبدأها بأن يصلى ركعتين بنية القربى الى الله ، ثم يذكر بعدها بالاسم الذى أذن به شيخه مراعىا الآداب التى يجب عليه مراعاتها طبقا لمعالم الطريق،

البيعة والعهد ومراحلها



**يقلم :
سليمان سامى محمود
شيخ الطريقة
الخلوتية المحمدية**

وذلك لمن أراد أن يتزكى وصدقت فيه الرغبة فى التعرف الى الله عز وجل .

البيعة الأولى :
تقوى الله العظيم ولزوم طاعته
إن جماع الخير وملاكيه فى تقوى الله فى السر والعالية والغيب والشهادة .

والتقوى هى الفصلة التى تجمع اصحابها خيري الدنيا والآخرة، ولعلم موقعها من الدين، وجلالة قدرها عند العلماء الراستخدين صدورا بها الخطب والمواظب والصايا ، ولكنها جامعة للخير كله اكتفى بذكرها فى الوصية الواجبة فى الخطبة، وكثيرا ما يقتصر عليها الأكابر فى وصية من استوصاهم.

والتقوى : وصية الله رب العالمين للأوليين والآخرين، قال سبحانه وتعالى : «ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله» ، وفى الأمر بالتقوى قال الله تعالى : «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة» . الآية.

وقال سبحانه : «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته».

وقال تعالى : «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا».

وقال تعالى : «فاتقوا الله ما استطعتم» أى استغفروا الطاقة والإمكان ذلك «لا يكلف الله الا ما آتاه» . والآيات فى الأمر بالتقوى كثيرة وقد جمع الله للمتقين خيرات الدنيا والآخرة.

فمن ذلك : المخرج من الشدة، والرزق من حيث لا يحتسب .

قال الله تعالى : «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب».

ومنها : الهدى. قال الله تعالى : «ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين» .

ومنها : العلم. قال الله تعالى : «واتقوا الله ويعلمكم الله» .

ومنها : الفرقان، والنفارة للسبئات، والغفرة للذنوب، قال سبحانه وتعالى : «إن تقوا الله يجعل لكم فرقا نفيرا وكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم».

قال بعض المفسرين : «يجعل لكم فرقا» هداية فى قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل .

ومنها : الولاية . قال الله تعالى : «والله ولي المتقين» .

ومنها : المعية. قال سبحانه : «واعلموا أن الله مع المتقين» أى بالنصر والاعانة والحراسة.

ومنها : النجاة . قال سبحانه : «ثم نجي الذين اتقوا» .

ومنها : الوعد بالجنة . قال عز من قائل : «تلك الجنة التى وعد المتقين» ، «إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم» ، «وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد» أى غير ذلك من الخيرات الجميلة، والفضائل الجليلة، والمواهب الجزيلة .

ويكفى فى شرف التقوى أن الله تعالى ذكرها فى أكثر من تسعين موضعا من كتابه .

وفى الأمر بالتقوى وفهيضته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اتق الله حيث ما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالف الناس بخلق حسن» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشى» . الحديث، وقال عليه الصلاة والسلام : «اتق النار ولو بشق تمرة، فإن لم تجد فيكم طيبة» .

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب



يوروميديك

خطوة على الطريق



الهيئة المصرية العامة للتوحيد القياسى وجودة الإنتاج

أكثر من ٤٥ عاما فى خدمة الصناعة المصرية والاقتصاد القومى

أنشطة الهيئة:

* منح شهادات المطابقة للمواصفات القياسية.
* عقد الندوات والمؤتمرات المعنية بالمواصفات والجودة.
* عقد دورات تدريبية متخصصة فى جميع مجالات
نظم الجودة والبيئة والاختبارات والمعايير والمواصفات.

* إصدار المواصفات القياسية المصرية
* إجراء الفحوص والاختبارات العملية
* منح علامة الجودة المصرية.
* إجراء كافة المعايير الصناعية.



علامة الجودة المصرية

علامة الجودة المصرية التميز ... الضمان ... الأمان

هذه العلامة تعنى



علامة المطابقة المصرية

* توافر اشتراطات السلامة والأمان وضمان الجودة
* الحماية من التقليد والغش الصناعى
* ثقة المستهلك فى جودة المنتج المصرى

* مطابقة السلع للمواصفات القياسية المعتمدة
* إشراف الهيئة على كافة مراحل الإنتاج

معامل مركز ضبط جودة الإنتاج الصناعى

• معامل ضبط الجودة أكبر معامل مرجعية متخصصة للمطابقة بالمواصفات القياسية المصرية والعالمية
• تختبر جميع السلع والخامات والمنتجات لكافة القطاعات

الهندسية:

الكيميائية:

الفدائية:

الفلز والسيج:

أجهزة منزلية - قطع غيار السيارات - معدات الأطفاء - أسطوانات الغاز - الأدوات الكهربائية - أجهزة إلكترونية .. الخ.
البويات - مواد البناء - الورق - الجلود - الأخشاب - البلاستيك - البتروكيماويات - المنظفات .. الخ.
اللحوم والألبان ومنتجاتها - المشروبات والعصائر والحلوى - الزيوت والصابون - التبغ بأنواعه والفحوص البكتولوجية .. الخ.
الأقمشة والنسوجات - الملابس الجاهزة - اختبارات الخيوط - اختبارات السجاد - اختبارات الصباغة والتجهيز.

خدمات أخرى للهيئة

- بيع المواصفات المصرية والأجنبية
- وحدة حماية المستهلك
- مكتبة المواصفات القياسية المصرية والدولية ونسخة
- فريدة من المراجع العلمية المتخصصة فى مجالات
الجودة والمواصفات.
- وحدة خدمة العملاء

كيف تستفيد من معامل الهيئة !!

- معامل معايرة الأجهزة والمعدات ووسائل القياس طبقا لأحدث
التكنولوجيات.
- يمكن استخدامها كمعامل لمصنعك لاختبار خاماتك
ومنتجاتك وحل مشاكل الجودة.
- تساعدك للحصول على علامة الجودة المصرية.
- تمكنك من الحصول على شهادة المطابقة للمواصفات
القياسية المصرية والدولية بأى لغة.
- الاعتراف الدولى بأنشطة الهيئة يعطى معامل المركز أهمية
دولية وعملية خاصة.
- إجراء جميع الاختبارات والمعايير الصناعية بتكلفة مناسبة